الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار- عنابة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

مطبوعة بيداغوجية في مقياس تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) .

مُوجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس ، السداسي السادس ، ميدان علوم إنسانية ، فرع علوم إنسانية-تاريخ ، تخصص : تاريخ عام

إعداد الأستاذ : عبد الكريم قواسمية .

السنة الجامعية : 2023-2024م .

جامعة عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مقدمـــــــــة :

يدخل مقياس تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية ، ضمـن التاريخ المعاصر والجاري للجزائر ، وهو والحال من المقاييس المُكملة لتكوين الطلبة في طور الليسانس ، تاريخ عام . يدرس فيه الطالب أحداث الثورة التحريرية الجزائرية من بداياتها (1954م) إلى نهايتها (1962م) ، بالإضافة إلى مؤسساتها وتنظيماتها وأجهزتها وقادتها ومعاركها ومشروعها المُستقبلي ...

تضم هذه المطبوعة 12 محاضرة في مقياس تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) ، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق، تم اختيارها بعناية لخدمة المحاضرات . ولقد أعددنا هذه المحاضرات بحسب المقرر الوزاري للوزارة ، وهي موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس في السداسي السادس ، ميدان علوم إنسانية ، فـــرع علوم إنسانية-تاريخ ، تخصص : تاريخ عام . وللإشارة يُعد مقياس الثورة التحريرية من مقاييس الوحدة الأساسية ، ويُقدم للطلبة محاضرةً وتطبيقاً، ويتم تقييمه عن طريق جمع علامتيّ التطبيق والاختبار ...

أنجزنا هذه المحاضرات اعتمادا على مجموعة من الوثائق المنشورة والشهادات والمذكـرات والكتب المكتوبة من طرف فاعلين في الثورة أو عاشوا أحداثها بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات (الكتب) والمقالات وعدداً من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه المُنـجزة في الجامعة الجزائرية ... ولقد تعمدنا أن تكون هذه المحاضرات موجزة ومختصرة ودقيقة ، بحيث تكون أداة لانطلاق الطلبة أو غيرهم لفهم أوسع وأشمل لتاريخ الثورة التحريرية الجزائرية ، من خلال مصـــادر ومراجع أخرى موجودة في ببليوغرافيا المطبوعة (قائمة المصادر والمراجع) أو غيرها ...

محتوى المادة بحسب المقرر الوزاري :

- أوضاع الجزائر عشية الثورة التحريرية .
- ميلاد حزب جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني .
- اندلاع الثورة (قراءة في بيان أول نوفمبر) .
- هجوم 20 أوت 1955 (الظروف ، الوقائع، النتائج) .
- مؤتمر الصومام (الظروف، الوقائع، النتائج) .
- التنظيم السياسي للثورة (على المستوى الداخلي والخارجي) .
- التنظيم العسكري للثورة (التزود بالأسلحة، وأساليب المواجهة العسكرية) .
- الخطط الفرنسية للقضاء على الثورة .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

- الحكومة المؤقتة (نشاطها على المستوى الداخلي والخارجي) .
- المفاوضات والاستقلال .

أهداف دراسة مقياس تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية :

- تمكين الطالب من معرفة الأسباب والدوافع والظروف والعوامل التي أدت إلى اندلاع الثورة ...
- تمكين الطالب من معرفة أبرز محطات الثورة التحريرية الجزائرية .
- تمكين الطالب من معرفة مؤسسات الثورة وتنظيماتها وأجهزتها ...
- تمكين الطالب من معرفة أبرز وأهم شخصيات الثورة التحريرية وقادتها ...
- تمكين الطالب من معرفة مشروع وتصور الثورة التحريرية للدولة الجزائرية المستقلة ...
- تمكين الطالب من تحليل الأحداث التاريخية الواقعة خلال الثورة التحريرية وتفسيرها .
- تمكين الطالب من استخراج الدورس والعبر من خلال أحداث الثورة التحريرية ...

المحاضرات المُنجزة وتفصيلها :

قسمنا البرنامج الوزاري السـابق إلى 12 محاضرة ، واحدة تمهيدية و11 محاضرة في صلب البرنامج الوزاري . وفيما يلي تفصيل المحاضرات وأبرز عناصر كل محاضرة :

- المحاضرة الأولى (تمهيدية) : نظرة عامة في التاريخ وتاريخ الثورة التحريرية الجزائرية . وعناصرها : مفهوم التاريخ وعلم التاريخ ، خطوات دراسة الإحداث التاريخية ، أهمية التاريخ ، تحقيب حياة الإنسان على سطح الأرض ، تحقيب حياة الإنسان على سطح الجزائر ، تحقيب التاريخ المعاصر والجاري للجزائر ، الثورة التحريرية الجزائرية (مفهومها وأبرز محطاتها ومواثيقها ونصوصها) .
- المحاضرة الثانية : التحضير للثورة التحريرية واندلاعها 1954م . وعناصرها : الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية ، تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، اجتماع 21 وانبثاق لجنة الستة ، ظهور لجنة التسعة ، أبرز اجتماعات لجنة الستة ، العمليات الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954م ، ردود الفعل الأولية من اندلاع الثورة ، المحاور الأساسية في بيان أول نوفمبر 1954م .
- المحاضرة الثالثة : هجومات الشمال القسنطيني 1955م . وعناصرها : مفهومها ، التحضير لها ، أهدافها، مجرياتها ، نتائجها .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

- المحاضرة الرابعة : مؤتمر الصومام 1956م . وعناصرها : مفهومـــــه ، ظروف انعقاده الحاضرون في المؤتمر ومجرياته ، قراراته ، نتائجه .
- المحاضرة الخامسة : إضراب الثمانية أيام 1957م . وعناصرها : مفهومه ، أهدافه ، صاحب فكرة الإضراب ، مجرياته ، نتائجه .
- المحاضرة السادسة : المجلس الوطني للثورة الجزائرية ونشاطه . وعناصرها : الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957م ، الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1960م ، الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1961م ، الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962م ، الدورة الخامسة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962م .
- المحاضرة السابعة : الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ونشاطها . وعناصرها : تأسيس الحكومة المؤقتة والموقف من تأسيسها ، محامها وصلاحياتها ، دواعي تأسيسها ، تشكيلاتها ، نشاطها ، الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان .
- المحاضرة الثامنة : جيش التحرير الوطني ونشاطه . وعناصرها : ميلاد جيش التحرير الوطني وتطور تعداده ، تنظيم جيش التحرير الوطني ، تسليح جيش التحرير الوطني ، أساليب مواجهة جيش التحرير الوطني ، من معارك جيش التحرير الوطني .
- المحاضرة التاسعة : مظاهـــرات 11 ديسمبـــر 1960م . وعناصرها : مفهـــومها ، أسبابها ، سيرها ، نتائجها .
- المحاضرة العاشرة : السياسات الاستعماريـة الفرنسيـــة ومخططـــاتها تجاه الثورة التحريرية الجزائرية . وعناصرها : السياسات والمخططات الأمنية والعسكرية ، السياسات والمخططات الاجتماعية -الاقتصادية ، السياسات والمخططات الناعمة (اللينة) .
- المحاضرة الحادية عشرة : المفاوضات الجزائرية الفرنسية واستقلال الجزائر . وعناصرها : مفهومها ، جبهة التحرير الوطني وفكرة التفاوض ، مراحلها ، اتفاقيات إيفيان 1962م ، استقلال الجزائر .
- المحاضرة الثانية عشرة : تصور الثورة التحريرية الجزائرية للدولة الجزائرية المستقلة من خلال نصوصها ومواثيقها . وعناصرها : تصور المواثيق والنصوص السابقة لبرنامج طرابلس 1962م ، تصور برنامج طرابلس 1962م .

المحاضرة الأولى : نظرة حول التاريخ وتاريخ الثورة التحريرية الجزائرية .

ستتناول هذه المحاضرة العناصر الآتية : مفهوم التاريخ وعلم التاريخ، خطوات دراسة الأحداث التاريخية، أهمية التاريخ ، تحقيب حياة الإنسان على سطح الأرض ، تحقيب حياة الإنسان على سطح الجزائر ، تحقيب التاريخ المعاصر والجاري للجزائر ، الثورة التحريرية الجزائرية (مفهومها وأبرز محطاتها ومواثيقها ونصوصها) .

أولا- مفهوم التـــاريخ وعلم التاريخ : التـــــاريخ هو : مجموعة مـــن الأحداث التي وقعت في الماضي ، أو هو كل ما رســـــخ من الماضي ، أو هو الجزء المعلوم من الماضي . أما علم التاريخ ، فهو ذلك العلم الذي يختص بدراسة الأحداث التي وقعت في الماضي [1] .

ثانيا- خطوات دراسة الأحداث التاريخية : بعد جمع المادة العلمية للموضوع ، على الباحث أن يقوم بالعمليات الآتية أثناء التحرير ، من أجل تحقيق فائدة من دراسة التاريخ [2] :

أ-الرصد والتسجيل : ويُقصـــــد بها تتبع الحدث التاريخي بتفاصيلـه ، وتسجيلها بعد التأكد من المادة العلمية الـمُـتوفرة ...

ب- التحليل : يقوم الباحث في هذه المرحلة بطرح العديد من التساؤلات المتعلقة بالموضوع ؛ أي الحدث التاريخي وتفاصيله ، ومحاولة الإجابة عنها (الأسباب ، الـدوافع ، الظروف ، العوامل ...) .

جـ- النقد والمحاكمة : ويعمل الباحث في هذه المرحلة على نقد الحدث التاريخي ومحاكمته لـمجموعة من المعايير الـمُستمدة من الـدين أو القيم والأخلاق أو المنطق أو ما يجب أن يكون ...

د- التفسير : محاولة استخراج مُحركات الحدث التاريخي ، وإذا أراد الباحث تفسير أي حدث تاريخي ، فعليه يطرح السؤال التالي : لـماذا وقع الحدث التاريخي في حد ذاته ؟.

ثالثا- أهمية التاريخ [3] : ومن أبرزها ،

- (نحن ندرس التاريخ) من أجل إشباع حاجياتنا من المعرفة التاريخية ؛ سواء حول العلم في حد ذاته أو حول الحوادث التاريخية المختلفة .

---

[1] - كتب المفكر المغربي عبد الله العروي :"التاريخ فن قبل أن يكون علما ، ورواية قبل أن يكون مقالة تحليلية [..] يظن أناس كثيرون ، ومنهم مثقفون أن التاريخ هو مجموع أحداث الماضي" ، ويعلق على هذه العبارة السابقة ، قائلا : "هذا التعريف التقليدي واضح البطلان ، لا يسرد التاريخ إلا ما تبقى من الماضي محفوظا في الذاكرة" . إن ما كتبـــــه عبد الله العروي ، هو الذي جعلنا نصل إلى المفهوم السابق للتاريخ ولعلم التاريخ . ينظر ، عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب ، الجزء/01 ، الطبعة/05 ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب الأقصى ، 1996، ص 13 .

[2] - هذا اجتهاد من طرفنا توصلنا إليه بعد سنوات قضيناها في دراسة التاريخ وتدريسه ...

[3] - هذا اجتهاد من طرفنا توصلنا إليه بعد سنوات قضيناها في دراسة التاريخ وتدريسه ...

- (نحن ندرس التاريخ) من أجل استخدامه لتربية وتنشئة الأجيال على الأخلاق والمبادئ والوطنية .
- (نحن ندرس التاريخ) من أجل أخذ العبرة ؛ أي تجنب الأخطاء والمزالق التي وقع فيها السابقون .
- نحن ندرس التاريخ) من أجل استشراف المستقبل ...
- (نحن ندرس التاريخ) من أجل الاستفادة من تجارب الأمم السابقـــة في شتى المجالات (خطط عسكرية ، خطط تنموية ونهضوية ...الخ) .

رابعا- تحقيب حياة الإنسان على سطح الأرض : ومرت بمرحلتين [1] ،

أ-المرحلة الماقبل تاريخية : وتمتد من ظهور الإنسان على سطح الأرض إلى تاريخ اكتشافه للكتـــــابة سنة 3200 ق.م في بلاد الرافدين (العراق) . وهي تنقسم إلى العصر الحجري القديم والعصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث وغيره من العصور ...

ب-المرحلة التاريخية : وتمتد من تاريخ اكتشاف الكتابة في بلاد الرافدين سنة 3200 ق.م إلى يومنا هذا (2024م) . وتنقسم إلى العصور التالية ،

ب1- العصر /التاريخ القديم : 3200 ق.م إلى 476م .

ب2- العصر /التاريخ الوسيط : 476م إلى 1453م .

ب3- العصر /التاريخ الحديث : 1453م إلى 1914م .

ب4- العصر /التاريخ المعاصر والجاري (الـراهن) : 1914م إلى 2024م.

خامسا- تحقيب حياة الإنسان على سطح الجزائر : ومرت بمرحلتين [2] ،

---

[1] - محمد الطاهر مصمودي : منطق التحقيب التاريخي ، ندوة أسطور : التحقيب العربي الإسلامي ، مجلة أسطور ، العدد/03 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة ، قطر ، جانفي 2016 ، ص 227-231 ، بتصرف .

[2] - جميع الأساتذة والباحثين في الجامعة الجزائرية تعارفوا على هذا التقسيم ، ويلقنونه لطلبتهم ، مع وجـــود بعض الاختلافات البسيطة والطفيفة، ونحن أضفنا التاريخ الجاري (الراهن) مع التاريخ المعاصر بعد اجتهاد من طرفنا باعتمادنا على ما كتبـــــه الباحث عبد المجيد الهلالي في مقاله : تاريخ الزمن الراهن ، مواقف وتجارب ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، المجلد/06 ، العدد/11 ، 2020/11/25 ، ص 98 . ولقد كتب : "[...] يهتم تاريخ الزمن الراهن بالأعوام الخمسين أو الستين الماضية" . لذلك فنحن نعتبر أن التاريخ المعاصر للجزائر ينتهي تقريبا في حدود 1974م ، ومنذ 1974م ، يبدأ التاريخ الجاري (الراهن) للجزائر . وتوصلنا إلى ذلك عن طريق طرح 50 سنة من السنة التي نحن فيها (2024م) ...

أ-المرحلة الماقبل تاريخية : وتمتد من ظهور الإنسان على سطح الجزائر إلى غاية اكتشافـــه للكتابة في سنة 1100 ق.م . وهي تنقسم إلى العصر الحجري القديم والعصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث وغيره من العصور ...

ب-المرحلة التاريخية : وهي تمتد من تاريخ اكتشاف الكتابة في الجزائر سنة 1100ق.م إلى يومنا هذا (2024)، وتنقسم إلى ،

ب1- العصر/التاريخ القديم : 1100 ق.م إلى 678م .

ب2- العصر/التاريخ الإسلامي (الوسيط) : 678م/59هـ إلى 1519م .

ب3- العصر/التاريخ الحديث : 1519م إلى 1830م .

ب4- العصر/التاريخ المعاصر والجاري (الراهن) : 1830م إلى 2024م .

سادسا- تحقيب العصر/التاريخ المعاصر والجاري (الراهن) للجزائر : وينقسم إلى مرحلتين ،

أ-مرحلة الاستعمـــار: وتمتد من تاريخ بداية الاستعمار الفرنسي للجزائر في سنة 1830م إلى غاية استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية في سنة 1962م . وننقسم إلى ،

أ1- دور المقاومة المسلحة : (ويمتد من 1830م إلى مطلع القرن 20م) .

أ2- دور المقاومة السياسية : (ويمتد من مطلع القرن 20م إلى 1954م) .

أ3- دور الثورة التحريرية : (ويمتد من 1954م إلى 1962م) .

ب-مرحلة الاستقلال : وتمتد من 1962م إلى يومنا هذا (2024م) ، وتنقسم إلى ،

ب1- دور الاشتراكية : (ويمتد من 1962م إلى 1989م) .

ب2- دور التعددية : (ويمتد من 1989 إلى يومنا هذا (2024م)) .

سابعا- الثورة التحريرية الجزائرية :

أ-مفهومها : الثورة من المصطلحات والمفاهيم الزئبقية التي يصعب على الباحثين ضبطها ؛ لأن هذا المفهوم استأثر باهتمامٍ كبير من طرف باحثين من تخصصات مختلفة . والثورة في اللغة من الفعل ثار، وثار الشيء بمعنى هاج وانتشر وثار الماء من بين كذا ؛ بمعنى نبع بشدة ، وثار به الشيء ؛ بمعنى وثبوا عليه ، وثار الشعب بمعنى غضب وأعلن العصيان ضد القوانين الجائرة . هذا عن المعنى اللغوي . أما اصطلاحيا ، فالثورة بحسب

معجم اللغة العربية المعاصرة : "اندفاع عنيف من جماهير الشعب نحو تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية، تغيير أساسيا"[1].

إن المعنى اللغوي لكلمة ثورة بالإضافة إلى المفهوم الاصطلاحي الذي قدمه معجم اللغة العربية المعاصرة ، جعلنا نطمئن للمفهوم الذي كنا نحمله سابقا لمفهوم مصطلح الثورة ، والذي هو : الثورة حركة تسعى لإحداث تغيير جذري في الأوضاع من الأسوأ إلى الأحسن ، وقد تكون هذه الحركة مسلحة أو سياسية أو مسلحة وسياسية في نفس الوقت .

وعليه ، يمكننا تعريف الثورة التحريرية الجزائرية بأنها : حركة مسلحة وسياسية دامت لقرابة ثمانية سنوات ما بين (1954-1962م) ، قادها تنظيم جبهة التحرير الوطني بمؤسساته وأجهزته المختلفة ضد الوجود والاستعمار الفرنسي في الجزائر ، من أجل استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية الجزائرية . وللإشارة تنقسم الثورة الجزائرية إلى قسمين ، ثورة تحرير وثورة بناء . امتدت ثورة التحرير ما بين (1954-1962م) ، وثورة بناء ، قِيل أنها اندلعت منذ 1962م واستمرت عقود بعد الاستقلال . وإذا كانت الثورة التحريرية الجزائرية قد نجحت في استرجاع الحرية والاستقلال والسيادة من الاستعمار الفرنسي، فإن ثورة البناء الجزائرية قد فشلت في بناء الدولة الجزائرية –على ما نعتقد- كما أرادها قادة بارزون في الثورة التحريرية . وحول هذه الفكرة كتب أبو القاسم سعد الله :" سألت نفسي سؤالا محرجا وقاسيا إلى درجة الجرح ، وهو : هل فشلت الثورة في تحقيق مهمتها؟ ثم قلت لنفسي، ولكن ما مهمة الثورة ؟ إخراج العدو ؟ لقد تحقق ذلك، أو استعادة الاستقلال ورموز السيادة المغتصبة ؟ إن كل ذلك قد أصبح متوفرا . ثم قلت لنفسي : وهل هي تلك مهمة الثورة ؟ لو رجعنا إلى بيان أول نوفمبر، لو سألنا روح بن بولعيد وبن مهيدي وزبانة وعميروش وأضرابهم لأجابوا بأنهم كانوا يحلمون بأكثر من إخراج العدو واستعادة الاستقلال . لعلهم كانوا يحلمون بجزائر غير التي قرأوا عنها في العهد العثماني أو التي عاشوها في العهد الاستعماري، جزائر العلم والقوة والإشعاع، جزائر لا تعرف الليل أبدا، تلك [...] مهمة الثورة ، عند أولئك الرموز ، فإذا كانت كذلك فإن حلمهم لم يتحقق حتى الآن"[2].

ب-أبرز أحداثها : ومن أبرزها ،

- العمليات الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954م .
- هجومات الشمال القسنطيني 1955م .
- معركة الجُرف الأولى 1955م .
- مؤتمر الصومام 1956م .

[1]- أحمد مختار عمر وآخرون : معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد/01، الطبعة/01 ، عالم الكتب، القاهرة ، مصر ، 2008، ص335-336 .
[2]- أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجز/04 ، الطبعة/01، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، 1996، ص 12 .

- اختطاف طائرة الزعماء الستة 1956م .
- إضراب الثمانية أيام 1957م .
- تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958م .
- مظاهرات 11 ديسمبر 1960م .
- مفاوضات إيفيان 1962م .
- استفتاء تقرير المصير والاستقلال 1962م .

جـ-أهم مواثيقها ومواثيقها :

- بيان أول نوفمبر 1954م .
- محضر الصومام 1956م .
- ميثاق الصومام 1956م .
- القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1960م .
- [قانون] المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية 1960م .
- اتفاقيات إيفيان 1962م .
- برنامج (ميثاق) طرابلس 1962م .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة الثانية : التحضير للثورة التحريرية واندلاعها 1954م .

ستعالج هذه المحاضرة العناصر الآتية : الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، اجتماع 21 وانبثاق لجنة الستة ، ظهور لجنة التسعة ، أبرز اجتماعات لجنة الستة ، العمليات الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954م ، ردود الفعل الأولية من اندلاع الثورة ، المحاور الأساسية في بيان أول نوفمبر 1954م .

أولا- الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية : تميزت بما يلي ،

- قناعة الكثير من الجزائريين مناضلين وعاديين بعدم جدوى الكفاح السياسي ، وإيمانهم بالكفاح المسلح ؛ وذلك نتيجة للمجازر التي أرتكبت خلال يوم 08 ماي 1945م ، والأسبوع الذي يليه [1] .
- اكتساب مجموعة كبيرة من الجزائريين للخبرة السياسية والعسكرية ، وذلك نتيجة لتجربة النضال السياسي للأهالي الجزائريين منذ بداية القرن 20م ، وكذلك نتيجة مشاركة الجزائريين في الحربين العالميتين الأولى والثانية وغيرهما . ومن بين أبرز هؤلاء : محمد العربي بن مهيدي ، أحمد بن بلة ، مصطفى بن بولعيد ، عبان رمضان ، كريم بلقاسم ، محمد بوضياف ، ديدوش مراد وغيرهم [2] .
- تدهور حالة التيار الاستقلالي المُمثل بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ؛ فلقد تصدعت الحركة وانقسمت على نفسها في صيف 1953م بين المركزيين والمصاليين [3] .
- استمرار السياسة القمعية والتعسفية للسلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (تزوير الانتخابات اعتقال المناضلين وسجنهم ، تحديد الإقامة ، فرض غرامات مالية ...) [4] .
- استمرار السياسة الاستمالية التسكينية للسلطات الاستعمارية للأهالي الجزائريين ، مثل إصدار دستور 1947م ، الذي وعد بالعديد من الإصلاحات في الجزائر دون أن ينفذها بشكل حقيقي،

---

[1] - ينظر ، عقيلة ضيف الله : التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م) ، القافلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2013 ، ص 114-115 . وينظر كذلك ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، الجزائر ، 2014 ، ص 177-179 .

[2] - لمزيد من الاطلاع حول هذه الشخصيات وشخصيات أخرى سترد في هذه المحاضرات ، ينظر ، عاشور شرفي : قاموس للثورة الجزائرية (1954-1962م) ، ترجمة : عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، الجزائر ، 2007 . وينظر كذلك ، عبد الله مقلاتي : أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، [2013] .

[3] - ينظر، يحيى بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830-1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الجزائر ، 2007 ، ص 128-132 . عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر ، مرجع سابق ، ص191-196 .

[4] - أدى القمع الاستعماري على الجزائريين ما بين (1948-1953م) إلى فرض أكثر من 1012 سنة على المعتقلين ، وفرض غرامات مالية قاربت 23 مليون فرنك ، وسنوات إقامة جبرية ، قدرت بحوالي 570 سنة وغيرها . ينظر ، الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962م) ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 39 .

ومن أمثلة الإصلاحات : إنشاء مجلس وطني (مجلس تشريعي) في الجزائر ، منح حق الانتخاب للأهالي الجزائريين [1] .

- سيطرة المستوطنين على مقدرات الجزائر ، فمثلا كان المستوطنون يسيطرون على قرابة 03 ملايين هكتار مـــن الأراضي ؛ هي مـــن أخصب وأجود الأراضي، أما حوالي 08 ملايين فهي بحوزة الجزائريين ، وهي أقل خصوبة مقارنة بالأراضي التي يمتلكها المستوطنون [2] .
- احتكار المستوطنين على جميع الأنشطة الاقتصادية في الجزائر ، وتسخير فرنسا ثروات الجزائر لخدمتها ، فكانت تصلها من الجزائر كل سنة حوالي 60 ألف طن من الفوسفات ، و3.5 مليون طن من الحديد و400 ألف طن من الفحم الحجري [3] .
- حرمان السلطات الاستعمارية الأهالي الجزائريين من التعليم مما أدى إلى أميتهم وجهلهم ، حيث تشير الإحصائيات إلى أن حوالي 81 ٪ من الجزائريين أميون، وتم هذا الحرمان عن طريق التضييق على المؤسسات التعليمية والثقافية الجزائرية وضربها، ومنعهم من التعليم في المؤسسات التعليمة الفرنسية [4].
- انتشار البطالة بين الأهالي الجزائريين ، فهناك قرابة مليون جزائري بحسب الإحصائيات من دون عمل ، منهم 800 ألف في الأرياف والبقية في المدن ، وللإشارة يقدر عدد الأهالي الجزائريين بحوالي 8.5 مليون نسمة [5] .
- تردي الوضع الصحي للجزائريين ، فعلى سبيل المثال كان في الجزائر حوالي 1500 طبيب ، 77 ٪ منهم موجودين في المدن الكبرى ، والبقية ؛ أي 23 ٪ موزعين على الأهالي الجزائريين ، مما دفع الجزائريين للتداوي بالوسائل التقليدية واللجوء للخرافات والبدع [6] .
- تسخير كل المنجزات الحضارية (المدارس ، شبكة الطرقات ، سكك حديدية والموانئ والمنشآت الصحية ووسائل الاتصال ...الخ) لخدمة المستوطنين وحرمان الأهالي الجزائريين [7] .

هذا عن أبرز الأوضاع في الجزائر ، أما عن أبرز ما ميز الأوضاع على المستوى المغاربي ، فهو : اندلاع انتفاضة في كل من تونس والمغرب الأقصى منذ 1952م ، أما على المستوى العالمي فلقد انتشرت حركات

---

[1] - ينظر ، الغالي غربي : المرجع نفسه ، ص 31-33 .

[2] - محمد العربي الزبيري : الثورة في عامها الأول ، الطبعة/01 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984 ، ص 42 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 43 .

[4] - المرجع نفسه ، ص 44 .

[5] - الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 46 .

[6] - الغالي غربي : المرج نفسه ، ص46-47 .

[7] - للوصول إلى هذه الفكرة ، ينظر ، محمد العربي الزبيري : الثـــورة في عامها الأول ، مرجع سابق ، ص 39-50 . وينظر كذلك ، الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 40-49 .

المد التحريري واستقلت العديد من البلدان كسوريا ولبنان في سنة 1946م ، وباكستان في سنة 1947م ، بالإضافة إلى انقسام العالم إلى قسمين : شرق وغرب، الأول بقيادة الاتحاد السوفياتي والثاني بقيادة الولايات المتحدة في إطار ما عُرف بالحرب الباردة، ومحاولة كل طرف فرض إرادته وسيطرته على دول العام [1] .

ثانيا- تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل : في الزمن الذي كانت في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، تعيش حالة انشقاق وانقسام ، ومناضلي المنظمة الخاصة ملاحقين من طرف مصالح الأمن الاستعمارية الفرنسية ، اتصل محمد بوضياف بمصطفى بن بولعيد -وكلاهما من مناضلي المنظمة الخاصة- بكل من : "محمد بوشبوبة" و"بشير دخلي" من أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقرروا تشكيل تنظيم ، هدفه توحيد الصفوف في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ورأب الصدع الذي ظهـــر فيها، والتركيز على المستقبل . وفعلا تم تشكيل ذلك التنظيم في 23 مارس 1954م ، وعُـــرف ذلك التنظيم باسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" [2] .

ثالثا- اجتماع مجموعة 21 [3] ، وانبثاق لجنة الستة : بعد أن فشلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مساعيها ، اتصل محمد بوضياف بـ 21 مناضلا من مناضلي المنظمة الخاصة المختفين ، وعقـــدوا اجتماعا في النصف الثاني من شهر جوان 1954م[4] بتاريخ 25 جوان 1954م ، في بيت المناضل "إلياس دريش"[5] ، وبعد نقاش طويل طويل وحاد قرروا تفجير ثورة مسلحة ، وشكلوا لجنة الستة ، التي ستضطلع (تتكفل) بالتحضيـر للعمل المسلح، وانتخبوا واختاروا محمد بوضياف لكي يكون منسقا بين الداخل والخـــارج . وضمت مجموعـــة الستـــة كل من : محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، محمد العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد، رابح بيطاط ، كريم بلقاسم . وللإشارة لم يكن كريم بلقاسم من الحاضرين في اجتماع 21 ، بل أُتصِل به فيما بعد ليكون مع المجموعة . بينما ضم الاجتماع 21 ، 21 مناضلا من مناضلي المنظمة الخاصة المُنحلة ، وهم : محمد

---

[1] - حول مميزات الصراع بين الشرق والغرب (الحرب الباردة)، عندما اندلعت الثورة التحريرية الجزائر ، ينظر ، الشاذلي زقادة : الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) ، رسالة ماجستير ، إشراف : رابح بلعيد ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العقيد الحاج لخضر (باتنة) 2001-2002 ، ص 31 . وينظر كذلك ، عبد الخالق عبد الله : العالم المعاصر والصراعات الدولية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، الكويت ، 1989 ، ص 64-65 .

[2] - ينظر ، محمد بوضياق : التحضيـــــر لأول نوفمبر 1954م ، الطبعة/01 ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2011 ، ص 42-46 . وينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر ، 2012 ، ص 11-13 . وينظر كذلك ، الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 76-82 .

[3] - نحن نعتقد أنه اجتماع 21 وليس اجتماع 22 ، وذلك لعدم مشاركة إلياس دريش في الاجتماع والمناقشة والانتخاب التي حصلت في الاجتماع ، ولقد اعتمدنا في الوصول إلى هذا الرأي على شهادة عمار بن عودة حول اجتماع 22 ، ينظر، الرابط الالكتروني الآتي :
https://youtu.be/hYGDwjPSYKU -

[4] - محمد بوضياف : المصدر السابق ، ص 46 .

[5] - ينظر ، محمد بوضياف : المصدر السابق ، ص 46 . وينظر كذلك ، يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرن 20م ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 115 .

بوضياف، مصطفى بن بولعيد ، محمد العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد ، رابح بيطاط، عثمان بلوزداد ، الزبير بوعجاج ، أحمد مرزوقي، عبد الحفيظ بوالصوف، رمضان بن عبد المالك، سويداني بوجمعة، أحمد بوشعيب، زيغود يوسف، عمار بن عودة ، لخضر بن طوبال ، مشاطي محمد ، حباشي عبد السلام ، رشيد ملاح ، السعيد بوعلي ، عبد القادر العمـــــودي ، باجي مختار [1].

رابعا- ظهور لجنة التسعة : بعد اتصـــال مجموعـــة الستـــة بثلاثة مناضليـــن جزائريـــن موجودين بالخـارج وبالتحـــديد في القاهرة (مصر) ، وهم : أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد ، وأخبروهم بقرار مجموعة 21 ، انضموا للعمل الثوري ، وظهرت لجنة التسعـــة (مجموعة الستة + أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد) . وظهرت مجموعة التسعة لما اتصل محمد بوضياف المنسق بين الداخل والخارج في 07 جويلية 1954م بأحمد بن بلة على اثر لقائه به في "بيرن" بسويسرا . والتقى محمد بوضياق بأحمد بن بلة من أجل أن يخبره بقرارات اجتماع 21 . فأعطى أحمد بن بلة موافقته على الفور ووعد بانخراط حسين آيت أحمد ومحمد خيضر في العمل الثوري ، كما وعد محمد بوضياف بدعم مصر للثورة [2] .

خامسا- أبرز اجتماعات لجنة الستة : ومنها ،

أ-اجتماع 10 أكتوبر 1954م : وتقرر فيه ما يلي [3] ،

- تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق ، كالآتي : الأوراس النمامشة (م01) ، الشمال القسنطيني (و02) ، القبائل (م03) ، الجزائر وضواحيها (م04) ، وهران (م05) .
- تعيين قادة المناطق الخمسة ، كالآتي : مصطفى بن بولعيد (م01) ، ديدوش مراد (م02) ، كريم بلقاسم (م03) ، رابح بيطاط (م04) ، محمد العربي بن مهيدي (م05) .
- تحديد 15 أكتوبر 1954م ، موعدا لاندلاع الثورة .
- طرح وتداول ومناقشة المحتوى السياسي ومبادئ الحركة التي ستقود الثورة (الجبهة) .

ب-اجتماع 23 أكتوبر 1954م : وتقرر فيه ما يلي [4] ،

---

[1] - ينظر ، محمد بوضياف : المرجع السابق ، ص 46-51 . وينظر، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة، مرجع سابق، ص13- 15 .

[2] - ينظر ، محمد بوضياف : المصدر السابق ، ص 53 ، وينظر كذلك ، محفوظ قداش وجيلالي صاري : الجزائر ، صمود ومقاومات (1830-1962م) ، ترجمة : أوذينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الجزائر ، 2012 ، ص 144-145 .

[3] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 18-19 . وينظر كذلك شهادة محمد بوضياف لمحمد عباس في مؤلف : ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2005 ، ص 20-27 .

[4] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 19 . وينظر كذلك شهادة محمد بوضياف لمحمد عباس في مؤلف : توار عظماء ، مصدر سابق ، ص 20-27 . وينظر كذلك لعقيلة ضيف الله : المرجع السابق ، ص 172-174 .

- تحديد تاريخ الفاتح من نوفمبر 1954م ، موعدا لاندلاع الثورة ، فللإشارة لقد تسرب موعد 15 أكتوبر لتفجير الثورة ، لذلك تم تغييره بالفاتح من نوفمبر 1954م .
- تسمية الجناح السياسي للثورة التحريرية باسم جبهة التحرير الوطني ، وتسمية الجناح العسكري للثورة باسم جيش التحرير الوطني .
- صياغة وتحرير وثيقة بيان أول نوفمبر 1954م ...
- تواعدوا على عقد لقاء تقييمي للثورة في حدود جانفي 1955م ...

سادسا- العمليات الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954م : بعد جهد كبير بذلته لجنة الستة وبذله القادة في مناطقهم الخمسة من أجل تنظيم الصفوف وتحضير الأسلحة ، تم تفجير الثورة التحريرية الجزائرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م ، على الساعة صفر (00.00 سا) ، كما تم الاتفاق عليه . فقام الثوّار الجزائريون بعمليات مختلفة ، تمثلت في تنفيذ حكم الإعدام في بعض الخونة ونصب كمائن لقوات العدو من شرطة ودرك وجيش وهجمات على ثكنات العدو وبعض مصالحه الإدارية والتقنية وعلى مزارع المعمرين . وقد بلغ عدد العمليات حوالي 100 عملية في أكثر من ثلاثين موقعا على مستوى المناطق الخمسة [1] .

سابعا- ردود الفعل الأولية من اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية :

أ-السلطات الاستعمارية : لقد فزعت ودهشت ، لذلك خرجت وسائل إعلامها مصورة الثوّار الجزائريين بـ "الفلاقة" (قُطاع طرق) والمخربين والإرهابيين ، وعزلت الحاكم العام "روجي ليونار" ، وعينت محله "جاك سوستيل" وأمدته بكل ما يحتاجه من أسلحة وغيرها من أجل وقف الفلاقة والمخربين والإرهابيين ...

ب-المستوطنون : لقد هزتهم هذه الأحداث وأثارت الرعب في نفوسهم ، لذلك طالبوا بالحل العسكري وتوفير الحماية اللازمة لهم ، والحفاظ على الأوضاع التي كانت قائمة بالجزائر قبل تفجر الثورة .

جـ-الشعب الجزائري : استبشر بها وأيدها والتحق بها الكثير من أفراده ، الذين كانوا يحبون الحرية ويعشقونها، أضف إلى ذلك أنهم لم يعد يهمهم شيء نتيجة ما حصل لهم ولازال يحصل لهم ...

د-الأحزاب والحركات الجزائرية : لقد فاجأ اندلاع الثورة التحريرية جميع الحركات والأحزاب الجزائرية الناشطة في ذلك الزمن ، واختلفت مواقفهم منها . فالمركزيون تميز موقفهم بالضبابية والغموض والتردد والحذر . أما المصاليون فقد عارضوا العمل المسلح . أما جماعة فرحات عباس والشيوعيون فلقد كان موقفهم مناهضا للثورة؛

[1] - ينظر ، زهير إحدّادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ، منشورات ANEP ، الجزائر ، الجزائر ، 2016 ، ص 15-16 . ولمزيد من التفاصيل عن عمليات الفاتح من نوفمبر 1954م ، ينظر ، محمد حربي : الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، ترجمة : نجيب عياد وصالح المثلوثي ، موفم للنشر ، الجزائر ، الجزائر ، 2012 ، ص 20-26 .

لأنهم لا يحبذون العنف . أما جمعية العلماء فلقد أيّد رئيسها محمد البشير الإبراهيمي الثورة من القاهرة ، ببيان نشره في 15 نوفمبر 1954م ، فيما انقسمت القيادات الجمعوية في الداخل بين مؤيد ومتحفظ [1] .

هـ- العالم الخارجي : أيدت معظم الدول العربية ، شعوباً وحكومات اندلاع الثورة الجزائرية [2] ، ولكن الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي اعتبرت أن ما يجري في الجزائر مشكلة داخلية خاصة بفرنسا لا علاقة لهم بها [3] .

ثامنا - المحاور الأساسية في بيان أول نوفمبر 1954م [4] : يعد بيان أول نوفمبر 1954م ، أهم وثيقة من وثائق الثورة التحريرية ؛ لأنها أول وثيقة صادرة عن الثورة ، ولأنها كذلك حددت بشكل مختصر وواضح أسباب اندلاع الثورة ووسائلها وأهدافها وتصورها للدولة الجزائرية المستقلة [5] . ويعد هذا الأخير(تصورها) ، أهم جزء في بيان أول نوفمبر 1954م ؛ لأنه قدم مشروعا للدولة لما بعد استرجاع الاستقلال . وحول هذا الأمر كتب الباحث رابح لونيسي : يمكن تقسيم من ناحية المضمون إلى ثلاثة محاور أساسية : "أحدهما ظرفي وأصبح جزء من التاريخ ، ويتمثل في الإشارة إلى العوامل والظروف التي دفعت أصحاب البيان إلى إشعال فتيل العمل المسلح ، أما المحور الثاني فيتعلق بالصراع مع الاستعمار ووضع الشروط الواجب توفرها لأي تفاوض مع السلطة الاستعمارية ، أما المحور الثالث الذي يبقى سائر المفعول حتى بعد استرجاع الاستقلال ، فهو الجزء المتعلق بالأهداف المستقبلية للثورة وبعبارة أدق مبادئ وأسس الدولة الوطنية" [6] . فبيان أول نوفمبر ، لا يتوقف عند استرجاع الاستقلال، وإنما قدّم تصوره للدولة الجزائرية المستقبلية، ولقد لخصها في "إقامة الدولة

---

[1] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 26-29 . وينظر كذلك محمد حربي : الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 33-51 .

[2] - ينظر ، مريم صغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م) ، الطبعة/02 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، الجزائر، 2012 ، ص 329-331 .

[3] - ينظر ، مريم صغير : المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962م) ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : مسعودة يحياوي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2003- 2004 ، ص 316 ، ص 352 .

[4] - نُشر بيان أول نوفمبر 1954م باللغة العربية وباللغة الفرنسية ، ومن بين أبرز المراجع المنشور بها باللغة العربية : عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 177-181 . وعبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية ، دراسة وتحليل ، دار الزيبان، الجزائر ، 2013 ، ص 76-81 . و زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 129-133 . نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962م) ، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ، الجزائر ، 1976 ، ص 7-8 . أما باللغة الفرنسية فهو منشور في كتاب محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء /02 : (1954-1962م) ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، الجزائر ، 2014 ، ص 326-330 . ونحن سنعتمد على النص العربي المنشور في كتاب نصوص أساسية لجبهة ....، وعلى النص الفرنسي المنشور في كتاب محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء /02 . وينظر بيان أول نوفمبر 1954م كاملا باللغة العربية في الملحق رقم 01 ، ص 65-68 .

[5] - ينظر ، بيان أول نوفمبر 1954م، ص 7-8 . وينظر كذلك ، عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، مرجع سابق ، ص 75 .

[6] - رابح لونيسي : دراسات حول إيدلوجية وتاريخ الثورة الجزائرية ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، الجزائر ، 2012 ، ص 80 . وينظر كذلك ، رابح لونيسي : محطات وقضايا مفصلية في مسار الثورة الجزائرية ومستقبلها ، دار المعرفة ، الجزائر ، الجزائر ، 2012 ، ص 38 . ويمكن مراجعة مقال عبد الكريم قواسمية : أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954م ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، المجلد/02 ، العدد/04 ، 2016/12/01 ، ص 226-227 .

الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة في إطار المبادئ الإسلامية، واحترام جميع الحريات الأساسية، دون تمييز عرقي أو ديني، وتحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها العربي والإسلامي "[1] . فالدولة الجزائرية المستقبلية ستكون : جمهورية، ديمقراطية، اجتماعية، محترمة للحريات الأساسية للمواطنتين ، ساعية لتحقيق الاتحاد المغاربي، الممارسة السياسية وغيرها فيها ستكون مؤطرةً بالمبادئ الإسلامية [2] .

[1] - ينظر ، بيان أول نوفمبر 1954م ، ص 7-8 وينظر ، Proclamation de premier Novembre 1954 ، ص 328 .

[2] - ينظر ، رابح لونيسي : دراسات حول إيدلوجية وتاريخ الثورة، مرجع سابق ، ص 88-112 . وينظر كذلك ، رابح لونيسي : محطات وقضايا مفصلية في مسار الثورة ، مرجع سابق ، ص 42-55 . وينظر ، عبد الكريم قواسمية : أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954م ، مرجع سابق ، ص 231-242 . وينظر كذلك ، عبد الكريم قواسمية : الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة الجزائرية (1962-1978م) ، أطـــروحة دكتوراه، إشراف : إبراهيم لونيسي ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة جيلالي ليابس (سيدي بلعباس) ، 2017-2018 ، ص 34-42

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

المحاضرة الثالثة : هجومات الشمال القسنطيني 1955م .

ستتطرق هذه المحاضرة إلى العناصر الآتية : مفهوم هجمات الشمال القسنطيني 1955م ، التحضير للهجمات ، أهداف الهجمات ، مجريات الهجمات ، نتائج الهجمات ...

أولا- مفهومها : وهي عبارة عن عمليات عسكرية قام بها المجاهدون الجزائريون في إقليم المنطقة التاريخية الثانية (الشمال القسنطيني) بمعية الشعب الجزائري ، بقيادة زيغود يوسف ، نائب قائد المنطقة الثانية في منتصف نهار يوم (12.00سا) 20 أوت 1955م من أجل إخراج الاستعمار الفرنسي من الجزائر واسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية الجزائرية [1] .

ثانيا- التحضير لها : ومنها ،

أ-إقامة عمليات عسكرية مصغرة : قبل القيام بهجومات الشمال القسنطيني ، عملت قيادة المنطقة الثانية على إقامة عمليات صُغرى في إقليم المنطقة الثانية ، ومن أبرزها : تفجير مطعم "الكازينو" بقلب مدينة قسنطينة بتاريخ 08 ماي 1955م ، الذي كان يتردد عليه كبار المستوطنين والثياد والجندرمة والعملاء وكبار تجار اليهود، ولقد أسفرت العملية عن مقتل مستوطنين [2] .

ب-جمع الأسلحة : لقد عملت قيادة المنطقة الثانية على أخذ ونزع السلاح من عند الجزائريين ، حتى وإن تطلب ذلك استخدام القوة ، ولقد أسفرت العملية على جمع بنادق وبارود ورصاص وقوالب لصنع الرصاص ومسدسات حربية ومدنية وأسلحة بيضاء [3] .

ثالثا- أهدافها : ومن أبرزها [4] ،

- رفع الحصار على المنطقة الأولى (الأوراس-النمامشة) ، وذلك بعد أن طلب نائب قائد المنطقة الأولى ، بشير شيهاني ، زيغود يوسف بالقيام بعمليات عسكرية من أجل رفع وفك الحصار على المنطقة الأولى .
- ضرب السلطات الاستعمارية الفرنسية ضربة موجعة حتى تذعن للأمر الواقع .
- توفير الأسلحة من أجل ضمان استمرار الثورة التحريرية .

---

[1] - لقد توصلنا إلى هذا المفهوم بعد أن تعرضنا لجميع عناصر المحاضرة .

[2] - علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م) ، الطبعة/02 ، دار القصبة ، الجزائر ، الجزائر ، 2011 ، ص 100-101 .

[3] - المصدر نفسه ، ص 102-103 .

[4] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 53-54 ، وينظر محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، مرجع سابق ، ص 142-143 ، وينظر كذلك ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء/02 ، مرجع سابق ، ص 52-53 . وينظر ، شهادة بن طوبال عن الهجومات في مؤلف عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة ، مرجع سابق ، ص 113-115 .

- لفت انتباه الرأي العام العالمي للقضية الجزائرية ، وذلك من أجل إدراجها ودراستها في الدورة الـ12 للأمم المتحدة ، والخروج بقرار يخدم الثورة والقضية الجزائرية ...
- الانتقام لروح قائد المنطقة الثانية (ديدوش مراد) ، الذي استشهد في معركة واد بوكركر بدوار الصوداق ببلدية السمندو قديما/زيغود يوسف حاليا (قسنطينة) في مواجهة غير متكافئة مع الجيش الفرنسي بتاريخ 18 جانفي 1955م .
- تأكيد التفاف الشعب الجزائري حول الثورة الجزائرية .
- التضامن مع الشعب المغربي في الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس إلى جزيرة مدغشقر ، وذلك بسبب تأييده لانتفاضة الشعب المغربي ضد الاستعمار الفرنسي ...

رابعا- مجرياتها : بعد قرار القيام بالعمليات تم تقسيم المنطقة الثانية إلى نواحي ، قاد كل ناحية من هذه النواحي قيادة أشرفت على العمليات وكانت تلك النواحي كالآتي : سكيكدة ، القل ، الميلية (جيجل) ، قسنطينة ، السمندو ، وقالمة .

أشرف على العمليات في سكيكدة كل من "محمد مهري" و"إسماعيل زيقات" و"عمر بوالركايب" ، وأشرف "عمار شطايبي" على ناحية القل ، أما في الميلية فقاد العمليات فيها كل من : "لخضر بن طوبال" و"مسعود بوعلي" ، وأشرف "زيغود يوسف" على قسنطينة ونواحيها ، أما "السمندو" فلقد جرت العمليات بقيادة "عبد المجيد كحل الراس" و"بشير بوقادوم" ، وفي ناحية قالمة فلقد قاد العمليات كل من "سي الساسي" و"يوسف لمويس" [1] .

على الساعة 12:00 صباحا من يوم 20 أوت 1955م ، هجم الشعب الجزائري في المنطقة الثانية بجانب مجاهديّ المنطقة على القرى والمدن الموجودة في المنطقة ، ووقعت الهجومات على الجسور والطرقات وأسلاك وأعمدة التلفون والكهرباء ومزارع المستوطنين وثكنات الجيش والدرك والشرطة والمصالح الإدارية . وكانت أكبر النواحي التي شارك فيها الشعب بجانب المجاهدين : ناحية سكيكدة ، فللإشارة لقد شارك في الهجومات قرابة 04 آلاف مهاجم من منتصف النهار إلى غاية 16:00 زاولا . وفي منطقة القل تمكن المهاجمون من فرض سيطرتهم على المدينة لمدة 04 ساعات . وفي الميلية تم قتل حاكمها . وفي الخروب ووادي الزناتي استولى المهاجمون على بعض ثكنات العدو ومحافظات الشرطة، التي تم حرقها كم تم حرق العديد من مزارع المستوطنين. وفي النواحي الأخرى تم قتل عدد من الخونة والمستوطنين وعناصر من الجيش والدرك

[1] - ينظر عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 54-55 .

والشرطة. وبعدها انسحب المهاجمون إلى الجبال والغابات حاملين معهم كمية كبيرة من السلاح والذخيرة [1]. وبعد نهاية الهجومات اعترفت إدارة الاحتلال بمقتل 120 فرنسي ما بين مدني وعسكري وجرح 500، فما كان منها إلا أن أفرغت جام غضبها على المدنيين، بعد أن فشلت في الإمساك بالمجاهدين، فقتلت حوالي 12 ألف [2].

خامسا- نتائجها : ومن أهمها ،

- رفع الحصار على المنطقة الأولى ، فللإشارة ، فلقد هُـزم الجيش الفرنسي أمام الجيش الجزائري في معركة الجُرف (تبسة) ، التي دامت لمدة 08 أيام ، ما بين 22 و29 سبتمبر 1955م [3].
- تأكيد التفاف الشعب الجزائري حول الثورة أكثر وأكثر . فللإشارة : لقد شارك الشعب الجزائري في العمليات في إقليم المنطقة الثانية [4] .
- استشهاد 12 ألف جزائري ، وهذا الذي دعى "عمر أوعمران" للقول : "لقد دفعنا ثمناً غاليا" [5] .
- تحصيـــــل 1300 قطعـــة سلاح من جراء الهجومات [6] .
- إدراج القضية الجزائرية وتسجيلها في جدول أعمال الأمم المتحدة[7] ، مما جعل الحاكم العام "جاك سوستيل" يقول : "إن ما حصل في نيويورك أثمن بكثير من قافلـة أسلحة تحصل عليها جبهة التحرير الوطني" [8].

---

[1] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة ، مرجع سابق ، ص 55-57 . وينظر ، زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 26-27 . وينظر شهادة طوبال عن هجومات الشمال القسنطيني ، مصدر سابق ، ص 114 . وينظر شهادة كاملة في الملحق رقم 02 ، ص 69-70 .

[2] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 27-28 .

[3] - عقيلة ضيف الله : المرجع السابق ، ص 225 .

[4] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة ، مرجع سابق ، ص 55 . وينظر كذلك ، زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 27 .

[5] - ينظر شهادة عمر أوعمران في مؤلف محمد عباس : ثوار عظماء ، مصدر سابق ، ص 189 .

[6] - علي كافي : المصدر السابق ، ص 111 .

[7] -- من أجل تدويل القضية الجزائرية ، شاركت جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ (مؤتمر آفرو-آسيوي) ، الذي أنعقد بـ"باندونغ" في أندونيسيا ما بين 18 و24 أفريل 1955م ، بصفة ملاحظ أو مراقب ضمن وفد مغاربي . ولقد مثّل جبهة التحرير كل من "أحمد يزيد" و"حسين آيت أحمد" . وبعد نهاية المؤتمر ، أصدرت الدول المُؤتمرة قرارا ينص على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وأرسلت بمذكـــرة إلى هيئة الأمم المتحدة مؤرخة بتاريخ 26 جويلية 1955م ، تطلب من خلالها هيئة الأمم المتحدة بتسجيل وإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها في الدورة العاشرة والمزمع عقدها في خريف 1955م . ينظر ، أحمد سعيود : العمل الديبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ، رسالة ماجستير ، إشراف : جمال قنان ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2001-2002 ، ص 53-59 . وينظر كذلك ، أحمد سعيود : الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي، المصادر، المجلد/07، العدد/02 ، 2005/05/03، ص143-146 .

[8] - ينظر ، محمد العربي الزبيري : الثورة في عامها الأول ، مرجع سابق ، ص 143-144 ، وينظر كذلك ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء/02 ، مرجع سابق ، ص 53 .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة الرابعة : مؤتمر الصومام 1956م .

ستتعرض هذه المحاضرة إلى العناصر الآتية : مفهوم مؤتمر الصومام 1956م ، ظروف انعقاد المؤتمر، الحاضرون في المؤتمر ، مجريات المؤتمر ، قرارات المؤتمر ، نتائج المؤتمر ...

أولا- مفهومه : وهو عبارة عن سلسلة من الاجتماعات التي عقدتها قيادة جبهة التحرير الوطني في الضفة اليمنى من وادي الصومام بقرية إيفري أوزلاڤن بمنطقة آقبو (بجاية) من المنطقة التاريخية الثالثة (القبائل) . دام المؤتمر لمدة 10 أيام تقريبا ما بين 14 أوت 1956م إلى 23 أوت 1956م ، ويُعد اجتماع 20 أوت 1956م، أهم اجتماعات المؤتمر . قيّم فيه المؤتمرون حصيلة 22 شهرا من الكفاح والنضال ضد الاستعمار الفرنسي ، وخرجوا بمجموعة من القرارات من أجل تنظيم الثورة أكثر ومأسستها لاسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية [1] .

ثانيا- ظروف انعقاده : ومنها ،

- تحقيق جيش التحرير وجبهة التحرير انتصارات على الاستعمار الفرنسي (معركة الجُرف 1955م[2]، تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة 1955م [3]) .
- استشهاد العديد من قيادات الثورة التحريرية أمثال : بن عبد الملك رمضان نائب قائد المنطقة الخامسة في 05 نوفمبر 1954م ، وباجي مختار أحد قادة المنطقة الثانية في 18 نوفمبر 1954م ، وديدوش مراد قائد المنطقة الثانية بتاريخ 18 جانفي 1955م [4] ، ومصطفى بن بولعيد بتاريخ 22 مارس 1955م[5] وسويداني بوجمعة في 16 فريل 1956م [6] .
- انحلال حركات الحركة الوطنية الجزائرية وانضمام مناضليها إلى الثورة التحريرية ، فمثلا حلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نفسها بتاريخ 07 جانفي 1956م [7] ، وحل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نفسه بتاريخ 22 أفريل 1956م [8] .

---

[1] - حددنا مفهوم مؤتمر الصومام 1956م ، بعد مراجعتنا لمؤلف محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (1956-1962م) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 131-139 . وكذلك بعد تعرضنا لكل عناصر المحاضرة ...

[2] - عقيلة ضيف الله : المرجع السابق ، ص 225 .

[3] - ينظر ، محمد العربي الزبيري : الثورة في عامها الأول ، مرجع سابق ، ص 143-144 . وينظر كذلك ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء/02 ، مرجع سابق ، ص 53 .

[4] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 20-22 .

[5] - المرجع نفسه ، ص 29-30 .

[6] - المرجع نفسه ، ص 33-34 .

[7] - محمد العربي الزبيري وآخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م) ، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر، 2007 ، ص 37 .

[8] - المرجع نفسه ، ص 34 .

- شمولية الثورة والتفاف الشعب الجزائري حول الثورة ، ومن أبرز الأدلة على ذلك : مشاركة الشعب الجزائريين في هجمات الشمال القسنطيني[1]، وهجمات الغرب الجزائري في الفاتح من أكتوبر 1955م [2] .
- تَأَسس منظمتان جماهيريتان والتحاقها بالثورة التحريرية ، وهما : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي تأسس بتاريخ 13 جويلية 1955م ، ودخل في إضراب مفتوح بإيعاز من الثورة في 19 ماي 1956م . والاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تأسس في 24 فيفري 1956م ، من أجل مواجهة الحركة النقابية العمالية المصالية ، التي أسسها مصالي الحاج بتاريخ 16 فيفري 1956م [3] .
- إصرار فرنسا على إجهاض الثورة التحريرية بكل الطرق والأساليب (إعلان حالة طوارئ وتجديدها ، إصدار إصلاحات كإصلاحات سوستيل ، تأسيس المصالح الإدارية المختصة (جهاز لخدمة الأهالي ومراقبتهم) ، زيادة عدد الأجناد (الجنود) الفرنسيين في الجزائر ...الخ) [4] .

ثالثا- الحاضرون في المؤتمر ومجرياته : لم تحضر قيادة المنطقة الأولى إلى المؤتمر ومعها الوفد الخارجي للثورة ، ومحمد بوضياق ؛ المنسق بين الداخل والخارج . وحضره من المنطقة الثانيـــة كل من : زيغود يوسف ، بن طوبال ، عمار بن عودة ، إبراهيم مزهودي ، علي كافي ، حسين رويبح [5] . وحضره من المنطقة الثالثة كل من : كـريم بلقاسم ، محمدي السعيد ، عميروش آيت حمودة ، حمامي (قاسي) . وحضره من المنطقة الـرابعة : عمر أوعمران، الصـادق دهيلس، بوقرة أحمد ، عبان رمضان [6] . وحضره من المنطقة الخامسة : محمد العربي بن مهيدي [7] . وللإشارة –وكما أسفلنا سابقا- بدأت اجتماعات المؤتمر يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م ، ولم تنتهي إلا في 23 أوت 1956م ، وجرت في المؤتمر اجتماعات موسعة وضيقة ، والاجتماعات الموسعة حضرها جميع قيادات الثورة الحاضرة في المؤتمر ، وامتدت ما بين 14 و20 أوت 1956م ، أما الاجتماعات الضيقة ، فلقد حضرها كل من : محمد العربي بن مهيدي، عبان رمضان، عمر أوعمران، زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، وامتدت من 20 أوت إلى 22 أوت 1956م . وبعد ذلك خُـتم المؤتمر باجتماع موسع في 23 أوت

---

[1] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 55 . وينظر، زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 24 .

[2] - هجومات الغرب الجزائري 1955م : في الفاتح من أكتوبر 1955م ، شن جيش التحرير الوطني في الغرب الجزائري (المنطقة الخامسة) بقيادة محمد العربي بن مهيدي ، عمليات عسكرية استهدفت مواقع قوات العدو والمصالح الاستعمارية . وقد مست العمليات سيدي بلعباس وسعيدة وتلمسان وسعيدة والبيض وغيرها مناطق ومدن المنطقة الخامسة . وكان الهدف من هذه العمليات رفع الحصار على منطقة الأولى والمنطقة الثالثة (القبائل) ، وتشتيت قوات العدو وإضعافه وإسماع الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية ... ينظر محمد عباس : فرسان الحرية ، شهادات تاريخية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 59 .

[3] - محمد العربي الزبيري وآخرون : المرجع السابق ، ص 59-60 .

[4] - لمزيد من التفاصيل ، ينظر ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء/02 ، مرجع سابق ، ص 21-39 .

[5] - ينظر ، شهادة المجاهد والقائد علي كافي لمحمد عباس في مؤلفه : ثوار عظماء ، مصدر سابق ، ص 296-297 .

[6] - بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954م ، معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2012 ، ص 206 .

[7] - علي كافي : مذكرات الرئيس ، مصدر سابق ، ص 130 .

1956م [1] . وعن طريق هذه الاجتماعات الضيقة والموسعة استطاع المؤتمرون في الصومام 1956م ، استعراض حصيلة 22 شهرا من الكفاح ، ومناقشة كل ما يتعلق بالثورة ثم خرجوا بمجموعة من القرارات ...

رابعا- قراراته : وهي ،

أ-القرارات السياسية : وهي ،

- خلق برلمان (سلطة تشريعية) للثورة : ولقد عُرف باسم المجلس الوطني للثورة الجزائرية . ويعمل هذا المجلس على توجيه سياسة الجبهة الداخلية والخارجية ، وهو المخول بإيقاف القتال والبت في القرارات المصيرية [2] . وهو يتكون من 34 عضو بحسب محضر الصومام 1956م [3] ، 17 منهم أعضاء دائمون و17 منهم غير دائمين (مؤقتين) . والدائمون هم : بن بولعيد ، زيغود يوسف ، كريم بلقاسم ، عمر أوعمران ، بن مهيدي ، بيطاط ، عبان رمضان ، بن خدة ، عيسات إديـر، بوضياف، آيت أحمد ، محمد خيضر ، أحمد بن بلة ، دباغين ، فرحات عباس ، أحمد توفيق المدني ، أمحمد يزيد . أما غير الدائمين ، فمنهم : بن طوبال، محمدي السعيد ، بوصوف ، علي ملاح ، دحلب ، مهري ، فرنسيس، مزهودي، الصادق دهيلس، علي ملاح، بن يحي وغيرهم [4] .
- خلق حكومة للثورة : ولقد عرفت باسم لجنة التنسيق والتنفيذ . وستتكفل الأخيرة بالإشراف على الجهاز العسكري والسياسي للثورة التحريرية ، ولها الحق بتشكيل حكومة مؤقتة بالتنسيق مع المندوبين بالخارج [5] . وتشكلت اللجنة من : بن مهيدي ، عبان ، بن خدة ، كريم ، دحلب [6] .
- التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية للثورة التحريرية [7] .
- إقرار مبدأن : أولوية السياسي على العسكري ، وأولوية الداخل على الخارج [8] .

---

[1] - ينظر ، أزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص 134 .

[2] - عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 65 .

[3] - محضر الصومام 1956م ، منشور بالعربية في العديد من المراجع ، منها : المرجع في تاريخ الثورة، مرجع سابق ، ص 185-200 . ومنشور كذلك في مؤلف عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة، مرجع سابق ، ص 125-145 . ومنشور بالفرنسية في مؤلف حربي الذي سيلي ذكره . ونحن اعتمدنا على النص العربي المنشور في مؤلف عبد الله مقلاتي مواثيق ووثائق ، والنص الفرنسي المنشور في مؤلف حربي التالي : Mohammed Harbi : Les archives de la Révolution Algérienne , éditions Dahlab , Alger , Algérie , 2010 , p160-167 .

[4] - محضر الصومام 1956م ، ص 139 .

[5] - عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 65 .

[6] - محضر الصومام 1956م ، ص 140 .

[7] - ويظهر ذلك من خلال الاجتماعات التحضيرية والضيقة لمؤتمر الصومام 1956م ، ينظر محمد لحسن أزغيدي : المرجع السابق ، ص 134 .

[8] - ينظر محضر الصومام 1956م (النص العربي) ، ص 195 ، وينظر كذلك النص الفرنسي للمحضر ، مصدر سابق ، ص 166 .

- تأسيس تنظيم المحافظين السياسيين: وبضم هذا التنظيم مجموعة من الأشخاص الذين يعملون على مساعدة جيش التحرير الوطني ويقدمون له المشورة وينقلون الأخبار ويوجهون الشعب ، كما يعملون على مواجهة الحرب النفسية ، التي أقامها الاستعمار الفرنسي لضرب الثورة التحريرية [1] .
- إقامة المجالس الشعبية : وتتشكل هذه الأخيرة عن طريق الانتخاب في جميع القرى ومدن الوطن ، لتشرف على سير الحياة اليومية ، وكل ما يتعلق بالشؤون العدلية والمالية والاقتصادية للموطنين [2] .

ب-القرارات العسكرية : وهي ،

- توحيد الرتب العسكرية للمجاهـــدين في الولايات الستـــــة . وكانت تلك الرتب كالآتي من الأصغر إلى الأكبر : جندي ، جندي أول ، عريف ، عريف أول ، مساعد ، ملازم ، ملازم ثان ، ضابط أول ، ضابط ثان ، صاغ أول ، صاع ثان [3] .
- تقسيم التراب الجزائري إلى ستة ولايات بدلا من خمس مناطق . وهي : الأوراس النمامشة (و01) ، الشمال القسنطيني (و02) ، القبـــائل (و03) ، الجـــزائر (و04) ، وهـــران (و05) ، الصحـــــراء (و06). ويقـــــود كل ولاية قائـــــد برتبة "صاغ ثانِ"، ويســـاعده ثلاثة قادة برتبة "صاغ أول" [4] .
- تقسيم كل ولاية إلى مناطق ، وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى قسمات . ويقود كل منطقة قائد برتبة ضابط أول ، ويقود كل ناحية "ملازم ثانِ" ويساعده ثلاثة برتبة "ملازم أول" . أما القسمة فيقودها قائد برتبة "مساعد" ، ويساعده ثلاثة برتبة "عريف أول" [5] .
- تقسيم جيش التحرير الوطني بحسب عمل كل مناضل ، فأصبح هناك المجاهد الذي يحمل السلاح ، والمـُسبل الذي يساعد الجنود بالمعلومات والسلاح والمؤونة والطعام، والفدائي الذي يقوم بعمليات فدائية (تفجرية) في المدن [6] .
- تقسيم جيش التحرير الوطني إلى كتائب (وكل كتيبة فيها 110 جندي) وفرق (وكل فرقة فيها 35 جندي) ، وأفواج (وكل فوج فيه 11 جندي) [7] .

---

[1] - محضر الصومام 1956م ، ص 138 .
[2] - المصدر نفسه ، ص 138 .
[3] - المصدر نفسه ، ص 134 ، ص 136 .
[4] - المصدر نفسه ، ص 131-132 ، ص 135 .
[5] - المصدر نفسه ، ص 135 .
[6] - محضر الصومام 1956م ، ص 140-141 .
[7] - المصدر نفسه ، ص 134 .

- خلق المنطقة الحرة أو المستقلة (العاصمة) في الولاية الرابعة وإلحاق سطيف بالولاية الثالثة [1] .

خامسا- نتائجه : ومن أهمها ،

- تقييم 22 شهرا من الكفاح الجزائري ضد الاستعمار والخروج بوثيقتين جديدتين للثورة التحريرية والثورة الجزائريـــــة ، أحداهما تنظيمية (محضر الصومام 1956م[2]) ، وأخرى أيديولوجيـــــة (ميثاق الصومام 1956م أو أرضية الصومام 1956م [3]) .
- تنظيم الثورة التحريرية الجزائرية ومأسستها أكثر من السابق ، سياسيا وعسكريا وإداريا ...
- خلق مؤسسات للثورة التحريرية الجزائرية كلجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية والمجالس الشعبية والمحافظون السياسيون وغيرهما ، وذلك من أجل مواصلة النضال لاسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية .
- بذر بذور الخلاف والصراع بين قيادات الثورة، وذلك بسبب القرارات التي أقرت داخل المؤتمر كأولوية السياسي على العسكري، والداخل والخارج، وإعطاء عضوية في مؤسسات الثورة لشخصيات غير ثورية (معتدلة)، وخاصة في المجلس الوطني للثورة كفرحات عباس وأحمد فرنسيس وغيرهم، مما جعل زيغود يوسف يقول :"الاستقلال مُمكن التحقيق ، ولكن الثورة انتهت" [4]

---

[1] - المصدر نفسه ، ص 132-133 .

[2] - ينظر مقتطف من محضر الصومام 1956م ، الملحق رقم 03 ، ص 71-73 .

[3] - ميثاق الصومام 1956م ، تمت صياغته من طرف لجنة عينها عبان رمضان قبل مؤتمر الصومام 1956م ، وتكونت من : عمار أوزقان ، محمد لبجاوي ، عبد الرزاق شنتوف ، عبد المالك تمام ، بن يوسف بن خدة . ينظر إبراهيم لونيسي : الصراع الساسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2007 ، هامش ص 61 . ونص الميثاق منشور في العديد من المراجع ، ونذكر منها : مؤلف عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 201-243 . ومنشور كذلك مؤلف عبد الله مقلاتي الآخر : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 147-218 . ومنشور كذلك في نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962م) ، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ، الجزائر ، 1976 ، ص 9-27 . ونحن سنعتمد على النص المنشور في المؤلف الأخير ، نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني ... وينظر مقتطف منه في الملحق رقم 04 ، ص 74-75 .

[4] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 64 .

المحاضرة الخامسة : إضراب الثمانية أيام 1957م .

ستتعرض هذه المحاضرة إلى العناصر الآتية : مفهوم إضراب الثمانية أيام 1957م ، أهداف الإضراب ، صاحب فكرة الإضراب ، مجريات الإضراب ، نتائج الإضراب ...

أولا- مفهومه : وهو إضراب عن البيع والشراء والعمل وغيرها من النشاطات ، التي قام بها الشعب الجزائري في المدن الجزائرية وبالخصوص الجزائر العاصمة ، بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ ، ما بين 28 جانفي و04 فيفري 1957م ، من أجل ضرب الاستعمار الفرنسي واسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية [1] .

ثانيا- أهدافه : ومن أبرزها [2] ،

- نقل الثورة من الجبال والأرياف إلى المدن والحواضر الجزائرية .
- لف الشعب الجزائري حول الثورة التحريرية أكثر وأكثر .
- الضغط على السلطات الاستعمارية أكثر وأكثر حتى تذعن ...
- لفت انتباه الرأي العالمي وتدويل القضية الجزائرية .

ثالثا- صاحب فكرة الإضراب : لقد اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرارا بإقامة إضراب لمدة ثمانية أيام في كُبريات المدن الجزائرية ، في اجتماع لها انعقد بالعاصمة بتاريخ 22 جانفي 1957م . وعند الحديث عن إضراب الثمانية أيام 1957م ، عادة ما يطرح سؤال ، من هو صاحب فكرة الإضراب ؟ .

يعتقد بعض الباحثين أن محمد العربي بن مهيدي هو صاحب الفكرة ، ولكن ياسف سعدي يقول أن محمد العربي بن مهيدي أخبره بأن عبان رمضان هو الذي أوحى لمحمد العربي بن مهيدي بفكرة الإضراب ، خلال إحدى اجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ . ولكن يبقى محمد العربي بن مهيدي من أكبر قادة لجنة التنسيق والتنفيذ المتحمسة لإقامة هذا الإضراب ، خصوصا وأنه طرح مدة شهر لهذا الإضراب ، ولكن القيادة اتفقت على ثمانية أيام ، خوفا من التعقيدات والتطورات التي قد تحصل [3] .

رابعا- مجرياته : في اليوم الأول والثاني من الإضراب كان النجاح تاما وكاملا في جميع التراب الوطني ، وخاصة في الجزائر العاصمة ، ولكن في الأيام الأخرى عملت السلطات الاستعمارية ، بقيادة الجنرال "جاك ماسو" على

---

[1] - لقد توصلنا إلى هذا المفهوم بعد تطرقنا لكل عناصر المحاضرة ، ودراسة بيان جبهة التحرير الوطني ، الداعي لإضراب الثمانية أيام 1957م ، وهو منشور في كتاب عبد الله مقلاتي : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر [2013] ، ص 274-276. وينظر البيان كاملا في الملحق رقم 05 ، ص 76-77 .

[2] - ينظر، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة، مرجع سابق ، ص 97 . وينظر ، زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 49-51 .

[3] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة ، مرجع سابق ، ص 96-97 . وينظر ، زهير إحدّادن : المرجع السابق، ص 49-51 .

استخدام العنف لإخراج الجزائريين للعمل وممارسة نشاطاتهم المُعتادة من أجل كســـر الإضراب ، مما أدى إلى ازدياد الحضور الإعلامي لتغطية الإضراب [1] . هذا ولم تتوقف السلطات الاستعمارية عند هذا ، وإنما عملت بإجراءات أخرى وخاصة في الجزائر العاصمة من أجل كسر الإضراب ، ومن أهمها [2] :

- طبع منشورات مزيفة تحمل اسم جبهة التحرير ، تحذر فيها الجزائريين من الوقوع في فخ الإضراب .
- إنشاء إذاعة سرية استعمارية سمتها صوت الجزائر الحرة المجاهدة لتقلد إذاعة جبهة التحرير المعروفة باسم صوت الجزائر الحرة المكافحة، من أجل أن إذاعة الأخبار والبيانات المضادة لجبهة التحرير.
- تكثيف عملية الاعتقال في صفوف الجزائريين بقيادة الجنرال "جاك ماسو" .
- استدعاء التجار والعمال والموظفين الجزائريين لتحذرهم من المشاركة في الإضراب .
- إذاعة بلاغات استعمارية رسمية تهدد فيها المضربين بأقصى العقوبات ...

خامسا- نتائجه : ومنها ،

- تدويل القضية الجزائرية : لقد ناقشت هيئة الأمم المتحدة القضية الجزائرية في 15 فيفري 1957م ؛ أي بعد 11 يوما من الإضراب وعبرت في لائحة أخرجتها عن "أملها في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل للقضية الجزائرية " [3].
- تأكيد التفاف الشعب الجزائري حول الثورة : لقد شارك الشعب الجزائري بقوة في هذا الإضراب ، وخاصة في اليومين الأولين . فللإشارة يقول أحد المراسلين الصحافيين لوكالة "أساوشياتد براس" الأميركية ، أنه لم ير في حياته مدينة خيم عليها شبح الموت في وضح النهار كالقصبة [4] .
- اعتقال الآلاف من الجزائريين واستنطاقهم وتعذيبهم وقتل أعداد منهم [5] .

---

[1] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 51-52 .

[2] - عبد الوهاب يحياوي : قراءة في إضراب 08 أيام (28 جانفي -04 فيفري 1957م) ، مجلة المغرب العربي ، المجلد/03 ، العدد/07 ، 2017/06/15 ، ص 271-275 .

[3] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 54 . ولمزيد من التفاصيل ، ينظر ، عبد القادر كـرليل : القضية الجزائرية في الأمم المتحدة (1955-1961م) ، مجلة أفكار وآفاق ، المجلد/05 ، العدد/08 ، 2017/10/23 ، ص 65-71 .

[4] - ينظر ، جيلالي تكران : دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957م وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية ، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية ، المجلد/08 ، العدد/01 ، 2020/01/24 ، ص 186-187 .

[5] - لرباس نبيلة : إضراب ثمانية أيام والقمع الاستعماري في المنطقة المستقلة للجزائر ، 28 جانفي -04 فيفري 1957م ، مجلة قضايا تاريخية ، المجلد/05 ، العدد/02 ، 2021/09/30 ، ص 107 .

- استشهاد قائد كبير للثورة التحريرية وفقدها له : وكان ذلك القائد محمد العربي بن مهيدي ، فلقد تم القبض عليه في 25 فيفري 1957م ، وتم تعذيبه وقتله بطريقة وحشية من طرف الجنرال "بول أوساريس" بتاريخ 04 مارس 1957م [1] .
- خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى خارج الوطن : بعد الضغط الذي تلقته لجنة التنسيق والتنفيذ قررت الخروج خارج الوطن نظرا للخطر الكبير المحدق بها ، فخرج كل قادتها ما عدا محمد العربي بن مهيدي الذي آثر البقاء . فتوجه كريم بلقاسم وبن وسف بن خدة إلى تونس لوحدهما ، وخرج عبان رمضان وسعد دحلب إلى تونس لوحدهما [2] .

[1] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 52-53 . وللإشارة لقد قدم الجنرال بول أوساريس في إحدى شهاداته ، جانبا من التفاصيل حول كيفية استشهاد محمد العربي بن مهيدي ، ومن بينها أنه هو الذي قام بإعدامه شنقا حتى الموت ، وكتب تقريرا يقول فيه أن محمد العربي بن مهيدي انتحر . ينظر ، الجنرال [بول] أوساريس : شهادتي حول التعذيب ، "مصالح خاصة : الجزائر 1957-1959م" ، ترجمة : مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، [2008] ، ص 127-136 .

[2] - ينظر، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة، مرجع سابق، ص 101-102 . وينظر، زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 52-53 .

المحاضرة السادسة : المجلس الوطني للثورة الجزائرية ونشاطه .

عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية (برلمان) منذ تَشَكله خمسة دورات، لذلك ، فستتناول هذه المحاضرة العناصر الآتية : الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957م ، الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1960م ، الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1961م ، الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962م ، الدورة الخامسة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962م .

أولا- الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957م : وعُقدت بالقاهرة ما بين 20 و27 أوت 1957م[1] . وكان من بين أبرز الحاضرين : عبان، عباس، بن خدة، بن عودة، بن يحيى، بوصوف، دحلب ، كريم بلقاسم، المدني، دباغين، مهري وغيرهم [2] . وبعد المناقشات التي دارت في هذه الدورة ، تقرر ما يلي :

- رفع عدد أعضاء المجلس الوطني للثورة من 34 إلى 54 عضوا كلهم دائمين ، يجتمع مرة كل سنة في دورة عادية ، ويمكن أن يستدعى إلى دورة غير عادية إما بطلب أغلبية بسيطة من لجنة التنسيق والتنفيـــــذ أو بطلب من ثلثي أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية [3] .
- رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من 05 إلى 14 عضوا ، وهم : عبان رمضان ، لخضر بن طوبال ، عبد الحفيظ بوصوف ، كريم بلقاسم ، محمد لمين دباغين ، محمود الشريف ، عبد الحميد مهري ، عمر أوعمران ، فرحات عباس ، حسين آيت أحمد ، أحمد بن بلة ، رابح بيطاط ، محمد بوضياف ، محمد خيضر . وتُكلف لجنة التنسيق والتنفيذ بتطبيق السياسة التي يضعها المجلس الوطني للثورة ، وهي تنصب أو تعزل من طرف المجلس الوطني للثورة بأغلبية الثلثين [4] .
- المساواة بين المناضلين السياسيين والعسكريين ، والمساواة بين المناضلين الداخليين والخارجيين [5] .

---

[1] - خرجت الدورة بمحضر ختامي، وهو منشور بالعربية في مؤلف عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق، مرجع سابق، ص 298-301 .وهو منشور كذلك في كتابه الآخر : المرجع في تاريخ الثورة ، مرجع سابق ، ص 245-247 . ونحن اعتمدنا عل النص العربي المنشور في مؤلف عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق . و المحضر منشور بالفرنسية في مؤلف عبد الحميد زوزو : محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية والثورة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر والجزائر ، 2011 ، ص 506-508 . ومنشور كذلك في الكتاب الذي سيلي ذكره (لمحمد حربي) ، ونحن اعتمدنا على النص الفرنسي المنشور في مؤلف عبد الحميد زوزو ، محطات :

- Mohammed Harbi : Les archives de la Révolution Algérienne , op-cit , p175-176 .

[2] - المحضر الختامي للدورة العادية الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، ما بين 20 و28 أوت 1957م ، ص 298 . وينظر المحضر كاملا في الملحق رقم 06 ، ص 78-80 .

[3] - المصدر نفسه ، ص 298 .

[4] - المحضر الختامي للدورة العادية الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، ما بين 20 و28 أوت 1957م ، ص 299-301 .

[5] - ينظر ،

- المحضر الختامي للدورة العادية الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، ما بين 20 و28 أوت 1957م ، ص 300-301 .
- Procès –verbal final de la réunion de conseil nationale de la Révolution Algérienne , entre le 20 et le 28 Aout 1957 , p508 .

- التأكيد على المرجعية الإسلامية ومبدأ الممارسة في إطار المبادئ الإسلامية للدولة الجزائرية المستقلة[1] .
- منح صلاحية تأسيس حكومة مؤقتة للجنة التنسيق والتنفيذ، حالما تكون الظروف ملائمة [2] .

ثانيا- الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1960م : ولقد عُقدت بطرابلس الليبية ما بين 16 ديسمبر 1959م و18 جانفي 1960م [3] ، بعد اجتماع العقـــــــــــــداء بالداخل [4] ، واجتماع العقداء العشر بالخارج [5] . وكان من بين أبرز الحاضرين : كريم بلقاسم ، سعد دحلب ، بن يوسف بن خدة ، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف ، فرحات عباس ، محمدي السعيد ، والهواري بومدين ، وغيرهم .

بعد أن استعرض المُؤتمرون حال الثورة ودرسوا مشاكلها ، عرجوا إلى ما يمكن فعله في المستقبل ، ثم صادقوا على وثيقتين إيدلوجيتين مهمتين للثورة التحريرية . الأولى تُعرف باسم القانون الأساسي لجبهة التحرير

---

[1] - المصدرين نفسها ، نفس الصفحات .

[2] - ينظر ، أحمد توفيق المدني : مذكرات ، الجزء /03 : مع ركب الثورة التحريرية ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 491 ، ص 579 .

[3] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 87 .

[4] - إجتماع العقداء بالداخل 1958م : وتم هذا الاجتماع في ضواحي جيجل بالولاية التاريخية الثانية ، ما بين 06 و12 ديسمبر 1958م ، وضم أربعة عقداء ، وهم : عميروش آيت حمودة (قائد 03) ، سي أحمد بوقرة (قائد 04) ، عبيدي الحاج لخضر (قائد 01) ، سي الحواس (قائد 06) . ولم يحضر علي كافي قائد الولاية الثانية والعقيد لطفي قائد الولاية الخامسة ، واللذان دُعيا إلى هذا الاجتماع . وكان الذي دعى إليه ، العقيد عميروش ، من أجل التنسيق حول مسألة الأسلحة التي قل دخولها إلى الجزائر ، وإخطارهم وتحذيرهم من تسلل وتغلل عناصر موالية للاستعمار داخل الثورة من أجل تحطيمها. وبعد النقاش الذي تم بين القادة السابقين ، اتخذت مجموعة من القرارات ، كان من أبرزها : ضرورة حفر ممرات تحت الأرض بين الحدود التونسية والجزائرية لتمرير السلاح عبرها إلى الداخل ، ومطالبة الحكومة المؤقتة بتوفير تقنيات الحفر وغيرها ، مطالبة الحكومة المؤقتة بالدخول إلى داخل الجزائر ، وخاصة وزارة القوات المسلحة التي كان يقودها كريم بلقاسم ... وبعد نهاية الاجتماع كُلف كل من العقيدان : عميروش وسي الحواس بالذهاب إلى تونس برفقة قوات خاصة للضغط على الحكومة المؤقتة من أجل تنفيذ هذه القرارات ، ولكنها استشهدا في طريقهما إلى تونس ، في معركة جبل ثامر بوسعادة بتاريخ 29 مارس 1959م، ينظر، راح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين ، دار المعرفة، الجزائر ، الجزائر ، [2000]، ص 34- 38 .

[5] - اجتماع العقداء العشرة 1959م : وهو اجتماع ضم عشرة (10) عقداء من جيش التحرير الوطني ، وهم : علي كافي (قائد الولاية 02) ، عبيدي الحاج لخضر (قائد الولاية 01) ، العقيد لطفي (قائد الولاية 05)، سعيد يازوران (ممثل الولاية 03)، الصـــادق دهيلس (قائد الولاية 04) ، محمدي السعيد (قائد أركان جيش التحرير الوطني المرابط في الحدود الشرقية) ، الهواري بومدين (قائد أركان جيش التحرير الوطني المرابط في الحدود الغربية) ، كريم بلقاسم (وزير القوات المسلحة) ، عبد الحفيظ بوصوف (وزير الاتصالات العامة والمواصلات) ، لخضر بن طوبال (وزير الداخلية) . واجتمع هؤلاء العقداء العشرة في تونس ما بين 11 أوت 1959م إلى غاية 16 ديسمبر 1959م ؛ أي أن اجتماعهم دام لحوالي 04 أشهر . وبعد أن استعرض العقداء سير الثورة التحريرية وتطوراتها ، قرروا أن يعيدوا تعيين قيادة جديدة تشرف على تسيير الثورة بفعالية . وفعلا فلقد اختاروا أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، والذي عقد دورته الثانية بطرابلس الليبية بداية من 16 ديسمبر 1959م إلى غاية 18 جانفي 1960م ، والذي زكى قرارات العقداء العشرة ، ومن أبرزها : تغيير الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ضرورة دخول جيش التحرير الوطني المرابط عند الحدود الشرقية والغربية إلى داخل الوطن ، إنشاء لجنة مشتركة للحرب متكونة من الباءات الثلاث (بلقاسم ، بوصوف ، بن طوبال) ، توحيد أركان جيش التحرير الوطني تحت قيادة الهواري بومدين ، ينظر ، راح لونيسي : الجزائر في دوامة الصراع ، مرجع السابق ، ص 38-48 .

الوطني ، والثانية تعرف باسم قانون المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية [1] . أما عن أبـــــرز القرارات المُتخذة في هذه الدورة فهي [2] :

- تغيير الطاقم الوزاري للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، التي يقودها فرحات عباس .
- ضرورة دخول جيش التحرير الوطني المرابط عن الحدود الشرقية والغربية إلى داخل الوطن .
- إنشاء لجنة مشتركة للحرب متكونة من الباءات الثلاث (بلقاسم ، بوصوف ، بن طوبال) .
- توحيد أركان جيش التحرير الوطني تحت قيادة الهواري بومدين .

ثالثا- الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1961م : وعُقدت بطرابلس الليبية ما بين 09 أوت و27 أوت 1961م . وكان من أبرز الحاضرين : كريم بلقاسم ، فرحات عباس ، عبد الحفيظ بوصوف ، لخضر بن طوبال ، محمدي السعيد ، محمد الصديق بن يحيى ، عمر بوداود ...الخ . وكانت من بين أبرز القضايا المُثارة في هذه الدورة : مسألـة المفاوضات مع السلطات الاستعمارية وقضية فصـــــل الصحراء عن الجزائر . أما عن أبرز القرارات التي اتخذت في هذه الدورة فهي :

- حل هيئة أركان جيش التحرير الوطني التي يقودها الهواري بومدين .
- عدم التنازل عن الصحراء في المفاوضات ، واعتبارها جزءً لا يتجزأ من الجزائر .
- تعيين حكومة مؤقتة جديدة للجمهورية الجزائرية ، يقودها بن يوسف بن خدة [3] .

رابعا- الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962م : وأنعقـــدت الدورة في طرابلس الليبية ما بين 22 فيفري 1962م و27 فيفري 1962م ، من أجل مناقشة نص الاتفاق الذي توصل إليه الوفدان المفاوضان ؛ الجزائري والفرنسي في إيفيان (فرنسا) ، من أجل مواصلـة التفاوض أم لا . وبعد المناقشة تم التصويت على نص الاتفاق بالأغلبية المطلقة فيما عارضه الهواري بومدين وقايد أحمد وعلي منجلي .

حضر في هذه الدورة العديد من قيادات الثورة ، كان من أبرزهم : سعد دحلب ، كريم بلقاسم ، عبد الحفيظ بوصوف ، لخضر بن طوبال ، الهواري بومدين ، علي منجلي ، قايد أحمد ، وغيرهم [4] .

خامسا- الدورة الخامسة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962م : وأُنعقدت في طرابلس الليبية ما بين 27 ماي 1962م و07 جوان 1962م ، وذلك بهدف اختيار وتحديد قيادة تقود المرحلة الانتقالية التي ستمر بها

[1] - محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء/02 ، مرجع سابق ، ص 184 ، ص 330 .
[2] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 87-91 .
[3] - زهير إحدّادن : المرجع نفسه ، ص 111-112 .
[4] - زهير إحدّادن : المرجع نفسه ، ص 116-117 .

الجزائر بعد استرجاع الاستقلال مباشرة إلى حين اختيار وتحديد قيادة نهائية ، أما المسألة الثانية التي أُنعقدت من أجلها الدورة ، هي المصادقة على برنامج ومشروع النهوض بالجزائر المستقلة .

حضر في هذه الدورة الكثير من قيادات الثورة ، سواء القُدم أو الجُدد ، ومن أبرزهم : محمد بوضياف ، رابح بيطاط ، كريم بلقاسم ، عبد الحفيظ بوصوف ، الهواري بومدين ، بن يوسف بن خدة ، أحمد بن بلة ، فرحات عباس ، حسين آيت أحمد ، الشيخ خير الدين ، عمر بوداود ، محمد الصديق بن يحي وعلي كافي وغيرهم .

بعد نقاش لم يدم طويلا صادق المُؤتمرون على المشروع الذي سيطبق من أجل النهوض بالجزائر المستقلة ، والذي سيعرف منذ ذلك الحين ببرنامج (ميثاق) طرابلس 1962م ، ولكنهم فشلوا فشلا ذريعا في اختيار وتحديد القيادة التي ستقود المرحلة الانتقالية ، والتي كان من المقرر أن تكون المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ، فللإشارة ، لقد تم تحويل تنظيم جبهة التحرير الوطني في هذا المؤتمر إلى حزب سياسي ، بنص برنامج طرابلس 1962م [1] .

[1] - لمزيد من التفاصيل حول هذه الدورة أو ما يعرف تاريخيا بمؤتمر طرابلس ، ينظر ، مؤلف علي هارون : خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962م ، ترجمة الصادق عماري وآمال فلاح، مراجعة ، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، الجزائر ، 2003 . وينظر كذلك ، عبد الكريم قواسمية : الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة (1962-1978م) ، مرجع سابق ، ص 53-75 .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة السابعة : الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ونشاطها .

ستتناول هذه المحاضرة العناصر الآتية : تأسيس الحكومة المؤقتة والموقف من تأسيسها ، مهامها وصلاحياتها ، دواعي تأسيسها ، تشكيلاتها ، نشاطها ، الصراع بين الحومة المؤقتة وقيادة الأركان .

أولا- تأسيسها والموقف من تأسيسها : تم الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958م بالقاهرة (مصر)[1] ، بعد أن خول المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته العادية الأولى المنعقدة بالقاهرة ما بين 20 و28 أوت 1957م ، للجنة التنسيق والتنفيذ ، صلاحية تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية عندما يكون الوقت مناسبا [2] .

اعترف بالحكومة المؤقتة منذ الساعات الأولى (1958/09/19م) كل من : العراق ، المغرب الأقصى ، ليبيا ، تونس ، ثم السعودية بتاريخ 20 سبتمبر 1958م ، ثم الأردن والجمهورية العربية المتحدة (مصر+سورية) واليمن بتاريخ 21 سبتمبر 1958م ، ثم السودان والصين بتاريخ 22 سبتمبر 1958م ، ثم كوريا الشمالية بتاريخ 26 سبتمبر 1958م ، ثم فيتنام بتاريخ 27 سبتمبر 1958م ، ثم غينيا بتاريخ 30 سبتمبر 1958م ... الخ [3] . أما الحكومة الفرنسية فلقد عدت قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، عملا عدائيا ، وأبلغت جميع الدول أنها ستعتبر الاعتراف بالحكومة المؤقتة عملا عدائيا لها [4] .

ثانيا- مهامها وصلاحياتها : حدد قانون المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية 1960م ، صلاحيات ومهام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائر ، وفيما يلي أبرزها [5] ،

- تسير الحكومة المؤقتة ، الثورة التحريرية وشؤون الأمة .
- تمارس الحكومة المؤقتة ، السلطة التنفيذية في الدولة الجزائرية إلى أن يتم تحرير التراب الوطني وتأسيس المؤسسات النهائية .
- تتفاوض وتبرم وتوقع الحكومة المؤقتة ، على الاتفاقيات مع الدول .
- تقيم الحكومة المؤقتة ، علاقات دبلوماسية مع الدول .
- تعين الحكومة المؤقتة ، الضباط الساميين وأعضاء قيادة الأركان الجيش ورؤساء البعثات الى الخارج .

---

[1]- لقد أرسل رئيس الحكومة المؤقتة برسالة إلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، جمال عبد الناصر (سورية+مصر) بتاريخ 19 سبتمبر 1959م، يدعوه للاعتراف بها ، ينظر ، الملحق رقم 07 ، ص81-82 .

[2]- ينظر ، أحمد توفيق المدني : المصدر السابق ، ص 491 ، ص 579 . وينظر كذلك ، عقيلة ضيف الله : المرجع السابق ، ص 432 .

[3]- ينظر ، الشاذلي زقادة : المرجع السابق ، ص 145-146 .

[4]- عقيلة ضيف الله : المرجع السابق ، ص 434-436 .

[5]- قانون المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية 1960م ، مصدر سابق ، ص 332-333 .

- تستدعي الحكومة المؤقتة ، المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى دورة طارئة (غير عادية) .
- تناقش وتصادق الحكومة المؤقتة ، على ميزانية الدولة الجزائرية .

ثالثا- دواعي تأسيسها : ومنها [1] ،

- أُسست الحكومة المؤقتة ، من أجل تسيير شؤون الثورة والأمة الجزائرية إلى حين استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية الجزائرية .
- أُسست الحكومة المؤقتة ، من أجل الرد على السلطات الاستعمارية الفرنسية وعلى سياستها تجاه الثورة التحريرية ...
- أُسست الحكومة المؤقتة من أجل إقناع الرأي العام العالمي، بأن ممثل الشعب الجزائري موجود من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية عن طريق التفاوض مع الحكومة الفرنسية ، وهي مستعدة لذلك ...
- أُسست الحكومة المؤقتة من أجل وضع حد للادعاءات الفرنسية التي تقول بأنها لا تجد أمامها من يمثل الشعب الجزائري ومن يتفاوض معها .

رابعا- تشكيلاتها : عرفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ثلاثة تشكيلات ، وهي كالآتي :

أ-التشكيلة الأولى (1958-1960م) : وتم تشكيلها من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ ، بعد أن خول لها المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته العادية الأولى المنعقدة بالقاهرة في النصف الثاني من شهر أوت 1957م ، تأسيس حكومة مؤقتة -كما أسلفنا- . واستمرت من 19 سبتمبر 1958م إلى غاية 18 جانفي 1960م، وقادها فرحات عباس (رئيسها) . ومن أبرز وزرائها :

- كريم بلقاسم : نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة .
- محمد لامين دباغين : وزير الشؤون الخارجية .
- لخضر بن طوبال : وزير الداخلية .
- محمود الشريف : وزير التسليح والتموين .
- عبد الحفيظ بوصوف : وزير الاتصالات العامة والمواصلات .
- أحمد فرنسيس : وزير الشؤون الاقتصادية والمالية .

[1] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 119-121 . وينظر كذلك ، أحمد توفيق المدني : المصدر السابق، ص 583-585 . ينظر كذلك الملحق رقم 07 ، ص 81-82 .

- بن يوسف بن خدة : وزير الشؤون الاجتماعية [1] .

ب-التشكيلة الثانية (1960-1961م) : وتم تشكيلها من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته العادية الثانية المنعقدة بطرابلس الليبية أواخر 1959م وبداية 1960م . واستمرت هذه الحكومة من 18 جانفي 1960م إلى غاية 28 أوت 1961م ، وقادها فرحات عباس (رئيسها) . ومن أبرز وزرائها :

- كريم بلقاسم : نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية .
- عبد الحميد مهري : وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية .
- عبد الحفيظ بوصوف : وزير التسليح والاتصالات العامة .
- أحمد فرنسيس : وزير المالية والشؤون الاقتصادية .
- أمحمد يزيد : وزير الإعلام .
- لخضر بن طوبال : وزير الداخلية [2] .

جـ-التشكيلة الثالثة (1961-1962م) : وتم تشكيلها من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته العادية الثالثة ، المنعقدة بطرابلس الليبية في أوت 1961م . واستمرت من 28 أوت 1961م إلى غاية 05 جويلية 1962م . وقادها بن يوسف بن خدة (رئيسها) ؛ والذي جمع بين الرئاسة ووزارة المالية والشؤون الاقتصادية في هذه التشكيلة الحكومية . ومن بين أبرز وزرائها :

- كريم بلقاسم : وزير الداخلية .
- سعد دحلب : وزير الشؤون الخارجية .
- عبد الحفيظ بوصوف : وزير التسليح والاتصالات العامة .
- أمحمد يزيد : وزير الإعلام [3].

خامسا- نشاطها : ومن أهمها ،

---

[1] - ينظر ، سعد دحلب : المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 ، ص 78-79 . وينظر كذلك ، بن يوسف بن خدة : نهاية حرب التحرير في الجزائر ، اتفاقيات إيفيان ، تعريب : لحسن زغدار ، محل العين جبائلي ، مراجعة : عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1987 ، ص52 .

[2] - ينظر ، سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 106-113 . وينظر كذلك ، بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص 53 .

[3] - ينظر ، سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 134-137 . وينظر كذلك ، بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ، ص 54 .

أ-جلب اهتمام الرأي العالمي وتوسيع دائرة تحالفاتها وشرح القضية الجزائرية : وذلك عن طريق إرسال بعثاتها الدبلوماسية إلى مختلف ربوع العالم . ومن أهم البعثات : البعثة التي أرسلتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية منذ ديسمبر 1958م لزيارة الصين ومنغوليا والاتحاد السوفياتي وغيرها ، ولقد مثـل هذه البعثة كل من : بن يوسف بن خدة وسعد دحلب ومحمود الشريف ؛ فكانت البعثة تتوقف في كل دولة وتقوم بما يلزم فعله [1] .

ب-قيادة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية : ومن بين أبرز المفاوضات التي قادتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، محادثات مولان ومفاوضات إيفيان الأولى والثانية [2] .

جـ-جلب السلاح : ومن أبرز الأمثلة على ذلك ، في شهر جوان 1959م ، زار وفد من الحكومة المؤقتة دولة يوغسلافيا ، فتم الترحيب به ومنحت يوغسلافيا بقيادة تيتو هدية للجزائر ، تمثلت في آلاف البنادق والرشاشات ، التي أرسلتها إلى ميناء الإسـكندرية (مصر) [3] .

د-الرد على المناورات الفرنسية والعمل على لف الشعب الجزائري حول الثورة : ومن أبرز الأمثلة على ذلك ، لما أطلق الجنرال ديغول بتاريخ 22 أكتوبر 1958م ، مقترح سلم الشجعان (استسلام المجاهدين والعفو عنهم) ، أصدرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بيانا أذيع بتاريخ 25 أكتوبر 1958م ، أدانت وفضحت فيه هذا المشـــروع وطالبت الحكومة الفرنسية بمفاوضات جدية وطلبت من الشعب الالتفاف حول ثورته [4].

سادسا- الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان : وظهر ذلك بشكل جلي وواضح بعد أن استطاعت قوات من جيش التحرير الوطني المرابط في الحدود الشرقية ، إسقاط طائرة فرنسية على التراب التونسي وأسر الطيّار الفرنسي من طرف جيش التحرير الوطني بتاريخ 21 جوان 1961م ، فضغطت السلطات الفرنسية على السلطات التونسية من أجل استقدام الطيّار الفرنسي المأسور لدى قوات جيش التحرير الوطني ،

---

[1] - لمزيد من التفاصيل ، ينظر ، سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 85-95 .

[2] - سنتطرق فيما بعد لمسألة المفاوضات ، ولمزيد من التفاصيل حول المفاوضات المذكورة ، ينظر : يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر في القرن 20م ، مرجع سابق ، ص 307-321 . وللإشارة ، جرت العديد من الاتصالات والمفاوضات بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية والمفاوضات الوحيدة التي نجحت هي إيفيان الثانية ، وامتدت مفاوضات إيفيان الثانية ما بين (11 فيفري 1962م إلى غاية 18 مارس 1962م) ، وقاد الوفد الجزائري كريم بلقاسم (وزير الداخلية) . ولقد توجت هذه المفاوضات باتفاقيات إيفيان ، والأخيرة منشورة في العديد من المصادر والمراجع ، باللغة العربية واللغة الفرنسية ومن أبرزها على الإطلاق :

- Benyoucef Ben Khedda : La fin de la guerre d'Algérie , Les accords d'Évian , édition/03, office des publications universitaires , Alger , Algérie , 1998 , p79-124 . (النص باللغة الفرنسية، والذي سنستخدمه)

- بن يوسف بن خدة : نهاية حـــــرب التحرير في الجزائر ، اتفاقيات إيفيان ، مصدر سابق ، ص 85- 128 . (النص باللغة العربية ، والذي سنستخدمه) .

- محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء/02 ، مرجع سابق ، ص 347-378 (النص باللغة العربية) .

[3] - ينظر ، طاعة سعد : لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية ، مجلة المواقف ، المجلد/09 ، العدد/01 ، 2014/12/31 ، ص 329 .

[4] - عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 141-142 .

وبدورها ضغطت الحكومة التونسية على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أجل تحرير الطيار الفرنسي، فأمرت الحكومة المؤقتة بتحرير الطيار الفرنسي إلا أن قيادة الأركان غضبت منذ ذلك وقدمت استقالتها للحكومة المؤقتة بتاريخ 15 جويلية 1961م [1] ، بعد أن سـرحت الطيّار الفرنسي ، فرفضت الحكومة المؤقتة استقالة قيادة الأركان التي كان يقودها الهواري بومدين [2] . هذه أحدى المسائل التي جعلت قيادة الأركان تدخل في صراع مع الحكومة المؤقتة .

أما عن المسألة الأخرى التي جعلت قيادة الأركان تدخل في صراع مع الحكومة المؤقتة ، بل وعملت على الانقلاب عليها غداة الاستقلال ، مسألة المفاوضات وتقديم التنازلات للحكومة الفرنسية [3] ، فللإشارة هناك بعض بنود اتفاقيات إيفيان التي أمضتها الحكومة المؤقتة وصادق عليها المجلس الوطني في دورته الرابعة المنعقدة بطرابلس الليبية في الأيام الأخيرة من شهر فيفري 1962م ، لم تقبلها قيادة الأركان ، لذلك لم تصوت على نص الاتفاق وعارضته . ومن بين أهم تلك البنود : بقاء عدد من قوات الجيش الاستعماري في الجزائر بعد الاستقلال ، وبقاء المرسى الكبير في الغرب الجزائري تحت السيطرة والسيادة الفرنسية لمدة تدوم لمدة 15 سنة بعد استقلال الجزائر [4] .

[1] - لقد نشر المناضل والمجاهد والقائد والرئيس علي كافي في مذكراته مقتطفات من الاستقالة ، ينظر ص 330-335 .

[2] - علي كافي : مذكرات الرئيس ، مصدر سابق ، ص 329-330 .

[3] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 116-117 .

[4] - ينظر ،

- إتفاقيات إيفيان 1962م ، مصدر سابق ، ص 353 .

- Les accords d'Évian 1962 , op.cit. ; p 87 .

جامعة يحيى فارس بالمدية
المجلس العلمي
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

المحاضرة الثامنة : جيش التحرير الوطني ونشاطه .

ستعالج هذه المحاضرة العناصر الآتية : ميلاد جيش التحرير الوطني وتطور تعداده ، تنظيم جيش التحرير الوطني ، تسليح جيش التحرير الوطني ، أساليب مواجهـــــة جيش التحرير الوطني ، من مهام جيش التحرير الوطني .

أولا- ميلاد جيش التحرير الوطني وتطور تعداد جنوده : جيش التحرير الوطني ، هو الجناح العسكري للثورة التحريرية الجزائرية ، وُلـد في إحـــدى الاجتماعات التحضيرية للثورة التحريرية الجزائرية ، التي عقدتها لجنة الستـــة ؛ ففي الاجتماع التحضيري الذي تم في 23 أكتوبر 1954م ، اتفقت لجنة الستة على تسمية الجناح العسكري للثورة التحريرية باسم جيش التحرير الوطني .

قُدر عدد جنود جيش التحرير الوطني غداة اندلاع الثورة التحريرية بحوالي 1600 مجاهد (122 فوجا) ، وقُـدروا في أكتوبر 1955م بحوالي 10 آلاف جندي [1] ، وقُـــدروا ما بين أوت 1956م وأوت 1957م بحوالي 100 ألف جندي ، ما بين مجاهد ومسبل [2] ، وقدرهم قبل ذلك محضر الصومام 1956م في أواخر أوت 1956م في غياب تعداد المنطقة الأولى (الأوراس) بأكثر من 07 آلاف [3] ، وقُـــدروا في سنة 1959م بحوالي 70 ألف جندي ما بين مسبل ومجاهد [4] .

ضم جيش التحرير الوطني في البداية مناضلي المنظمة الخاصة والمناضلين والأشخاص المؤمنين بالاستقلال والعمل المسلح لاسترجاع الاستقلال والحرية والسيادة الوطنية ، وبعد اندلاع الثورة التحق به الكثير من أبناء الشعب الجزائري ، ومع تطور وانتشار الثورة التحريرية ، كان القادة يتشددون في عملية انتقاء الأشخاص الذين يرغبون في الانتماء إلى جيش التحرير ، وبعد الانتقاء، يخضع الشخص إلى تدريب مادي ومعنوي ، وذلك من أجل أن يكون جندي في جيش التحرير ، قادر على الصمود والمواجهة مهما كانت الظروف [5] .

ثانيا- تنظيم جيش التحرير الوطني : إن الذي نظّم الثورة التحريرية الجزائرية في الجانب العسكري وفي كل الجوانب الأخرى ، كان مؤتمر الصومام 1956م ، ولقد بقت القرارات العسكرية والتنظيمية في هذا الجانب مستمرة مع تطويرٍ عند الحاجة إلى ذلك من طرف القادة ، ولكن يبقى مؤتمر الصومام هو الذي أسس للتطور العسكري-والسياسي- للثورة التحريرية الجزائرية .

---

[1] - الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 393-394 .

[2] - ينظر إلى تقرير عبان رمضان للدورة العادية الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، المنعقدة بالقاهرة ما بين 20 و28 أوت 1957م ، ص 249 . وهو منشور في مؤلف عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 235-278 .

[3] - ينظر ، الملحق رقم 02 ، ص 71-73 .

[4] - ينظر ، محمد العربي الزبيري وآخرون : المرجع السابق ، ص 143-144 .

[5] - الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 389-391 .

أ-القيادة المركزية : عندما اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية ، لم تكن هناك قيادة مركزية للثورة التحريرية الجزائرية ما عدا لجنة الستة والمنسق بين الداخل والخارج (محمد بوضياف) ، والذي خرج قبيل الفاتح من نوفمبر 1954م ، واستقر في مصر ، وبعد ذلك تم اختطافه مع مجموعة من القيادات الثورية عندما أرادوا الدخول للجزائر بتاريخ 22 أكتوبر 1956م[1] ، ووُضع ووُضعوا في السجن . أما لجنة الستة ، فهي كذلك تفرقت على المناطق الإدارية –العسكرية الخمسة ، التي خلقوها ، قبيل الفاتح من نوفمبر 1954م ، من أجل قيادة العمليات والثورة في المناطق التي أرسلوا إليها قبيل الفاتح من نوفمبر 1954م ، وبقى الأمر كذلك حتى تأسست لجنة العمليات العسكرية في ربيع 1958م ، والتي كانت موجودة على الحدود الغربية والشرقية . فقاد لجنة العمليات العسكرية في الشرق ، العقيد محمدي السعيد ، وساعده كل من : عمارة بوقلاز ومحمد عواشرية ومحمد لعموري . ولقد اتخذت من "غار ديماو" (غار الدماء) في تونس مركزا لها . وكانت اللجنة الشرقية تشرف على الولاية الأولى والثانية والثالثة . أما لجنة العمليات العسكرية الغربية ، فكانت تحت إشراف العقيد الهواري بومدين، ويساعده قايد أحمد ، واتخذت اللجنة الغربية من "الناظور" في المغرب الأقصى مركزا لها . وكانت كل من الولاية الرابعة والخامسة والسادسة تحت إشراف اللجنة الغربية . ولقد تمثلت المهمة الأساسية للجنة العمليات العسكرية تتخلص في تخريب منشآت العدو وقطع الأسلاك الشائكة وتكوين جيش التحرير الوطني سياسيا وعسكريا [2] . وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958م ، ظهرت ثلاثة وزارات في التشكيلة الأولى اضطلعت بقيادة وتنظيم وتموين وتدريب جيش التحرير الوطني ، وهي : وزارة القوات المسلحة ، التي قادها كريم بلقاسم ، وزارة التسليح والتموين ، والتي قادها محمد الشريف، وزارة العلاقات العامة والاتصالات ، والتي قادها عبد الحفيظ بوصوف [3] .

خلال الدورة العادية الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية (ديسمبر 1959-جانفي 1960م) ، تم إزالة وزارة القوات المسلحة من الحكومة المؤقتة وتعويضها بلجنة وزارية للحرب ، تتكون من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ

---

[1] - تم اختطافهم في الجو، فسجل لنا التاريخ أول حادثة اختطاف طائرة ... قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بتاريخ 22 أكتوبر 1956م بعملية قرصنة جوية لطائرة مغربية تقل أربعة قادة من جبهة التحرير الوطني والصحفي الجزائري "مصطفى لشرف" ؛ ثلاثة قادة بارزين يمثلون الوفد الخارجي للثورة ، وهم : حسين آيت أحمد ، محمد خيضر ، أحمد بن بلة ، والرابع هو محمد بوضياف ؛ المنسق بين الداخل والخارج. ولقد كانت الطائرة منتقلة من الرباط إلى تونس من أجل حضور مؤتمر مغاربي دعي إليه لحبيب بورقيبة من أجل إيجاد حل سلمي للمسألة الجزائرية ... وتمت عملية اختطاف الطائرة في الأجواء الجزائرية . فعند وصولها إلى المجال الجوي الجزائري ، "طلبت السلطات العسكرية الفرنسية في وهران من قائد الطائرة الهبوط في وهران ، ولكنه أظهر رفضه لذلك في بادئ الأمر"، ولكن الطائرات العسكرية الفرنسية أجبرته على النزول في مدينة الجزائر، "وهكذا تمت عملية القرصنة" والاختطاف في الجو في سابقة خطيرة ، تم على إثرها اعتقال قادة بارزين في جبهة التحرير الوطني -كما أسلفنا- ، وهم : محمد بوضياف ، حسين آيت أحمد ، محمد خيضر ، أحمد بن بلة . لمزيد من التفاصيل حول هذه العملية ، ينظر : عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة ، مرجع سابق ، ص 77-91 .

[2] - ينظر ، واضح مداني : تطور جيش التحرير الوطني (1958-1960م) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المجلد/03 ، العدد/07 ، 15-2017/06 ، ص 336 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 335 ، وينظر كذلك للتشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة في مؤلف سعد دحلب : المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، مصدر سابق ، ص 78-79 .

بوصوف ولخضر بن طوبال . كما اتخذ قـــرار بإنشاء هيئة أركان عامة لجيش التحرير الوطني ، التي نُـصب عليها العقيد الهواري بومدين ، نظير كفاءته العالية في تنظيم وقيادة لجنة العمليات العسكرية الغربية ، وساعد الهواري بومدين في قيادة الأركان ، كل من : علي منجلي وقايد أحمد وعز الدين زراري . ولقد باشرت الهيئة عملها منذ 23 جانفي 1960م [1] . فيما بقى الجهاز الأمني للثورة التحريرية (وزارة التسليح والاتصالات العامة) ، كـوزارة في الحكومة المؤقتة ، يقودها عبد الحفيظ بوصوف ، وأضيف لها في التشكيلة الثانية والثالثة في الحكومة المؤقتة ، التسليح [2] .

ب-القيادة اللامركزية : عندما اندلعت الثورة التحريرية ، كانت الجزائر قد قسمت إلى خمس مناطق إدارية-عسكرية ، وهي : الأوراس-النمامشة (المنطقة الأولى) ، الشمال القسنطيني (المنطقة الثانية) ، القبائل (المنطقة الثالثة) ، الجزائر وضواحيها (المنطقة الرابعة) ، وهران (المنطقة الخامسة) . وقاد كل منطقة ، قائد ونائبه . وبعد مؤتمر الصومام 1956م ، قُسمت الجزائر إلى ولايات وكل ولاية قُسمت إلى نواحي وكل ناحية قُسمت إلى قسمات . يقود الولاية قائد برتبة صاغ ثانٍ ويساعده ثلاثة ثواب برتبة صاغ أول ، ويقود المنطقة قائد برتبة ضابط ثانٍ ويساعده ثلاثة نواب برتبة ضابط أول ، ويقود الناحية قائد برتبة ملازم ثانٍ ويساعده ثلاثة نواب برتبة ملازم أول ، أما القسمة فيقودها قائد برتبة مساعد ، ويساعده ثلاثة نواب برتبة عريف أول . وكانت تلك الولايات كالآتي : الأوراس- النمامشة (الولاية الأولى) ، الشمال القسنطيني (الولاية الثانية) ، القبائل (الولاية الثالثة)، الجزائر الوسطى (الولاية الرابعة) ، عمالـة وهران (الولاية الخامسة)، الولاية السادسة (الصحراء) ، كما استحدث مؤتمر الصومام 1956م المنطقة الحرة (المنطقة المستقلة) ، وهي تشمل مدينة الجزائر العاصمة وضواحيها [3] . وبعد مؤتمر الصومام 1956م ظهرت القاعدة الشرقية (وتشمل عنابة والطارف وسوق أهرس وصولا إلى تبسة)، والقاعدة الغربية (تمتد من حدود وجدة المغربية، إلى ما وراء ولاية سعيدة) . وكان الهدف من هاتين القاعدتين ، مواجهة خطيّ شال وموريس والتدريب وتمرير ونقل الأسلحة إلى داخل الجزائر ، وتأسستا في حدود 1957م [4] .

جـ-جنود ووحدات الجيش : انطلقت الثورة بمجموعة من الأفواج ، ولكـــن بعد مؤتمر الصومام 1956م، تم تصنيف جنود جيش التحرير الوطني بحسب وظيفة كل واحد منهم ؛ فالذي يحمل السلاح ويقاتل في الجبال والوهاد والصحاري يُسمى باسم المجاهد ، والذي يقوم بعمليات فدائية في المدن والمناطق الحضرية يُعرف باسم

---

[1] - علي كافي : مذكرات الرئيس ، مصدر سابق ، ص 325-326 . وحول الأعمال التي قام لها الهواري بومدين عندما استلم قيادة أركان لجنة العمليات العسكرية الغربية ، أحمد مسعود سيد علي : دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد (1958-1960م)، مجلة البحوث والدراسات ، المجلد/09 ، العدد/02، 2012/06/01 ، ص289-304 .

[2] - ينظر ، سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 112-113 ، ص136-137 .

[3] - لقد فصلنا سابقا في هذا الأمر، ينظر، المحاضرة رقم 04 (مؤتمر الصومام 1956م)، وللمزيد أكثر، ينظر كذلك ، محضر الصومام 1956م .

[4]- ينظر ، أحمد ذكار : تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962م ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد/11 ، العدد/04، 2019/11/09 ، ص 236 ، بتصرف .

الفدائي ، والذي يساعد بالمعلومات والسلاح والمؤونة والطعام عُرف باسم المسبل [1] . هذا ولقد تشكل جيش التحرير الوطني من أفواج (وكل فوج يضم 11 جندي) ، وفرق (وكل فرقة تضم 35 جندي) ، و كتائب (وكل كتيبة تضم 110 جندي) ، وفيالـــق (وكل فيلق يضم 350 جندي) . ولم يتوقف مؤتمر الصومام 1956م، عن هذا بل وضع الرتب والرواتب لأفراد جيش التحرير . وكانت تلك الرتب كالآتي من الأصغر إلى الأكبر : جندي ، جندي أول ، عريف ، عريف أول ، مساعد ، ملازم ، ملازم ثانِ ، ضابط أول ، ضابط ثانِ ، صاغ أول، صاغ ثانِ [2] .

ثالثا – تسليح جيش التحرير الوطني : انطلقت الثورة التحريرية بمعدات وأسلحة بسيطة ، جمعها القادة الأوائل من الأسلحة الصالحة للمنظمة الخاصة التي كانت مخبئة في الأوراس ووادي سوف وغيرها من المناطق، وكذلك من عند الشعب الجزائري [3] ، وبعد تفجر الثورة التحريرية أصبح جيش التحرير الوطني يُحصل الأسلحة من الجيش الفرنسي ، عن طريق ما يغنمه من المعارك ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، غنم جيش التحرير الوطني ما بين ديسمبر 1955 وديسمبر 1956م حوالي 3705 قطعة حربية مختلفة الأشكال والأنواع ، بعد أن أقام 286 كمينا لقوات العدو [4] . ومن الموارد كذلك شحنات الأسلحة التي تأتي من الشرق والغرب ، وتنطلق من مصر إلى ليبيا ثم الجزائر ، أو من مناطق أخرى من العالم [5] ، بالإضافة إلى الكميات التي هربها بعض الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي ، ومن أمثلة ذلك : ما هربه عبد الرحمن بن سالم من مفرزة البطيحة (جنوب سوق أهراس) ، لما فر من الجيش الفرنسي مع كتيبة في أفريل 1956م ، هرب أسلحة ناء بحملها 48 بغلا ، وتكونت من : عشرات البنادق والرشاشات و12 رشاشا ثقيلا وعدد من مدافع البازوكا والهاون وكميات كبيرة من الذخيرة ، منها 10 صناديق من القذائف والآلاف الخراطيش وغيرها [6] . ولكن تبقى أهم الموارد ، قوافل الأسلحة التي كانت تأتي من الشرق أو من الغرب إلى الجزائر ، ومن أمثلة ذلك نذكر [7] :

---

[1] - محضر الصومام 1956م ، ص 140-141 .

[2] - المصدر نفسه ، ص 134-135 .

[3] - الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 396 .

[4] - عبد الله مقلاتي : الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات (1956-1957م) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد/01 ، العدد/01 ، 2017/04/30 ، ص 42 .

[5] - الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 398-399 .

[6] - عبد الكريم قواسمية : الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ، مرجع سابق ، ص 207 . ولمزيد من التفاصيل ، ينظر ، محمد عباس : كفاح الدم والقلم ، شهادات تاريخية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2015 ، ص 235-241 .

[7] - الطاهر جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م) ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2013 ، ص 330-336 .

- في أواخر شهر ديسمبر 1954م ، وصلت إلى شرق الجزائر شحنة من السلاح ، كانت المخابرات المصرية قد أعدتها وأوصلتها إلى ليبيا بواسطة "اليخت انتصار" . وقد احتوت الشحنة على : 135 قطعة حربية ما بين رشاش وبندقية ، وحوالي 820 قنبلة يدوية ، وحوالي 125 ألف طلقة وغيرها .
- في ربيع 1955م وصل إلى الغرب الجزائري على متن "يخت دينا" كمية أسلحة من مصر جمال عبد الناصر ، واحتوت الشحنة على : حوالي 430 قطعة حربية ما بين بندقية ورشاش وحوالي 83 ألف طلقة وغيرها .
- في شهر فيفري 1957م ، وصلت كمية من الأسلحة إلى الجهة الشرقية الجزائرية من مصر جمال عبد الناصر ، تكفل بنقلها المناضل محمد محساس ، وقد احتوت على : حوالي 220 رشاش وحوالي 500 مدفع و1392 قنبلة وحوالي 700 ألف طلقة مختلفة الأنواع والأشكال وغيرها .
- في شهر أفريل 1957م ، استلم المناضل محمد لامين دباغين في مصر ومن مصر جمال عبد الناصر ، كمية من الأسلحـــة ، نقلت إلى الجهة الشـــرقية عن طريق ليبيا ، واحتوت الشحنة على : 5202 ما بين بندقية ورشاش، مختلفة الأنواع ، 100 مدفع ، 504 قنبلة ، 20 مسدس ، قـرابة 1.4 مليون طلقة بندقية ورشاش، أكثر من 2.3 مليون طلقة مختلفة الأشكال والأنواع ...

رابعا- أساليب مواجهة جيش التحرير الوطني : استخدم جيش التحرير الوطني العديد من الأساليب لمواجهة الجيش الفرنسي ، ولكن يبقى أسلوبه الأشهر هو أسلوب حرب العصابات (الكر والفر) ؛ لأن جيش التحرير الوطني لم يكن جيشا كلاسيكيا لكي يواجه الجيش الفرنسي الكلاسيكي ، المدعوم من الحلف الأطلسي . فلا عدده ولا عدته ولا حتى تَكْوين قادته يُمكنه من ذلك ، لذلك كان طريقة حرب العصابات هي الأسلم والأنجع لجيش التحرير الوطني مع الجيش الفرنسي ، ولقد اعترف القادة الفرنسيون أنفسهم بقوة هذه الطريقة وقوة جنود جيش التحرير الوطني ، عندما قال أحدهم : "إن الأوروبي لا يُمكن أن يحرز تقدما ضد عدو بدوي أو جبلي يكتفي بحفنة من التمر في اليوم ، وينتقل بخفة وبدون عياء ظاهر ، على أرض يعرفها منذ قرون ، لا يمكن منافسته ، وقبل كل شيء فإن هؤلاء الخارجين عن القانون يخوضون حربا لا نعرفها" . ويقول الجنرال "لافون"، قائد إقليم قسنطينة في ما معناه : أنا أشعر بالخجل عندما أواجه بعدد كبير من الجنود الفرنسيين ، عدد ضئيلا من الأجناد الجزائريين[1] . ومن بين أساليب المواجهة الأخرى التي سلكها جيش التحرير الوطني :

- عمليات الفداء في المدن : وتركزت بشكل كبير في الجزائر العاصمة ، فقبل مؤتمر الصومام 1956م ، أشرف على كل من عمر أوعمران وعبان رمضان على إنشاء شبكة الفداء في الجزائر العاصمة ،

[1] - ينظر ، الغالي غربي : المرجع السابق ، ص404-409 .

وضمت مصطفى فتال ومختار بوشافة وياسف سعدي وغيرهم . وبعد مؤتمر الصومام 1956م واستحداث المنطقة الحرة (العاصمة) ، تسلم الشبكة محمد العربي بن مهيدي ، ومن بين أبرز العمليات الفدائية التي قاموا بها تفجيرات مساء يوم 30 سبتمبر 1956م ، والتي مست محلات كان يتردد عليها المستوطنون [1] .

- كسر خطيّ شال وموريس : لقد استطاعت قيادة الثورة التحريرية الجزائرية قطع هذين الحقلين الملغمين والمكهربين عن طريق العديد من الأساليب ، وكان من أبرزها الحفر والقص ، ثم استخدم وسيلة "البالقالور" [2]. ومن بين أبرز العمليات التي أقامتها الثـورة من أجل اجتياز الخطين : 31 أكتوبر 1958م ، 01 نوفمبر 1958م ، 13 ديسمبر 1958م ، 12 فيفري 1959م وغيرها ، وهذا من أجل تنقل المجاهدين وتمرير الأسلحة [3] .

خامسا- من معارك جيش التحرير الوطني :

أ-معركة الجُـرف الكبرى 1955م : ووقعت في إقليم المنطقة التاريخية الأولى (الاوراس-النمامشة) بمنطقة الجُرف (تبسة) ما بين 22 و29 سبتمبر 1955م ؛ أي أنها دامت لقرابة 08 أيام . أدت المعركة إلى سقوط 400 جندي فرنسي وإسقاط 08 طائرات وعطب 08 مصفحات وغنم مدفعيين من نوع بازوكا و400 بندقية وآلة راديو لتلقي الأخبـــار وإرسالها ... وسقـــط من الجزائريين حوالي 170 مجاهد و100 مدني وجرح نحو 40 . وللإشارة قدر عدد المجاهدين الجزائريين في هذه المعركة حوالي 300 مجاهد فيما جندت إدارة الاحتلال حوالي 177 ألف جندي ؟! [4] .

ب-معركة فلاوسن الكبرى 1957م : وتسمى كذلك أم المعارك ، ووقعت في 20 أفريل 1957م بإقليم الولاية التاريخية الخامسة (وهران)، بجبل "فلاوسن" (تلمسان) . سقط فيها قرابة 700 جندي و400 جريح من الجانب الفرنسي ، فيما استشهد نحو 100 جنـدي وجرح 14 وأســـر 11 من الجانب الجزائري . وقُدرت

---

[1] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : إستراتيجية جيش التحرير الوطني ، مرجع سابق ، ص 42-44 .

[2] - البالقالور : وهي عبارة عن أداة تفجيرها ، تصنع من أنبوب يتراوح طوله ما بين 1.40 أو 1.80م ، يملئ بكمية من البارود شديد الانفجار تصل حتى 05كلغ ، ثم يفجر عن طريق إشعال مشعل يلصق به أو بطرق أخرى . ينظر ، الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 280-281 .

[3] - الغالي غربي : المرجع نفسه ، ص 281 .

[4] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعـارك الكبرى ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، [2013]، ص 194-196 . وينظر كذلك ، مجموعة من الباحثين : برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، الجزائر ، 2002 ، نافذة : معارك جيش التحرير . وينظر كذلك ، علجية مقيدش : معركة الجرف التاريخية الكبرى ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد/10 ، العدد/03 ، 2018/09/15 ، ص 1159 .

القوات الفرنسية بنحو 33 ألف جندي معززين بالدبابات والمدرعات والطائرات والمروحيات ... فيما قدرت قوات جيش التحرير بحوالي 200 جندي، كانوا يحملون رشاشات وبنادق ومدافع ؟! [1] .

جـ-معركة بوزقزة الثانية 1957م : ووقعت خلال يومي 03 و04 أوت 1957م ، بإقليم الولاية التاريخية الرابعة (الجزائر وضواحيها) ، حيث قُدرت القوات الفرنسية بحوالي 600 جندي فيما قدرت قوات جيش التحرير بحوالي 120 ، ووقعت المعركة في منطقة بوزقزة جنوب شرق الجزائر العاصمة (بومرداس) . وسقط فيها حوالي 400 جندي فرنسي وتم إسقاط طائرة فرنسية فيما سقط وجُرح عدد قليل من المجاهدين ؟![2] .

د-معركة سوق أهراس الكبري 1958م : ووقعت في سوق أهراس التابعة للقاعدة الشرقية، ثم امتدت إلى حمام النبايل بقالمة في الولاية التاريخية الثانية (الشمال القسنطيني) ، مابين 26 أفريل 1958م إلى غاية 02 ماي 1958م (أسبوع) ، تكبد فيها جيش التحرير خسائر كبيرة ، فلقد استشهد حوالي 600 مجاهد ، أما من الجانب الفرنسي ، فلقد سقط 300 جندي فرنسي وجرح 700 . وقُدر عدد الجنود الفرنسيين المشاركين في المعركة بحوالي 1500 جندي مدججين بالأسلحة المختلفة ، ومعززين بالطائرات والدبابات والمدفعية المختلفة ، بينما قدر عدد أجناد جيش التحرير بحوالي 900 جندي ، يحملون بنادق ورشاشات ومدافع ...إلخ ؟![3] .

هـ-معركة جبل بوروح 1958م : ولقد وقعت في إقليم الولاية التاريخية الثانية (الشمال القسنطيني) في جبل بوروح (الميلية ، جيجل) في 06 ماي 1958م ، بين قوات جيش التحرير الوطني المقدرة بحوالي 120 ، والقوات الفرنسية المقدرة بنحو 500 . ولقد أسفرت المعركة عن مقتل 360 جندي فرنسي وعدد كبير من الجرحى ، واستشهاد 14 جندي جزائري وجرح 07 آخرين ...؟![4] .

و- معركة جرمونة 1959م : ووقعت خلال يوميّ 13 و14 سبتمبر 1959م بغابة جرمونة (بجاية) في إقليم الولاية التاريخية الثالثة (القبائل) . ولقد قُدرت قوات جيش التحرير الوطني بنحو 120 فيما حشدت السلطات

---

[1]- ينظر ، عبد الله مقلاتي : التاريخ العسكري للثورة وأهم المعارك الكبرى ، مرجع سابق ، ص 269-270 . وينظر ، مجموعة من الباحثين : برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، مرجع سابق ، نافذة : معارك جيش التحرير . وينظر كذلك ، جمال برجي : المعارك المصيرية في الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة فلاوسن ، مجلة أنتروبولوجية الأديان ، المجلد/15 ، العدد/01 ، 2019/01/15 ، 117-132 .

[2]- ينظر ، عبد الله مقلاتي : التاريخ العسكري للثورة وأهم المعارك الكبرى ، مرجع سابق ، ص 168 . وينظر ، مجموعة من الباحثين : برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، مرجع سابق ، نافذة : معارك جيش التحرير .

[3]- ينظر ، سلطاني بوضياف : جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية ، معركة العبور-سوق أهراس أفريل 1958م أنموذجا ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد/02 ، العدد/02 ، 2020/07/01 ، ص 237-256 . وينظر ،عبد الله مقلاتي: التاريخ العسكري للثورة وأهم المعارك الكبرى ، مرجع سابق ، 235-237 . وينظر كذلك ، الطاهر جبلي : معركة سوق أهراس الكبرى ، قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور (26 أفريل-03 ماي 1958م) ، مجلة المصادر ، المجلد/10 ، العدد/01 ، 2008/04/10 ، ص 122-145 .

[4]- ينظر، عبد الله مقلاتي : التاريخ العسكري للثورة وأهم المعارك الكبرى ، مرجع سابق ، ص 167 . وينظر ، مجموعة من الباحثين : برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، مرجع سابق ، نافذة : معارك جيش التحرير

الاستعمارية قوة هائلة . أسفرت المعركة عن استشهاد 27 مجاهدا وجرح 13 وأسر 03 ، وقُتل من الجانب الفرنسي 45 وجُرح 50 ... ؟![1] .

ز- معركة الكرمة وجريبيع 1961م : ووقعت خلال يوميّ 17 و18 سبتمبر 1961م في منطقة الكرمة وجريبيع بجبل بوكحيل بالجلفة في إقليم الولاية التاريخية السادسة (الصحراء) . وقُدرت القوات الفرنسية في هذه المعركة بحوالي 12 ألف جندي معززة بالطائرات والدبابات والمدفعية ، أما قوات جيش التحرير الوطني فقدرت بحوالي 400 جندي ، يحملون رشاشات وبنادق وقنابل متفجرة وقنابل نار ... وأسفرت المعركة عن مقتل 800 جندي فرنسي وإسقاط 03 طائرات واستشهاد 09 جنود جزائريين وجرح 07 ...؟![2] .

[1] - ينظر ، يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2013 ، ص 203-204 . وينظر كذلك ، عبد الله مقلاتي : التاريخ العسكري للثورة وأهم المعارك الكبرى ، مرجع سابق ، ص 196 .

[2] - ينظر، عبد الله مقلاتي : التاريخ العسكري للثورة وأهم المعارك الكبرى ، مرجع سابق ، ص 283-284 . وينظر ، مجموعة من الباحثين : برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، مرجع سابق ، نافذة : معارك جيش التحرير . وينظر كذلك ، عبد الحميد دليوح : الولاية السادسة في مواجهة فصل الصحراء ودور معركة 48 ساعة ببوكحيل 17 و18 سبتمبر 1961م ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد/04 ، العدد/02 ، 2022/07/24 ، ص 235-240 .

المحاضرة التاسعة : مظاهرات 11 ديسمبـــر 1960م .

ستتطرق هذه المحاضرة إلى العناصر الآتية : مفهـــوم مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، أسباب المظاهرات ، سير المظاهرات ، نتائج المظاهرات ...

أولا- مفهومها : وهي عبارة عن مظاهرات سلمية قام بها الشعب الجزائري في الجزائر العاصمة ثم امتدت إلى العديد من المدن الجزائرية كوهران وقسنطينة وعنابة وسكيكدة وبجاية وسطيف ومعسكر وسيدي بلعباس وغيرها من المدن الجزائرية ، انطلقت يوم 11 ديسمبر 1960م واستمرت لقرابة أسبوع، وذلك من أجل إسقاط مشروعيّ ، الجزائر جزائرية والجزائر فرنسية ، واسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية الجزائرية [1] .

ثانيا- أسبابها [2] : ومنها ،

- الرد على مظاهرات المستوطنين المطالبين بالجزائر فرنسية .
- الرد على مشروع الجنرال ديغول ، الجزائر جزائرية (جزائر تابعة لفرنسا-حكم فيدرالي) .

ثالثا- سيرها : قبل إجراء استفتاء تقرير المصير ، الذي كان من المزمع إجراؤه بالجزائر وفرنسا وغيرها من المقاطعات الفرنسية في العالم ، بتاريخ 08 جانفي 1961م ، قرر الجنرال ديغول أن يزور الجزائر للاتصال بالشخصيات المدنية والعسكرية لشرح سياسته الجديدة في الجزائر .

زار الجنرال خلال يومي 09 و10 سبتمبر عين تموشنت وتلمسان والبليدة وشرشال والأصنام (الشلف) وتيزي وزو وآقبو وبجاية وبسكرة وغيرها من المدن الجزائرية ، وكان الجنرال ديغول في كل مرة يُستقبل بمظاهرات من طرف المستوطنين ، تندد بمشروع جزائر جزائرية وتطالب بالجزائر فرنسية .

---

[1] - لقد توصلنا إلى هذا المفهوم ، بعد أن تطرقنا إلى جميع عناصر المحاضرة ... وللإشارة لم تكن هذه هي المظاهرات الوحيدة التي تمت خلال الثورة ، فلقد تمت مظاهرات أخرى خارج الجزائر ، وبالتحديد في عقر دار الفرنسيين ، في باريس ، وتعرف بمظاهرات 17 أكتوبر 1961م ، والأخيرة عبارة عن مظاهرات سلمية قام بها المهاجرون الجزائريون بأمر من جبهة التحرير الوطني (الفيدرالية) من أجل كسر حظر التجوال الذي تفرضه السلطات الفرنسية في فرنسا على المهاجرين الجزائريين دون غيرهم ، وذلك بسبب نقل جبهة التحرير لنشاطها إلى عقر دار فرنسا (باريس) من أجل استرجاع الاستقلال ، والدليل على ذلك إنشائها لفرع لها في فرنسا ، عُرف بفيدرالية جبهة التحرير الوطني ... وفي يوم 10 أكتوبر 1961م اجتمعت قيادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا وقررت القيام بهذه المظاهرات في يوم 17 أكتوبر 1961م . وفعلا ففي يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961م خرج المهاجرون الجزائريون بعشرات الآلاف في مظاهرات سلمية جابت وطافت شوارع باريس ، بعد نهاية دوام عملهم في حدود الخامسة مساءً ، فقمعت الشرطة الفرنسية الجزائريين فقتلت واعتقلت منهم وألقت العشرات منهم في نهر السين ، فكانت الحصيلة اعتقال حوالي 12 ألف جزائري وقتل ما بين 300 و400 جزائري ... ولمزيد من التفاصيل حول المظاهرات ، ينظر : عبد القادر خليفي : أحداث 17 أكتوبر 1961م ، ودور المهاجرين الجزائريين في الثـورة التحريرية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد/03 ، العدد/01 ، 2019/06/30 ، ص 225-244 .

[2] - ينظر ، زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 99-103 .

وفي الوقت الذي كانت تخرج فيه مظاهرات المستوطنين ، كان الأهالي الجزائريون يخرجون في مظاهرات مضادة ، مطالبين بالاستقلال والحرية . وفي يوم 11 ديسمبر نزل الجنرال ديغول بالجزائر العاصمة ، التي تهيأ سكانها لاستقباله ، حيث خرج الأهالي الجزائريون من ديارهم صغارا وكبارا ، ورفعوا الأعلام الوطنية وتعالت الزغاريد والمناداة بحياة الجزائر حرة مستقلة وغيرها من النداءات الوطنية كما نشّـد الجزائريون النشيد الوطني، فحاولت القوات الفرنسية تفريق المتظاهرين الجزائريين وتوقيف سيرهم عن طريق الحواجز والعنف والرصاص إلا أن ذلك لم يُثني الجزائريين عن ما خرجوا لأجله ، وفي نفس اليوم امتدت المظاهرات-كما أسلفنا- إلى وهران وقسنطينة وعنابة وسكيكدة وبجاية وسطيف ومعسكر وسيدي بلعباس وغيرها ، ولم تتوقف المظاهرات إلا في يوم 16 ديسمبر 1960م ، وذلك بعد أن طلبت الحكومة المؤقتة بتوقيف المظاهرات [1].

ثالثا- نتائجها : وهي ،

- استشهاد قرابة 120 جزائري وجرح 470 واعتقال المئات من الجزائريين [2] . وسقوط 06 قتلى من الأوربيين والمستوطنين [3] .
- حل جمعية "الفاف" (جبهة الجزائر الفرنسية) من طرف الإدارة الاستعمارية ؛ التي كانت وراء مظاهرات المستوطنين وإضرابهم ، استقبالا للجنرال ديغول [4] .
- طرد وتصريف 40 موظفا فرنسيا في الجزائر واعتقال 500 من الفرنسيين في الجزائر بسبب انتمائهم لجمعية الفاف ؛ ولقد كانت الأخيرة تعمل من أجل إبقاء الجزائر فرنسية [5] .
- تأكيد التفاف الشعب الجزائري حول الثورة وحول جبهة التحرير الوطني . والتأكيد على فعالية المدينة كما الريف في الثورة التحريرية [6] .
- تدويل القضية الجزائرية : فلقد درست القضية الجزائرية في الدورة الـ15 (مابين 20 سبتمبر و20 ديسمبر 1960م) وخرجت الأمم المتحدة بقرار لصالح الجزائر ، جاء فيه : "من حق الشعب الجزائري تقرير مصيره واستقلاله ، والجمعية العامة مسؤولة عن تنفيذ هذا القرار" [7] .

---

[1] - ينظر ، زهير إحدادن : المرجع السابق ، ص 99-103 . وينظر ، بشير سعدوني : مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، الملحد/02 ، العدد/03 ، 2014/01/01 ، ص 313-316 . وينظر كذلك ، فرحات عباس : تشريح حرب ، الفجر ، ترجمة : أحمد منور ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر ، الجزائر ، 2015 ، ص 395-401 . وينظر كذلك ، الملحق رقم 08 ، ص 83-86 .

[2] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 103 .

[3] - فرحات عباس : المرجع السابق ، ص 399 .

[4] - زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 103 .

[5] - المرجع نفسه ، ص 103 .

[6] - بشير سعدوني : المرجع السابق ، ص 316 .

[7] - عبد القادر كرليل : المرجع السابق ، ص 86 . وينظر كذلك ، بشير سعدوني : المرجع السابق ، ص 321 .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة العاشرة : السياسات الاستعمارية الفرنسية ومخططاتها تجاه الثورة التحريرية الجزائرية .

ستتناول هذه المحاضرة العناصر الآتية : السياسات والمخططات الأمنية والعسكرية ، السياسات والمخططات الاجتماعية -الاقتصادية ، السياسات والمخططات الناعمة (اللينة) .

أولا- السياسات والمخططات الأمنية والعسكرية : كان الهدف من هذه المخططات هو مواجهة الثورة التحريرية، والقضاء عليها بيد من حديد ؛ أي باستخدام القوة والعنف . ومن بين أبرز تلك السياسات والمخططات ما يلي :

- إعلان حالة الطوارئ في الجزائر منذ الفاتح من أفريل 1955م ، وبمقتضى هذه الحالة يمكن للسلطات الاستعمارية أن تعتقل وتسجن كل من تشك فيه ، وتفرض الإقامة الجبرية على كل من تشك فيه ، وتبعد وتنفي كل من تشك فيه ، وتستنطق كل من تشك فيه [1] . وبدأت فرض حالة الطوارئ في منطقة الأوراس ، ثم في منطقة القبائل ، ثم في شرق منطقة قسنطينة ، وبعد ذلك امتدت إلى معظم الشرق والغرب ، وما جاء شهر أكتوبر 1955م ، حتى عمت جميع ربوع الجزائر [2] .
- رفع عدد قوات الجيش الفرنسي في الجزائر في كل مرة وتدعيمه بالعتاد ، ففي جوان 1955م وصل عددهم إلى 100 ألف جندي بعد أن كانوا في نوفمبر 1954م يقدرون بحوالي 80 ألف جندي ، ثم ارتفع عددهم ليصل في شهر مارس 1956م إلى قرابة 200 ألف جندي ، وفي شهر جويلية 1956م وصل عددهم إلى 400 ألف جندي ، وهكذا [3] . وهذا من أجل تكثيف عمليات التمشيط ومواجهة جيش التحرير الوطني والقضاء عليه ...
- رفع عدد قطع الطيران الحربي الاستعماري في الجزائر ، ففي أواخر سنة 1955م كان عدد الطائرات الفرنسية المقاتلة الخفيفة 60 طائرة بالإضافة إلى 30 طائرة عمودية ، وفي أواخر سنة 1957م ، وصل عدد الطائرات المقاتلة إلى 500 طائرة بالإضافة إلى 150 طائرة عمودية ، وهذا الذي أدى إلى رفع عدد الطلعات الجوية ، فإذا كانت في جانفي 1956م لا تتجاوز 1500 طلعة ، فإن عدد الطلعات وصل في جانفي من سنة 1957م إلى حوالي 8300 طلعة ، وفي شهر مارس من سنة 1957م وصل إلى 10 آلاف طلعة جوية ...الخ [4] .

---

[1] - ينظر ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء/02 ، مرجع سابق ، ص 21-32 .

[2] - إبراهيم طاس : السياسة الفرنسية في الجزائر ، وانعكاساتها على الثورة (1956-1958م) ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 ، ص 50 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 58-61 .

[4] - إبراهيم طاس : المرجع نفسه ، ص 65-66 .

- استخدم الأسلحة المُحرمة دوليا في الحروب فضلا عن استخدام الأسلحة المسموح بها ، وكان أبرز سلاح محرم دوليا استخدمته السلطات الاستعمارية في الجزائر ، "النابام" ، الذي ضربت به الأوراس شهر جانفي 1955م [1] ، ودواوير شـــــــرقي قسنطينة في صيف 1956م [2] ، كما ضربت به المجاهدين في معركة جبل تركي في أواخر صيف 1957م في بسكرة بالولاية التاريخية السادسة [3] .

- إنشاء مليشيات (قوات مدنية مسلحة غير نظامية) من المستوطنين ، ابتداءً من شهر أفريل 1955م؛ الذين كانوا يمقتون الثورة ، ويُكِنون عداءً كبيرا للأهالي الجزائريين ، وبالخصوص المجاهدين منهم ، ولقد وصل عددهم في شهر جوان 1956م، إلى مئات الوحدات الميلشية [4] .

- استحداث وخلق جهاز المصالح الإدارية المختصة (SAS) بتاريخ 29 سبتمبر 1955م ، وتتمثل مهمة هذا الجهاز في مـــــراقبـة السكان ومساعـــــدتهم ومعرفتهم وجمع المعلومات عنهم ، وذلك بهدف إبعادهم عن الثورة[5] .

- إنشاء وتأسيس "المكتب الخامس" ، والأخير عبارة عن مكتب استخباراتي استعلامي مهمته الترويج للأخبار الزائفة عن جيش التحرير الوطني ومتابعة المناضلين واعتقالهم وتعذيبهم . والمكتب الخامس هو إحدى مكاتب المخابرات الاستعمارية الفرنسية البسيكلوجية ، والأخيرة كانت تتشكل بالإضافة إلى المكتب الخامس من المكاتب الآتية : المكتب الأول خاص بالأشخاص والتعيينات والثاني للاستعلامات عن العدو والثالث للعمليات والخطط والرابع للتموين والتجهيز [6] .

- العمل على اختراق صفوف جيش التحرير الوطني عن طريق العديد من الأساليب والطرق والإجراءات والعمليات . ومن أبرز العمليات التي طبقتها السلطات الاستعمارية لتنفيذ ذلك : عملية العصفور الأزرق (نسبة لكلمة السر للعملية) التي باشرت السلطات الاستعمارية في تنفيذها منذ نوفمبر 1955م ، بالإضافة إلى عملية الزرق (نسبة للملابس الزرقاء التي كان يلبسها مجموعة من العسكريين في جهاز الاستخبارات الاستعماري) ، والتي بدأت السلطات الاستعمارية في تنفيذها منذ 1957م ، وإذا كانت عملية العصفور الأزرق قد فشلت فإن عملية الزرق أدت إلى إحداث خلل

---

[1] - محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء/02 ، مرجع سابق ، ص 30 .

[2] - إبراهيم طاس : المرجع السابق ، ص 86 .

[3] - عمر صخري : شهادة سمعية-بصرية عن استخدام النابالم ، وهي منشورة في ، مجموعة من الباحثين : برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، مرجع سابق ، نافذة المحتشدات والمعتقلات والسجون .

[4] - يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 206-207 .

[5] - ينظر ، رياض بودلاعة : موقف الطرق الصوفية وزوايا المرابطين من الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة2 ، 2017-2018 ، ص 134-137 .

[6] - ينظر ، إبراهيم لونيسي : العقيد عميروش وعملية الزرق ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2011 ، ص 11-12 .

في توزان الولاية التاريخية الثالثة (القبائل) . وتركزت عملية الاختراق عن طريق بث وزرع جنود خونة يعملون مع الاستعمار الفرنسي بين جيش التحرير الوطني ، لضربه من الداخل [1] .

- العمل على عزل الثورة التحريرية عن طريق مجموعة من الإجراءات والأساليب والطرق ، ومن أبرزها على الإطلاق بناء خطيّ شال وموريس . وينسب خط موريس إلى وزير الدفاع الفرنسي "أندري موريس" ، ويمتد من الشمال إلى الجنوب على مسافة 750 كلم في الحدود الشرقية والحدود الغربية ، أما عرضه فيقدر أحيانا بـ 30 كلم وأحيانا أخرى بـ 60 كلم ، ولقد شرع في تنفيذه منذ أوت 1956م، وهو عبارة عن أسلاك مكهربة شديدة الشدة والضغط بالإضافة إلى ألغام كثيرة مزروعة في هذا الحقل ... هذا عن خط موريس . أما خط شال ، فينسب إلى "شال موريس" ، قائد القوات الفرنسيـــــة في الجزائر ، ولقد بُني هذا الخـط على الجهة الشرقية خلف خط موريس لتدعيمه أكثر ، ولقد شـــــرع في إنجازه منذ أواخـــــر 1958م . وهو تقريبا على نفس تقنيات خطـــيّ موريس في الشرق والغرب [2] .
- خلق المناطق المحرمة 1958م : وهي تلك المناطق التي أخلاها الجيش الفرنسي ما بين خط موريس والحدود الجزائرية التونسية ؛ بحيث أصبحت تلك المناطق والأراضي محـــرمةً على السكان استقراراً وحياةً وغيرها [3] .
- شن العديد من العمليات العسكرية على مستوى كل ولاية من ولايات الثورة التحريرية ، من أجل القضاء عليها . ومن بين أبرزها : عملية التاج- Couronne (ربما لأنها كانت الأولى وسُخرت لها إمكانيات كبيرة) التي نفذت في إقليم الولاية التاريخية الخامسة من شهر فيفري 1959م إلى غاية شهر جوان 1959م . وعملية الحزام- Courroie (لأنها تُحزّم وتُطوق مجموعة من المناطق والجبال) التي نفـــذت في إقليم الولاية التاريخية الـــرابعة من شهر أفـــــريل 1959م إلى غاية شهر جويلية 1959م . وعملية "جُومال"-Jumelles (نسبة للمناظر التي كان يحملها الجنود بكثافة وإما لانطلاق عمليتين متشابهتين في نفس الوقت ؛ واحدة في القبائل الكبرى وأخرى في القبائل الصغرى) التي نفذت في إقليم الولاية التاريخية الثالثة من شهر جويلية 1959م إلى غاية شهر ديسمبر 1959م .

---

[1]- ينظر ، إبراهيم لونيسي : المرجع نفسه ، ص 9-12 ، ص 29-40 . ولمزيد من التفاصيل حول العمليتين يُراجع الكتاب كاملا ...

[2]- ينظر ، مجموعة من الباحثين : برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، مرجع سابق ، نافذة ، خطا شال وموريس . ولمزيد من التفاصيل ، ينظر ، جال قندل : خطا شـــال وموريس على الحـــــدود الجزائرية التـــونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية (1957-1962م)، الطبعة/01 ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2006 ، ص 50-63 ، 90-91 . وينظر كذلك ، الملحق رقم 09، ص 87-89 .

[3]- ينظر ، وهيبة بشرير : القضية الجزائرية بين سياسة ديغـــــول والمستوطنين (1958-1962م) ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : عبد القادر مولاي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله ، 2016-2017 ، ص 137 . وينظر كذلك ، الملحق رقم 09 ، ص 87-89 .

وعملية الأحجار الكريمة-Pierres Précieuses (نسبة للعديد من العمليات التي نفذت في الولاية ، سُميت بأسماء أحجارٍ كـريمة) التي نفذت في الولاية التاريخية الثانية من شهر نوفمبر 1959 إلى غاية شهر سبتمبر 1960م[1] . وجاء هذه العمليات في إطار مخطط شال ، الذي كان يهدف إلى غلق الحدود الشرقية والغربية وإبادة جنود جيش التحرير الوطني وخلق إدارة استعمارية بديلة لإدارة وتنظيم جبهة التحرير الوطني والقضاء على أي مناضل مدني أو عسكري جبهوي بين أفـــــراد الشعب الجزائري[2] . وتميزت جميع العمليات السابقة بحشد قوات كبيرة تقدر بعشـــرات الآلاف وبعمليات التمشيط والحصـار والإنزال والقَنبلة والإبادة والتدمير عن طريق الطائرات والمدفعية ...الخ[3] .

- إنشاء المحتشدات وحشد الجزائريين فيها ، فبحسب الإحصائيات، قُدر عدد المحتشدين في سنة 1962م بحوالي 03 ملايين، وقُدر عدد المحتشدات بحوالي 2500 محتشد، ومن أبرزها : محتشد الـدويرة (العاصمة)، محتشد باتنة، محتشد البرواقية (المدية)، محتشد أوقاس ببجاية ...الخ[4] ، والمحتشدات عبارة عن سجون في العراء محاطة بالأسلاك الشائكة ومجهزة بأجهزة إنذار ومراقبة من طرف جنود الاحتلال الفـــــرنسي على مدار 24 ساعة . وكان الهـــــدف منها عـــــزل الشعب الجزائري عن الثوار والثورة[5] .

- تسخير العديد من المعتقلات والسجون لأجل الثوار الجزائريين ، ومن أبرزها : سجن سركاجي بالعاصمة ، سجن تازولت (باتنة) ، سجن القصبة بقسنطينة ، معتقل شلال جنوب المسيلة ، معتقل الجرف (تبسة) ، معتقل آفلو ، معتقل الدويرة بالعاصمة . ولقد كان يتم في داخل هذه السجون والمعتقلات كل أنواع التعذيب للمعتقلين والمسجونين ، والذي لم يمت في المعتقل من شدة التعذيب ، يمت بعد خروجه منه ، وذلك من شدة التعذيب المسلط على المعتقلين، فكل صنوف وأنواع العذاب كانت موجودة ومتوفرة في السجون والمعتقلات الفرنسية للمعتقلين سواء أكانوا مجاهدين أو مناضلين أو مواطنين عاديين . ومن أبشعها : استخدام الكهرباء ، قلع الأظافر والأسنان ، بتر الأصابع ، فقع

---

[1]- ينظر ، وهيبة بشرير : المرجع نفسه ، ص 129-136 . ولمزيد من التفصيل ، ينظر ، بن عزوز عبد الكريم : العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الجزائر (1958-1960م) من خلال مذكرات شال موريس (Notre Révolte) ، مجلة البحوث التاريخية ، المجلد/01 ، العدد/01 ، 2023/06/04 ، ص 1028-1036 .

[2]- ينظر ، رياض بودلاعة : المرجع السابق ، ص 142 .

[3]- ينظر ، بن عزوز عبد الكريم : المرجع السابق ، ص 1028-1036 .

[4]- ينظر ، مجموعة من الباحثين ، برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، مرجع سابق ، نافذة المحتشدات والمعتقلات والسجون .

[5]- ينظر ، وهيبة بشرير : المرجع السابق ، ص 141-143 .

الأعين ، استخدام الملح على الجروح ، الإجلاس على الزجاج أو الخشبة ذات المسامير ، فضلا عن الأشغال الشاقة في المحاجر أو حفر الخنادق ...الخ[1] .

ثانيا- السياسات والمخططات الاجتماعية-الاقتصادية : كان الهدف الأساسي من هذه المخططات هو محاولة استمالة الشعب الجزائري ، وإبعاده عن الثورة بطريقة سلسلة ، ومن أبرزها ،

أ-مشروع سوستيل 1955م : وطرحـــه الحاكم العام على الجـــزائر "جاك سوستيل" منذ الفاتح من جوان 1955م ، ومن أبرز ما جاء فيه[2] ،

- إنشاء نظام إداري جديد ، بزيادة عدد العمالات والدوائر الإدارية ...
- تحقيق استقلال الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية .
- تمكين الأهلي الجزائريين من الالتحاق بالوظيفة العمومي .
- تعصير (تحديث) الفلاحة وتوسيع الصناعات الخفيفة في الجزائر .
- تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية .
- محاربة الأمية بواسطة تعليم اللغة الفرنسية .
- فتح أبواب التكوين المهني أمام الشباب الجزائري .

ب-مشروع قسنطينة 1958م : وأعلـــن عنـــه الجنرال "ديغول" في 03 أكتوبر 1958م من قسنطينة ، ومن أبرز ما جاء فيه[3] ،

- بناء 250 ألف مسكن للأهالي الجزائريين .
- خلق 400 ألف منصب عمل للأهالي الجزائريين .
- توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي على الأهالي الجزائريين .
- ضمان التعليم لثلثي (3/2) من أبناء الأهالي الجزائريين .
- بناء المصانع والمراكز الصحية والمدارس .

---

[1]- ينظر ، وهيبة بشرير : المرجع نفسه ، ص 137-141 . وينظر ، كذلك ، مجموعة من الباحثين ، برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، مرجع سابق ، نافذة المحتشدات والمعتقلات والسجون .

[2]- ينظر ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء/02 ، مرجع سابق ، ص 37 . وينظر كذلك : الغالي غربي : المرجع السابق ، ص 219-220 . وينظر كذلك ، رياض بودلاعة : المرجع السابق ، ص 133 .

[3]- ينظر ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 140-141 . وينظر كذلك ، وهيبة بشرير : المرجع السابق ، ص 120-123 . وينظر كذلك ، رياض بودلاعة : المرجع السابق ، ص 141-142 .

- تسوية أجور العمال في الجزائر بمن هم في فرنسا .

ثالثا- السياسيات والمخططات الناعمة (اللينة) : وكان الهدف منها هو تشتيت الشعب الجزائري والمجاهدين وضرب قناعاته وهزها بأساليب غير مُكلفة ، ومن أبرزها ،

- التشويه المتواصل لجيش التحرير وجبهة التحرير الوطنيتين عن طريق وصف المجاهدين بـ "الفلاقة" والإرهابيين والمخربين وقطاع الطرق أو إلصاق التهم بهم . ومن بين أبرز الأحداث التي استغلتها السلطات الاستعمارية لتشويه جيش وجبهة التحرير الوطنيتين : حادثة ملوزة ، التي وقعت في إقليم الولاية التاريخية الثالثة في ماي 1957م . فيقال أن جيش التحرير الوطني قام بعملية تأديب ضد قرية واحدة بجوار ملوزة (المسيلة) ، كانت موالية للحركة المصالية ، تسمى قرية بني ويلمان ، فجاء الجيش الفرنسي وانتقم لها ضد باقي سكان ملوزة ، عندما قتل الكثير من سكان ملوزة ، ونسب ما قام به لجيش التحرير الوطني [1] .
- إطلاق مشروع سلم الشجعان 1958م : أعلن عنه الجنرال ديغول بتاريخ 23 أكتوبر 1958م ، بقصر ماتنيون (باريس) أمام 300 صحفي ، من أجل حل القضية الجزائرية ، وينص هذا المشروع على استسلام المجاهدين الجزائريين وتسليمهم للسلاح مقابل العفو عنهم وعدم ملاحقتهم [2] .
- إطلاق مشروع استفتاء تقرير المصير 1959م : وأعلن عنه الجنرال ديغول بتاريخ 16 سبتمبر 1959م، في الزمن الذي كانت فيه عمليات وإجراءات مخطط الجنرال شال سارية . وحمل هذا المشروع الخيارات التالية : الانفصال ؛ أي استقلال الجزائر التام ، الفرنسة الكاملة ؛ أي الجزائر تابعة لفرنسا وسكانها فرنسيون ، الحكم الفيدرالي ؛ أي أن الجزائر تبقى تابعة لفرنسا جزئيا ، أو بمعنى آخر دولة جزائرية منقوصة السيادة [3].
- إطلاق مشروع الجزائر جزائرية 1960م : لقد طرح هذا المشروع ، الجنرال ديغول لأول مرة عندما كان في زيارة تفقدية للقوات الفرنسية في الجزائر ما بين 03 و07 مارس 1960م . ويقوم هذا المشروع على إقامة دولة جزائرية منقوصة السيادة بحكم فيدرالي ، بحيث تُؤسس حكومة جزائرية

---

[1]- ينظر ، زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 57 .

[2]- ينظر ، بوهناف يزيد : مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954-1962م) ، رسالة ماجستير ، إشراف : قريري سليمان ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر (باتنة) ، (2013-2014) ، ص 198-174 .

[3]- ينظر ، المرجع نفسه ، ص 174-185 .

من الجزائريين الموجودين في الجزائر ؛ سواء أكانوا مستوطنين أو أهالي جزائريين ، تُسير شؤون الجزائريين في شتى المجالات ، ماعدا وزارتي الخارجية والدفاع ؛ فإنها تكون تابعة لفرنسا [1] .

[1]- ينظر ، بوهناف يزيد : المرجع نفسه ، ص 182-183 . وينظر كذلك ، شارل ديغول : مذكـرات الأمل ، التجديد (1958-1962م) ، ترجمة : سموحي فوق العادة ، مراجعة : أحمد عويدات ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1971 ، ص 98-99 .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المحاضرة الحادية عشرة : المفاوضات الجزائرية الفرنسية واستقلال الجزائر .

ستتعرض هذه المحاضرة إلى العناصر الآتية : مفهوم المفاوضات الجزائرية الفرنسية ، جبهة التحرير الوطني وفكرة التفاوض ، مراحل المفاوضات ، اتفاقيات إيفيان 1962م ، استقلال الجزائر .

أولا -مفهومها : يُقصد بالمفاوضات الجزائرية الفرنسية ، مجموعة من الاجتماعات التي جرت بين مثلين عن جبهة التحرير الوطني وممثلين عن الحكومة الفرنسية ، داخل الجزائر وخارجها ما بين (1956م-1962م) ، تم فيها الأخذ والعطاء ، من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية ...

ثانيا- جبهة التحرير الوطني وفكرة التفاوض : منذ اندلاع العمليات الأولى للثورة التحريرية ، طرحت جبهة التحرير فكرة التفاوض مع الحكومة الفرنسية من خلال بيان أول نوفمبر 1954م، وأكدت ذلك مرة أخرى في ميثاق الصومام 1956م ، ولكن على أساس مجموعة من الشروط الآتية [1] :

- الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري ، وعدم تفريقه إلى مجموعة من القبائل أو الأعراش ...
- اعتراف السلطات الفرنسية بالجنسية الجزائرية واستقلال الجزائر ، بطريقة علنية ورسمية .
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني بأنها الممثل الوحيد للشعب الجزائري ، وفتح المفاوضات معه .
- خلق جو من الثقة ، وذلك بوقف الاعتقالات وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ...

ثالثا- مراحلها: ولقد مرت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بمرحلتين أساسيتين ، أحداهما جدية وأخرى غير جدية ، وتفصيلها كالآتي :

أ-مرحلة المفاوضات غير جدية : وهي عبارة عن اتصالات بين أعضاء من جبهة التحرير الوطني ومبعوثين فرنسيين من طرف السلطات الفرنسية . وظهرت منذ 1956م في الجزائر (جانفي 1956م) والقاهرة (21 أفريل 1956م) وبلغراد بصربيا (25 جويلية 1956م) وروما (يومي 02 و03 سبتمبر 1956م) وتونس (05 جويلية 1957م) ومولان بفرنسا (مابين 25 و29 جوان 1960م) ، وغيرها . ولقد باءت هذه المفاوضات بالفشل لأن الطرف الفرنسي لم يكن جديا ، وإنما كان يقوم بعملية جس نبض (tester) لجبهة التحرير الوطني من أجل أن يتعرف على مدى صلابتها وتمسكها بمبادئها ، فجبهة التحرير الوطني خلال اللقاءات السابقة كانت تريد التفاوض مع الحكومة الفرنسية على قاعدة الاستقلال ، لا على إصلاحات تُقيمها فرنسا في الجزائر [2].

---

[1]- ينظر ، بيان أول نوفمبر 1954م ، ص 8 . وينظر كذلك ، ميثاق الصومام 1956م ، ص 17 .

[2]- ينظر ، يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرن 20م ، مرجع سابق ، ص300-308 ، وينظر كذلك ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 161-164 .

ب-المفاوضات الجدية : ومن أبرزها ،

ب1-مفاوضات إيفيان الأولى (من 20 ماي 1961 إلى 13 جوان 1961م) : وجرت في إيفيان بفرنسا ، ولكنها توقفت وباءت بالفشل لأن الطرف الجزائري رفض أفكار ومقترحات الوفد الفرنسي، الذي أراد فصل الصحراء عن الجزائر [1] ومنح الأوروبيين الجنسية المزدوجة في الجزائر المستقلة ، بالإضافة إلى مطالبته بتجريد جيش التحرير الوطني من السلاح أثناء المفاوضات . ولقد ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم ، وضم الوفد الجزائري بالإضافة إلى كريم بلقاسم كل من : أحمد فرنسيس ، محمد الصديق بن يحيى ، الطيب بولحـــــروف، قايد أحمد ، علي منجلي ، سعد دحلب . وترأس الوفد الفرنسي لوي جوكس ، وضم بالإضافـــة إلى لوي جوكس كل من : رولاند كادي ، الجنرال سيمون ، بيرنو دولوس ، الكولونيل دوبازي ، كلود شايي ، بيرنار تريكو ، رولاند بيوكار ... [2] .

ب02-مفاوضات لوغران (من 20 جويلية 1961 الى 28 جويلية 1961م) : وهي عبارة عن محادثات تمت في لوغران بفرنسا ، ولقد باءت هي الأخرى بالفشل . فلقد علق الوفد الجزائري المفاوضات بسبب تنكر الحكومة الفرنسية لسيادة الجزائر على الصحراء ، فالوفد الفرنسي المُفاوض أراد أن يتفاوض مع جبهة التحرير الوطني على أساس فصل الصحراء عن الجزائر . وجرت هذه المحادثات بنفس الشخصيات المفاوضة في إيفيان الأولى تقريبا ، فقاد كريم بلقاسم الوفد الجزائري ، وقاد لوي جوكس الوفد الفرنسي [3] .

ب03-مفاوضات إيفيان الثانية (من 11 فيفري 1962 إلى 18 مارس 1962م) : ولقد نجحت هذه المفاوضات وتوجت بالتوقيع على اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962م ، ووقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م (عيد النصر) . وبمقتضى هذه الاتفاقيات ستدخل الجزائر مرحلة انتقالية تمتد من وقف إطلاق النار إلى غاية إعلان الحكومة الفرنسية نتائج استفتاء تقرير المصير ، والمزمع إجراؤه في الفاتح من جويلية 1962م ... ولقد قاد الوفد الجزائري في هذه المفاوضات كريم بلقاسم ، وضم الوفد الجزائري كل من : سعد دحلب ، لخضر بن طوبال ، محمد الصديق بن يحيى ، عمار بن عودة ، رضا مالك ، أمحمد يزيد ، الطيب بولحروف . أما الوفد

---

[1]- لقد ردت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، بقيادة فرحات عباس عن المزاعم الفرنسية في مذكرة لها مؤرخة بتاريخ 30 جوان 1961 ، ينظر الملحق رقم 10 ، ص 90-92 .

[2]- ينظر ، يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر في القرن 20م ، مرجع سابق ، ص308-315، وينظر كذلك ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 166 . وينظر ، كذلك ، زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 108 .

[3]- ينظر ، يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر في القرن 20م ، مرجع سابق ، ص 318-320 . وينظر كذلك ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 166 .

الفرنسي فلقد قاده لوي جوكس ، وتكون من : روبير بيرون ، برنار تريكو ، بيرنو دولوس ، كلود شايي ، الجنرال دوكماس [1] .

رابعا- اتفاقيات إيفيان : يمكن إجمال موضوع الاتفاقيات في جزئين ، وهما كالآتي :

أ-شروط وضمانات تقرير المصير : قُدم في هذا الجزء ضمانات الطرف الجزائري والطرف الفرنسي خلال المرحلة الانتقالية ، كـوقف إطلاق النار بين الطرفين ، والدخول في مرحلة انتقالية في الجزائر تمتد من وقف إطلاق النار (19 مارس 1962م) إلى غاية إجراء استفتاء تقرير المصير بتاريخ الفاتح من جويلية 1962م ، كم نصت الاتفاقيات في هذا الجزء على وجوب خلق هيئة لتقود المرحلة الانتقالية ، والتي عرفت باسم الهيئة التنفيذية المؤقتة ، بالإضافة إلى إنشاء "محكمة القانون العام" وتحديد صلاحياتها من أجل النظر في المخالفات التي قد تحصل في المرحلة الانتقالية ...الخ[2] .

ب-إعلانات مبادئ خاصة بالتعاون المشترك بين الحكومة الجزائرية والفرنسية : بعد استرجاع استقلال الجزائر ستُقدم ضمانات من الطرفين ويحصل تعاون بين الجزائر وفرنسا في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفني والعسكري ، ومن بين أبرز المسائل الشادة للانتباه في هذا الجزء : قضية أو مسألة بقاء المرسى الكبير تحت السيطرة والسيادة الفرنسية لمدة 15 سنة ...الخ[3] .

رابعا- استقلال الجزائر : كان من بين ما جاء في اتفاقيات إيفيان قبل إعلان الاستقلال ، وجوب إجراء استفتاء تقرير المصير في الفاتح من جويلية 1962م ، وخولت الاتفاقيات صلاحية الإشراف على الاستفتاء للهيئة التنفيذية المؤقتة التي قادها عبد الرحمن فارس ، فاختار 5975000 ناخب في الجزائر من أصل 06 ملايين ناخب بنعم لاستقلال الجزائر ؛ أي بنسبة 99.58٪ . ولقد أعلنت عن النتائج ، اللجنة المكلفة بالإشراف على الانتخابات ومراقبتها بتاريخ 03 جويلية 1962م ، ثم أعلنت واعترفت الحكومة الفرنسية بقيادة ديغول عن استقلال الجزائر في نفس اليوم ، ثم تتالت اعترافات الدول باستقلال الجزائر ، بدءً من تونس إلى تركيا ثم يوغسلافيا ثم إسبانيا ثم الاتحاد السوفياتي ثم كندا والصين وليبيا والمغرب الأقصى وبلجيكا وبريطانيا العظمي وألمانيا الغربية وإيطاليا ثم إيران وهولندا والسويد والدانمارك ...الخ . وللإشارة ، لقد أخرت قيادة

---

[1] - ينظر ، يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر في القرن 20م ، مرجع سابق ، ص 320-321 . وينظر كذلك ، عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 168 . وينظر ، زهير إحدّادن : المرجع السابق ، ص 117-118 .

[2] - ينظر ، ميلودي سهام : إتفاقيات أيفيان ، أسبابها ومضمونها وردود الأفعال ن دراسة تحليلية ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : جيلالي بلوفة عبد القادر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد (تلمسان) ، 2015-2016 ، ص 90-120 . وينظر اتفاقيات إيفيان 1962م ، مصدر سابق ، ص 85-104 .

[3] - ينظر ، ميلودي سهام :المرجع نفسه ، ص 120-161 . وينظر كذلك ، اتفاقيات إيفيان 1962م ، مصدر سابق ، ص 105-128 .

الثورة ، تاريخ الاستقلال من 03 جويلية إلى 05 جويلية 1962م، وذلك من أجل أن يكون يوم الاحتلال الفرنسي للجزائر هو يوم استرجاع الاستقلال والحرية والسيادة الوطنية للجزائر [1] .

لم تمر فرحة الانتصار واسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية على ما يرام ، فلقد أفسدها القادة عندما دخلوا في صراع فيما بينهم أدى إلى سقوط عدد من المجاهدين ، وصل عددهم إلى قرابة 1000 مجاهد ، وذلك عندما دخلت قيادة الأركان متحالفة مع أحمد بن بلة ورفاقه ومعها الولاية الأولى والخامسة والسادسة وجزء من الثانية ضد تحالف الولاية الرابعة والثالثة والحكومة المؤقتة ... مما جعل الشعب الجزائري يردد في ذلك الزمن ، "سبع سنين بركات" ، "سبع سنين بركات" [2] .

[1]- ينظر ، عبد الرحمان فارس : الحقيقة المرة : مذكـرات سياسية (1945-1965م) ، ترجمة : مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، الجزائر ، 2007 ، ص 188-191 .

[2]- لمزيد من التفاصيل ، ينظر ، عبد الكريم قواسمية : الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ، مرجع سابق ، ص 69-75 .

المحاضرة الثانية عشرة : تصور الثورة التحريرية الجزائرية للدولة الجزائرية المستقلة من خلال نصوصها ومواثيقها .

قدمت الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) من خلال نصوصها ومواثيقها الأساسية تصورها للدولة الجزائرية المستقلة . وتمثل تصورها في تبيان شكل الدولة وطبيعتها وأسسها ومبادئها "الدولتية"[1] (أسس ومبادئ الدولة) . لذلك ستتناول هذه المحاضرة العناصر الآتية : تصور المواثيق والنصوص السابقة لبرنامج طرابلس 1962م ، تصور برنامج طرابلس 1962م ...

أولا- تصور المواثيق والنصوص السابقة لبرنامج طرابلس 1962م :

من بين أبرز النصوص والمواثيق السابقة لبرنامج (ميثاق) طرابلس 1962م : بيان أول نوفمبر 1954م ، ميثاق الصومام 1965م ، القانـــون الأساسي لجبهة التحـــرير الوطني 1960م ، قانـــون المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية 1960م .

قدمت النصوص السابقـــــة تصورا مُجملا للدولـة الجزائرية المستقلة ، وكان هذا التصور يحتاج إلى تفصيل من طرف حكّام مرحلـــة الاستقلال . ونصت غالبية النصوص السابقة على بناء الجزائر بنهج لا يتناقض مع المبادئ الإسلامية . وفيما يلي أبرز الأسس والمبادئ الدولتية (أسس ومبادئ الدولة) التي ستقوم عليها الدولة الجزائرية المستقلة بحسب النصوص والمواثيق السابقة لبرنامج طرابلس 1962م[2] :

- جمهورية الدولة الجزائرية .
- ديمقراطية الدولة الجزائرية .
- اجتماعية الدولة الجزائرية .
- دولة جزائرية تحترم الحريات الأساسية للمواطنين .
- دولة جزائرية لا تميز بين مواطنيها على أساس ديني أو عرقي أو غيرهما .
- دولة جزائرية ساعية لوحدة المغرب العربي (الاتحاد المغاربي) .

---

[1]- بما أنه يوجد هناك أسس ومبادئ للفرد ، للمجتمع ، للقبيلة ، وغيرها ، فانه توجد كذلك أسس ومبادئ للدولة ، اصطلحنا عليها بـ "الأسس والمبادئ الدولتية" ؛ يعني أسس ومبادئ الدولة ، تمييزا لها عن الأسس والمبادئ الدُولية ، ولكي تكون أكثرا وضوح من دَوْلية ؛ فقد يختلط الأمر على القارئ . ولقد ورد شـرح مصطلح "الدولتية" في إحدى قـواميس المصطلحات ، كالتالي : " الدولتية : مفهوم الدولة لمفاهيم قبلية فوضوية ... ويعني وجود الدولة كتنظيم للمجتمع المغاير لتلك الأوضاع ..." . وورد في هذا القاموس الشامل للمصطلحات ، كذلك ، "الـدولتي" : "في النسبة إلى الدولة ... تمييزا لها عن دُولي في النسبة إلى الدول..." . ينظر ، هادي العلوي : قاموس الدولة والاقتصاد ، الطبعة/01 ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت، لبنان ، 1997، ص 11 .

[2]- ينظر ، عبد الكريم قواسمية : أسس ومبادئ الدولة من خلال بيان أول نوفمبر 1954م ، مرجع سابق ، ص 231-242 . وينظر كذلك ، عبد الكريم قواسمية : الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ، مرجع سابق ، ص 34-42 .

- دولة جزائرية مؤطرةً في ممارستها المختلفة بالمبادئ الإسلامية .

ثانيا- تصور برنامج (ميثاق) طرابلس 1962م : لقد فصّل برنامج طرابلس نوعا ما في تصوره للدولة الجزائرية المستقلة . ونص هذا البرنامج (ميثاق) على بناء الجزائر بالنهج الاشتراكي ، وفيما يلي أبرز أسس والمبادئ "الدولتية" التي ستقوم عليها الدولة الجزائرية المستقلة [1] :

- جمهورية الدولة الجزائرية .
- ديمقراطية الدولة الجزائرية
- اجتماعية الدولة الجزائرية .
- دولة جزائرية تحترم الحريات الأساسية لمواطنيها .
- دولة جزائرية تسعى لتحقيق الاتحاد المغاربي والعربي والإفريقي .
- دولة جزائرية تسيطر وتتحكم في جميع الأنشطة الاقتصادية .
- دولة جزائرية تدعم حركات التحرر وتناهض الاستعمار والامبريالية في العالم .
- دولة جزائرية مؤطرةً في ممارستها المختلفة بالمبادئ الاشتراكية .

إن التصور المُجمل للنصوص والمواثيق السابقة لبرنامج طرابلس ومبدأ "الممارسة في إطار المبادئ الإسلامية" ، هو الذي يفرق النصوص السابقة عن برنامج طرابلس 1962م ؛ الذي فصّل في تصوره للدولة الجزائرية المستقلة ، بالإضافة إسقاطه لمبدأ الممارسة في إطار المبادئ الإسلامية وإحلاله لمبدأ الممارسة في إطار المبادئ الاشتراكية .

[1] - لمزيد من التفاصيل ينظر ، عبد الكريم قواسمية : الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ، مرجع سابق ، ص 43-45 ، وينظر كذلك برنامج طرابلس المنشور ضمن نصـــوص أساسية لجبهة التحرير الوطني ، مصدر سابق ، ص 39-49 . وينظـــر مقتطف من برنامج طرابلس في الملحق رقم ، ص 94-95 .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

خاتمـــــــــــة :

- اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية بعد نضال سياسي جزائري دام لقرابة 50 سنة ، الاستقلالي آنذاك (حركة الانتصار) في استرجاع الاستقلال والحرية والسيادة الوطنية الجزائرية بالأساليب والطرق السلمية ...

- عندما اندلعت الثورة التحريرية ، حددت الأهداف المرحلية والمستقبلية للثورة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954م ، وتمثلت الأهداف المرحلية للثورة في العمل من أجل انضمام والتفاف الجزائريين سواء أ كانوا عاديين أو مناضلين حول الثورة الجزائرية ، وتدويل القضية الجزائرية . أما عن أبرز الأهداف المستقبلية ، فهي تتمثل في استرجاع الاستقلال ، وبناء دولة جزائرية ديمقراطية واجتماعية سيدة في إطار المبادئ الإسلامية ...

- لقد أدت هجومات الشمال القسنطيني 1955م إلى تسجيل القصية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة في دورتها العاشـــــرة ، وهذا ما جعل الحاكم العام الفرنسي على الجزائر ، جاك سوستيل يقول : "إنا ما حصل في نيويورك أثمن من قافلة أسلحة توجه إلى جبهة التحرير الوطني" . ولقد كلف هذا النصر الكبير (تسجيل القضية) استشهاد 12 ألف جزائري ، وهذا الذي جعل القائد عمر أوعمران يقول :"لقد حققنا نصرا كبيرا ، ولكننا دفعنا الثمن غاليا" .

- إذا كان مؤتمر الصومام 1956م ، قد نظّم الثورة التحريرية ومأسسها بشكل كبير ، فإنه في نفس الوقت بذر بذور الخلاف والصراع ، وذلك بسبب بعض القرارات المُتخذة في المؤتمر ، ومن أبرزها على الإطلاق: "أولوية السياسي على العسكري ، والداخل على الخارج" ، وإسقاط المرجعية الإسلامية عن الدولة الجزائرية المستقبلية ...

- لقد أدى إضراب الثمانية أيام (من 28جانفي 1957م إلى غاية 04 فيفري 1957م) إلى تدويل القضية الجزائرية ، وذلك عندما ناقشت هيئة الأمم المتحدة في 15 فيفري 1957م (دورتها 12) وعبرت في لائحة أخرجتها عن "أملها في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل للقضية الجزائرية" .

- عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية (برلمان الثورة) ، 05 دورات ، واحدة في القاهرة ، والأخريات في طرابلس الليبية . وكانت من بين أبرز هذه الـدورات : دورة القاهرة ما بين 20 و28 أوت 1957م، التي تم فيها التسوية بين المناضلين السياسيين والعسكريين للثورة والمناضلين الداخليين والخارجيين للثورة ، بالإضافة إلى التأكيد على المرجعية الإسلامية للدولة الجزائرية المستقبلية وكذلك التأكيد على مبدأ الممارسة في إطار المبادئ الإسلامية للدولة الجزائرية المستقبلية ... وهذا تراجع عن ما قُرر في مؤتمر الصومام 1956م ...

- لقد كان تأسس وتشكل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، نصر كبير للثورة التحريرية ، وردٌ ووَضعُ حدٍ للادعاءات الفرنسية التي تقول بأنها لا تجد أمامها من يمثل الشعب الجزائري ومن يتفاوض

معها . ولقد قاد الحكومة المؤقتة في تشكيلتها الأولى والثانية السيد فرحات عباس ، وقاد تشكيلتها الأخيرة السيد بن يوسف بن خدة ...

- كان لجيش التحرير الوطني دور كبير في نصر الثورة التحريرية الجزائرية ، فلقد قدم رجاله أعمال بطوليـة وتضحيات كبيرة من أجل استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية ، ومن بين أبرز هذه الأعمال هذه البطولية لجيش التحرير الوطني : معركة الجُـرف الأولى 1955م ، معركة فلاوسن 1957م ، معركة بوزقــزة 1957م ، معركة سوق أهراس الكبرى 1958م ، معركة جبل بوروح 1959م ، معركة جرمونة 1959 ، معركة جبل بوكحيل 1951م ، كســر خطوط الموت على الحدود الشرقية والغربية (خطيّ شال وموريس) ...
- شارك الشعب الجزائري مع المجاهدين في الثورة التحريرية الجزائرية ، ومن أبرز الأحداث التي شارك فيها : هجومات الشمال القسنطيني 1955م، إضراب الثمانية أيام 1957م، مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، مظاهرات 17 أكتوبر 1961م ...
- لقد أدت مظاهرات 11 ديسمبر 1960م إلى نصر كبير للثورة التحريرية ، وتمثل هذا النصر في تدويل القضية الجزائرية ، فلقد دُرست القضية الجزائرية في الدورة الـ15 (1960م) وخرجت الأمم المتحدة بقرار لصالح الثــورة الجزائرية ، جاء فيه : "من حق الشعب الجزائري تقرير مصيره واستقلالـه، والجمعية العامة مسؤولـة عن تنفيذ هذا القرار" .
- لقد واجهت السلطات الاستعمارية الثورة التحريرية بيد من حديد ، عندما قامت بما يلي : خلق خطيّ شال وموريس وإقامة المناطق المحرمة وزيادة قواتها المختلفة عدتا وعتادا وإقامة المحتشدات فضلا عن فتح العديد من المعتقلات والسجــون ، وشن العديد من العمليات العسكرية كعملية التاج و"لاجومال" والأحجار الكريمة ...الخ .
- لقد واجهت السلطات الاستعمارية الثورة التحريرية بإصلاحات اجتماعية-اقتصادية من أجل إبعاد الشعب الجزائري عن الثورة ، ومن بين أبرز المشاريع الإصلاحية : مشروع سوستيل 1955م (نسبة لصاحبه الحاكم العام جاك سوستيل) ، ولقد جاء فيه : تمكين الأهالي الجزائر من الالتحاق بالوظيفة العمومية وفتح أبواب التكوين المهني للأهالي الجزائريين ، وكذلك محاربة الأمية بين الجزائريين وغيرها من بنود المشروع . أما المشروع الآخر ، فهو مشروع قسنطينة 1958م (نسبة لإعلانه من قسنطينة) ، والذي حمل ما يأتي : بناء آلاف المساكــن للأهالي الجزائريين ، وخلق مئات الآلاف من الوظائف للجزائريين وتوزيع آلاف الهكتارات على الأهالي الجزائريين ...
- لقد واجهت السلطات الاستعمارية الثورة الجزائرية بمخططات ناعمة (لينة) من أجل ضرب قناعات الشعب الجزائري والمجاهدين في الحرية والاستقلال ، ومن بينها : وصف المجاهدين بالفلاقة (قطاع الطرق) والمخربين ، إطلاق مشروع سلم الشجعان 1958م (استسلام المجاهدين) ، إطلاق مشروع الجزائر جزائرية (جزائر تابعة لفرنسا بحكم فيدرالي) ...

- لقد طرحت جبهة التحرير الوطني منذ تفجيرها للثورة فكرة التفاوض مع الحكومة الفرنسية من أجل حل القضية الجزائرية ، ولكن على أساس مجموعة من الشروط ، ومن أبرزها على الإطلاق : الاعتراف بالجنسية الجزائرية واستقلال الجزائر ، الاعتراف بجبهة التحرير الوطني بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري ... وكانت المفاوضات الوحيدة الناجحة بين جبهة التحرير وفرنسا ، مفاوضات إيفيان الثانية التي امتدت ما بين 11 فيفري إلى غاية 18 مارس 1962م ، والتي تُوجت بالتوقيع على اتفاقيات إيفيان بتاريخ 18 مارس 1962م ووقف إطلاق النار بين جيش التحرير والجيش الاستعماري الفرنسي بتاريخ 19 مارس 1962م (عيد النصر) . ونصت الاتفاقيات على شروط وضمانات تقرير المصير ؛ أي من وقف إطلاق النار إلى حين إجراء استفتاء تقرير المصير في الفاتح من جويلية 1961م ، كما نصت على إعلان مبادئ خاصة بالتعاون المشترك بين الحكومة الجزائرية بعد استقلال الجزائر ...
- اعترفت الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر بتاريخ 03 جويلية 1962 ، بعد اختيار الجزائريين المُستفتين في استفتاء تقرير المصير ، بنسبة 99.58 بنعم لاستقلال الجزائر وتعاونها مع فرنسا بعد الاستقلال ، ولكن القيادة الجزائرية أخرت إعلان الاستقلال إلى تاريخ 05 جويلية 1962م ، وذلك من أجل أن يكون يوم احتلال الفرنسيين للجزائر هو يوم خروجهم منها ...
- لم تمر فرحة استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية على ما يرام ، فلقد أفسدها القادة عندما دخلوا في صراع فيما بينهم أدى سقوط حوالي 1000 مجاهد ... مما جعل الشعب الجزائري يردد في ذلك الزمن : "سبع سنين بركات" .
- نجحت الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) في استرجاع الاستقلال والحرية والسيادة الوطنية، فيما فشلت المقاومة الشعبية في القرن 19م ، والتيار الاستقلالي والشبة استقلالي زمن الحركة الوطنية منذ بداية القرن 20م ، لعدة أسباب ، هي كالآتي : مزاوجة القيادة الثورية بين العمل السياسي والمسلح، تأييد الشعوب والأمم المتحدة للقضية الجزائرية، وحدة الجزائريين والتفافهم حول الثورة وقيادة الثورة، التنظيم المحكم للثورة وشموليتها، القيادة الجماعية للثورة ...الخ .
- لم تكن الثورة التحريرية تهدف لاسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنية فقط ، وإنما فكرت فيما بعد الاستقلال ، وقدمت تصورا للدولة الجزائرية المستقلة ؛ أي مشروع للدولة الجزائرية المستقلة في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعلائقي ...الخ ، وهذا ما يفرق الثورة الجزائرية عن بقية حركات التحرير ... وتمثل هذا التصور في مجموعة من الأسس والمبادئ "الدولتية" . ونقصد بالأسس والمبادئ "الدولتية"، أسس ومبادئ الدولة؛ فكما أن هناك أسس ومبادئ للأفراد وللمجتمعات، هناك أسس ومبادئ خاصة بالدولة، اصطلحنا عليها بالأسس والمبادئ "الدولتية"، تمييزا لها عن دُولية (international) ، ولكي تكون أكثرا وضوح من دَوْلية .

- كل النصوص والمواثيق السابقة لبرنامج طرابلس 1962م ، قدمت تصورا مُجملاً للدولة الجزائرية المستقلة ، أما برنامج طرابلس فلقد فصّل في تصوره للدولة الجزائرية ، وخاصة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي . ومن بين أبرز النصوص السابقة لبرنامج طرابلس : بيان أول نوفمبر 1954م ، ميثاق الصومام 1956م ، قانون المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية 1960م ، القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني 1960م .

- تمثل تصور الثورة التحريرية للدولة الجزائرية المستقلة بحسب النصوص والمواثيق السابقة لبرنامج طرابلس 1962م ، في الأسس والمبادئ "الدولتية" الآتية : جمهورية الدولة الجزائرية ، ديمقراطية الدولة الجزائرية ، اجتماعية الدولة الجزائرية، دولة جزائرية تحترم الحريات الأساسية لمواطنيها، دولة جزائـــرية تسعى لتحقيـــق الاتحاد المغاربي، دولة جزائرية مؤطـــرةً في ممارستها المختلفة بالمبادئ الإسلامية .

- تمثل تصور الثورة التحريرية للدولة الجزائرية المستقلة بحسب برنامج طرابلس 1962م ، في الأسس والمبادئ "الدولتية" الآتية : جمهورية الدولة الجزائرية ، ديمقراطية الدولة الجزائرية ، اجتماعية الدولة الجزائرية ، دولة جزائرية تحترم الحريات الأساسية لمواطنيها ، دولة جزائرية تسعى لتحقيق الاتحاد المغاربي والعربي والإفريقي ، دولة جزائرية تسيطر وتتحكم في جميع الأنشطة الاقتصادية ، دولة جزائرية تدعم حركات التحرر وتناهض الاستعمار والامبريالية في العالم ، دولة جزائرية مؤطـــرةً في ممارستها المختلفة بالمبادئ الاشتراكية .

- من بين أبرز الفروق والاختلافات الواضحة بين تصور النصوص والمواثيق السابقة لبرنامج طرابلس، وبرنامج طرابلس 1962م ، هو أن برنامج طرابلس أراد بناء دولة جزائرية مؤطرة في ممارستها المختلفة بالمبادئ الاشتراكية ، أما النصوص والمواثيق السابقة لبرنامج طرابلس 1962م ، فأرادت بناء دولة جزائرية مؤطرة في ممارستها المختلفة بالمبادئ الإسلامية .

- ختاما ، الثورة الجزائـــرية ، ثورتان ؛ ثورة تحرير (1954-162م) وثورة بناء (بدأت منذ 1962م)، وستظل الثورة الجزائرية غير مُكتملة ما لم يتحقق مشروع الثورة التحريرية الجزائرية ، في مرحلة الاستقلال ، ويتمثل مشروعها البارز في "بناء دولة جزائرية على شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية سيدة في إطار المبادئ الإسلامية" .

الـمـــــــلاحـــــــق .

الملحق رقم01 : بيان أول نوفمبر 1954م [1] .

"أيها الشعب الجزائري ،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية ،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامـــــة ، والمناضلين بصفة خاصة- نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان ، هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية ، التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية .

فنحن نعتبر ، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية –بعد مراحل من الكفاح – قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية . فإذا كان هدف أي حركة ثورية –في الواقع- هو خلق الظروف الثورية للقيام بعملية تحررية ، فإننا نعتبر الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل . أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين .

إن أحـــــــداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد . فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة [كنا] أول الداعين إلى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة .

إن كل واحـــــد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحـــــداث وهكذا ، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها سيئ محرومـــــة من سند الرأي العالم الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث ، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية .

أن المرحلة خطيرة !

[1] - ينظر ، نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني ، مصدر سابق ، ص 7-8 ، بتصرف .

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممـــــة . إن الوقت قد حان لإخراج الحركـــــة الوطنيـــــة من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلين عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة ، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العـدو الوحيد الأعمى ، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية ، أن يمنح أدنى حرية .

ونظن أن هذه أسبابا كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني .

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية الفرصة ، أن تنضـــــم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر .

ولكـــي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي :

[أولا]- الهدف : الاستقلال الوطني بواسطة :

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية [و] الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية .
2- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

[ثانيا]- الأهداف الداخلية :

1- التطهير السياسي ، بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي .
2- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

[ثالثا]- الأهداف الخارجية :

1- تدويل القضية الجزائرية .
2- تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي .
3- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعّال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .

[رابعا]- وسائل الكفاح :

1- انسجاما مع المبادئ الثورية ، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية ، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .
2- إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد ، وهما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض ، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقية واقعة في العالم كله ، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء . وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية . وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق .

وفي الأخير وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء ، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة ، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها ، [ولكن على أساس الشروط التالية :]

1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .
2- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .
3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل ،

1- فإن المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ، ستُحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .
2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات
3- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل .

أيها الجزائري ! إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة . وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع لـــه حريته ؛ إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك ، وانتصارها هو انتصارك .

أما نحن ، العازمين على مواصلة الكفاح ، الواثقين من مشاعـــــــرك المناهضة للامبرياليين ، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك" .

01 نوفمبر 1954م ، الأمانة العامة .

الملحق رقم 02 : شهادة لخضر بن طوبال عن هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م[1] .

"وفي ناحيتنا كان سي أحمد زيغود واسمه الصحيح ، يوسف زيغود قد جمع مسؤولي الولاية الثانية للتفكير في الطريقة الخارقة للعادة التي يسبق لأن قمنا بها في الثورة ، والتي بواسطتها نستطيع فك الحصار ليس على الولاية الأولى فقط ، وإنما علينا نحن كذلك ... أما الأهداف الأخرى والتي يمكن أن نعتبرها خارجية بالنسبة للولاية الثانية فهي :

1- فك الحصار على الولاية الأولى التي كانت عرضة للموت ...
2- توجيه رسائل لكل الولايات الجزائرية ، وأذكر بالمناسبة أنه لم يكن بيننا –آنذاك- وبين بقية الولايات أي اتصال ، وكذلك مع إخواننا في الخارج ، والعلاقة الوحيدة التي كانت بيننا هي الجرائد الفرنسية ، ففكرنا في القيام بعمل مثير من شأنه أن يجعل الجرائد الفرنسية تتكلم عنه وبذلك يعرف بقية إخواننا أن الولاية الثانية لم تمت ...وهناك أهداف على المستوى الجهوي بالنسبة لشمال إفريقيا، ولم يكن يغيب عن أذهاننا أننا نخوض ثورة وفي خضمها لم ننسى مسألة توحد المغرب العربي ...
3- لفت انتباه الرأي العام العالمي والهيئات الدولية لقضيتنا ...

ولهذا قررنا القيام بهجوم 20 أوت 1955م كعملية تتم على مستوى الولاية بأسرها ، كما قررنا كذلك –وهو أمر خطير- بأن الولاية تضع وزنها كله في هذه العملية ونستعمل كل طاقتنا ... وأن يكون ذلك الهجوم على الساعة 12 نهارا وفي كامل مدن الشمال القسنطيني ، كان قرارا خطيرا وقلنا في ذلك الوقت أن الشعب ينبغي أن يشارك في المعركة معنا ، وهذا ما تم فعلا ...

وإذا عدنا إلى ذلك الوقت نحصي الخسائر فإننا نقول أنها كانت جسيمة ، لكن الأهداف التي حققناها كانت قد شجعتنا وأدخلت البهجة إلى نفوسنا من الناحية الإستراتيجية ... لقد تحررت مناطق كاملة . و24 ساعة التي ذكرت لكم سابقا أننا خسرناها ، عدنا فربحنا منها ما لا يقل عن 16 ساعة ؛ لأن العدو لم يستطع الخروج إلى الجبال بعد الساعة 04 مساءً حتى مطلع الشمس وصار المسؤولون ينتقلون في النهار وكذلك وحدات جيش التحرير الوطني ... أما من الناحية الخارجية فإن قضيتنا ، القضية الجزائرية قد سُجلت في جدول أعمال الأمم المتحدة ، وكان هذا نصرا كبيرا بعد عشر شهور فقط من اندلاع الثورة ، ومن ناحية السياسة الفرنسية كنا نخشى كما سبق وأن قلت لكم من عروض الإصلاحات ومن بعض التغيرات السياسية والثورة ما زالت ضعيفة ، ولهذا كان مقصود زيغود يوسف والمسؤولين الذين كانوا معه ، هو اغتيال وإحباط هذه المبادرة الإصلاحية وتعميق بُعد الثورة حتى تصبح أمرا لا رجعة فيه . وكان رد فعل الفرنسيين عن هجوم 20 أوت قد

[1]- ينظر ، عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة ، مرجع سابق ، ص 113-115 .

تمثل في الانقلاب الذي حدث في عقلية "سوستيل" ، فقد انتقل من اليسار إلى أقصى اليمين وأعاد النظر في سياسته بأكملها ، وهكذا أصبحت الحرب بيننا وبين فرنسا ، وأصبحت كل نوايا "سوستيل" وكل نوايا إخواننا الذين آمنوا بعض الإيمان بسياسة الإصلاحات التي أتى بها "سوستيل" لاغية" .

الملحق رقم 03 : مقتطف من محضر الصومام 1956م [1] .

المنطقة رقم 02 : تقرير مكتوب قرأه زيغود [يوسف] .

- ملاحظة : تقص في الأعداد والأسلحة الحربية [...] .
- [عدد الجنود في فاتح نوفمبر 1954م مائة مجاهد ، والآن يبلغ عدد المجاهدين 1669 وعدد المسبلين خمسة آلاف .
- الأسلحة : 13 بندقية رشاشة و325 بندقية حرب بما فيها الرشاشات الصغيرة و3750 بندقية صيد .
- المالية : 203500000 فرنك .
- معنويات المجاهدين والشعب : مفرحة جدا .
- ملاحظة : كل الأراضي المحاذية لتونس هي تحت رقابة الأوراس ، مع أنه كان مقررا منذ بداية الثورة أن تكون الجهة التي تمتد من القالة إلى سوق أهراس تابعة للشمال القسنطيني .

المنطقة رقم 03 : تقرير شفوي قدمه كريم [بلقاسم] ، وهذه المنطقة تشتمل على القبائل العليا والسفلى ، وهي مقسمة إلى ثلاث مناطق صغيرة ، تنقسم بدورها إلى عشر نواحي ، تتفرع هي الأخرى إلى ثلاثين قسما . عدد الجنـــــود من أول نوفمبر 1954م حوالي 450 مجـــــاهدا ، وفي الصنـــــدوق مليون فرنك ، والآن يوجد بالمنطقة : مناضلو جبهة التحرير الوطني عددهم 7450 ، المجاهدون 3100 .

- الوحدات : الفوج الذي يقوده عريف يتكون من 10 إلى 20 رجلا ، وثلاثة أفواج تكون فرقة يقودها مساعد .
- حدود المنطقة هي : جيجل ، سطيف ، برج بوعريريج ، المسيلة ، سوق الغزلان ، عين بسام ، الأخضرية ، ثنية الحد ، البحر الأبيض المتوسط .
- السلاح : 404 بندقية حربية ، 106 رشاشات ، 08 بندقيات رشاشة ، 04 بندقيات رشاشة نوع بارت ، 04 بندقيات رشاشة 29/24 ، 4425 بندقية صيد .
- المالية : في الصندوق 445 مليون فرنك .
- ملاحظة :

[1] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق ، مرجع سابق ، ص 164-166 .

- المالية : حاليا المداخيل الشهرية متوسطها 110 ملايين فرنك ، والمصاريف الشهرية معدلها 55 مليون فرنك ، فيتبقى صافيا 55 مليون فرنك .
- معنويات المجاهدين والشعب : جيدة للغاية ، ولكن الناس ، كلهم يلاحظون نقص الأسلحة والشعب متضامن معنا ، وهو مستعد للمشاركة في انتفاضة ثورية عارمة .
- مسألة حركة أورابح وانضمام سكان دوار الريش وذراع الميزان : إن حركة أوابح مشكلة في طريقها للحل ، أما دوار الريش فهو دوار مصالي وقد تم تمشيطه من قبلنا وقسم من هذا الدوار طلب فعلا الحماية من فرنسا ، أما دوار نسليونه (ذراع الميزان) ، فهو دوار عرف بضعف عواطفه الوطنية ، ولم يتعرض لأي ابتزاز من طرفنا .

المنطقة رقم 04 : قدمت تقريرا مكتوبا قرأه [عمر] أوعمران .

- عدد المجاهدين : في فاتح نوفمبر 1954م ، خمسون مجاهدا .
- العدد الحالي : مناضلو جبهة التحرير الوطني ، أربعون ألفا ، والمسبلون عددهم ألفين ، والمجاهدون عددهم ألف . ويلاحظ أن المناضلين والمجاهدين والمسبلين في نواحي برواقية ، والمدية وملیانة وتنس والأصنام وشرشال ليسوا داخلين في الأعداد المذكـــورة .
- السلاح : خمس بنادق ورشاشة ، منها بندقية ورشاشة واحدة نوع بارت ، مائتا بندقية حربية ، ثمانون رشاشة ، ثلاثمائة مسدس ، ألف وخمسمائة بندقية صيد .
- المالية : بالصندوق مائتا مليون فرنك .

المنطقة رقم 05 : تقرير شفاهي قدمه بن مهيدي .

- ملاحظة : فارق بن مهيدي المنطقة في فاتح ماي 1956م .
- حدود المنطقة : عمالة وهران ، وبها ست نواحي هي : مغنية ، الغزوات ، وهران ، مستغانم ، معسكر ، وبشار .
- أعداد المجاهدين : في فاتح نوفمبر 1954م : ستون مجاهدا ، منهم خمسون تم اعتقالهم أو قتلوا .
- المالية : في فاتح نوفمبر 1954م ، كان في الصندوق ثمانية مائة ألف .
- وعدد المجاهدين خلال شن الهجوم الثاني في أول أكتوبر 1955م ، خمسمائة مجاهد وخمسمائة مسبل .

- عدد المجاهدين في أول ماي 1956م ، ألف مجاهد ، وخمسين بندقية رشاشة ، 160 رشاشة ، 1400 بندقية حربية ، 100 مسدس ، 1000 بندقية صيد .
- معنويات المجاهدين والشعب : قوية جدا والعلاقات بين الجيش والجبهة وبين الشعب حسنة للغاية ، وسوف يطلب من منطقة وهران تقديم تقرير أكثر دقة .

المنطقة رقم 06 : تقرير شفاهي قدمه [عمر] أوعمران عوض سي الشريف ، هذه المنطقة تكونت حديثا ، وهي تشمل على الجهات الواقعة في أحواز سور الغزلان ، سيدي عيسى ، عين يوسف ، الشلالة ، وهذه النواحي وصلت إليها فرقنا . أما أحواز الجلفة والأغواط وميزاب في أقصى الجنوب ، فلم تدخلها جيوشنا بعد .

- الأعداد الحالية : يوجد بالمنطقة 200 مجاهد ، و100 مسبل و5000 مناضل داخل الجبهة .
- السلاح : 100 بندقية حربية ، بندقية ، رشاشة واحدة ، 10 رشاشات صغيرة ، 50 مسدسا ، 100 بندقية صيد .
- المالية : 10 ملايين فرنك ، أعطيت للمنطقة رقم 04 .

الملحق رقم 04 : مقتطف من ميثاق الصومام 1956م[1]

"لا يتذكـــر جزائري واحد أن أية منظمة سياسية حصلت على اضطراب عظيم كـهذا في مدن الوطن وقـــراه . ومن جهة أخرى فإن النجاح الذي وفقت إليه جبهة التحرير الوطني في دعوتها إلى عدم التعاون السياسي مع الفرنسيين ، لم يكن برهانه أضعف من برهان الإضراب . لقد كان من شأن استقالة النواب الوطنيين التي تلتها استقالة النواب الموالين للإدارة ، أن أرغمت الحكومة الفرنسية على العدول عن تمديد نيابة النواب في المجلس الوطني الفرنسي ، وعلى حل المجلس الجزائري ، أما المجالس العمالية والبلدية والجماعات ، فقد أصبحت في خبر كان . ومما زاد في هذا الفراغ ووسع رقعته استقالة عدد كبير من الموظفين وأعـــوان السلطة الاستعمارية من "قيّاد" ورؤساء أقسام وحـــراس . ولما لم تجد الإدارة الاستعمارية مترشحا أو عضوا انفكت أوصالها وانحلت أجزاؤها ، وأصبح هيكلها لا يكفي ، ولم تجد أي تأييد من الشعب فهي تكاد تجد سلطة جبهة التحرير قائمة معها في جميع الجهات . وهذا الانفكاك الذي هو بطيء ولكنه بعيد المدى في الإدارة الفرنسية قد مكن من نشوء ازدواج النفوذ ونموه .

تقوم الآن إدارة الثورة بما لها من جماعات سرية ومرافق تشتغل بالتموين وجباية الضرائب والقضاء وتجنيد المجاهدين والأمن والاستعلامات، وستتقدم إدارة جبهة التحرير بمرحلة جديدة بما تؤسسه من مجالس شعبية ينتخبها سكان القـــرى قبل الذكـرى السنويـــة الثانية لثورتنا . وقد ثبت الوعي السياسي لجبهة التحرير ثبوتا جليا باهـــرا بانضمام الفلاحين إلى صفوفنا ؛ لأن الحصول على الاستقلال الوطني معناه ، أيضا في نظرهم الحصول على الإصلاح الزراعي الذي سيُملكهم الأراضي التي يستثمرونها بأيديهم .

ونجم عن هذا كله نشوء جو ثوري انتشر بسرعة في كافة البلاد .

وكان من شأن وجود أفراد من الحضر ذوي إدراك سياسي واسع وحنكة بالغـة تحت إشراف جبهة التحرير وتسييرها البصير أن مكن من التنبيه السياسي للنواحي المُتأخرة . وكانت مساعدة الطلبة والطالبات كبيرة النفع لاسيما في الميدان السياسي والميدان الإداري والصحي . والشيء المحقق هو أن الثورة الجزائرية قد اجتازت مرحلة أولى تاريخية بعزة وشرف . إن حقيقة حية قد أبطلت الرهان العابث الذي تقدم به الاستعمار الفرنسي حيث ادعى أنه يقضي عليها في أشهر قلائل .

إنها ثورة منظمة وليست بحركة ثورية فوضوية .

[1]- ينظر ، نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني ، مصدر سابق ، ص 12-13 .

إنها كفاح وطني يهدف إلى تدمير حكم الاستعمار الفوضوي وليس بحرب دينية ، إنها سير إلى الإمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية وليس برجوع إلى النظـــام الإقطـــاعي . الحاصل أنها كفاح في سبيل نهضة دولة جزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست في سبيل إعادة حكم ملكي أو حكم قائم على ما يعبر عنه باللاهوتية وتلك نظم قد اضمحلت ودالت دولتها" .

الملحق رقم 05 : بيان جبهة التحرير الوطني الداعي ، لإضراب الثمانية أيام 1957م [1] .

"من أجل إضراب عام لمدة ثمانية أيام ، ابتداءً من يوم 28 جانفي 1957م على الساعة الصفر .

أيها الشعب الجزائري

إن الإعلان عن إضراب الثمانية أيام ، بمناسبة مناقشة منظمة الأمم المتحدة القضية الجزائرية ، زرع القلق لدى السلطات الفرنسية . الجنـــرال ماسو هدد بتعريض محلات المضربين إلى النهب ، كما هـــددت الإدارة الفرنسية بتســـريح الموظفين ، وهذا أحســـن دليل على جـــو القلق الـــذي يســـود الصفوف الاستعمارية .

وهذا سبب آخر يجعل الشعب الجزائري يعمل على إنجاح هذا الإضراب نجاحا كاملا .

ستبقى تهديدات الجنرال ماسو بدون جدوى ، ويدرك تجارنا التضحيات التي يتطلبها تحررنا ، لـــن يخضعوا للتخويف ، أفضل أبناؤنا يموتون كل يوم ، أملاك شعبنا مهدمة من طرف العساكر الفرنسية . فليقم الجنرال ماسو النهب في الجزائر العاصمة ، وسيكون ذلك تعبيرا جديدا على النظام الاستعماري والتهدئة ، وهذا لن ينقص من عزيمة الجزائريين في انتـزاع الاستقلال .

أيها الشعب الجزائري

أنظار العالم تتجه إليك ، لقد أكدت وجودك للرأي العام العالمي بفضل شجاعتك ورباطة جأشك ، وستبرهن مرة أخرى عن إرادتك القوية في القضاء على الاستعمار .

سيغلق التجار محلاتهم وسيقابلون تهديدات الجنرال ماسو بالازدراء الذي تستحقه ، سيهجر العمال الورشات والمصانع ويترك الموظفون مكاتبهم ، العمال بجميع فئاتهم سيتوقفون عن العمل .

سيعبر كل جزائري لمدة ثمانية أيام وبصوت واحد وفي توافـــق تام في الأفكار والمشاعر مع مندوبينا في الأمم المتحدة ومجاهدينا ومسبلينا وفدائيينا عن إرادتهم في العيش أحرارا ومستقلين .

ثمانية أيام سيبرهن فيها الشعب الجزائري الموحدة والمنظم للعالم عن وحدته وراء جبهة التحرير الوطني .

من أجل تصفية النظام الاستعماري .

[1] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : التاريخ السياسي للثورة ، مرجع سابق ، ص 274-276 .

من أجل تحرير الوطن الجزائري .

من أجل إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية .

إلى الأمام من أجل إضراب عام لمدة ثمانية أيام ابتداء من 28 جانفي 1957م على الساعة الصفر . تحيا الجزائر حرة مستقلـة" .

الملحق رقم 06 : المحضر الختامي للدورة العادية الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة، ما بين 20 و28 أوت 1957م [1] .

"إن أشغال الدورة العادية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، التي جرت في القاهرة ما بين 20 و28 أوت 1957م .

الحاضرون : عبان ، عباس ، بن عودة ، بن خدة ، بن يحي ، بومنجل ، بومدين ، بوصوف ، دحلب ، دهيليس ، بن طوبال ، فرانسيس ، كريم ، لعموري ، مزهودي ، أوعمران ، الثعالبي ، توفيق المدني ، يزيد ، لمين ، مهري ، الشريف محمود .

وعين فرحات عباس رئيسا للجلسة ومحمد بن يحي كاتبا .

قرأ عبان رمضـــــان حصيلـة نشاطـــــات لجنة التنسيق والتنفيذ (التي أنتهت عهدتها) وصودق على الحصيلـة بالإجماع.

عند إجراء المناقشات التي دارت خلال الجلسات قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، توسيـــع أجهزته القيادية، ولهذا الغرض صوت بالإجماع ، على التصريح بالمبادئ التالية :

إن المجلس الوطني للثورة الجزائرية يتكون من 54 عضوا ، ويعد جهازا ذا سيادة للثورة ، يجتمع مرة في السنة في دورة عادية ، ويمكن أن يستدعى إلى دورة غير عادية ، إما بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ بأغلبية بسيطة ، وإما بطلب ثلثي أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية

إن لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفة بتطبيق السياسة التي يعدها المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وهي تنصب أو تعزل من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأغلبية الثلثين .

خلال فترة ما بين دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، يكون للجنة التنسيق والتنفيذ سلطات واسعة تمتد إلى جميع المشاكل ما عدا تلك التي تقرر مصير البلاد ، وعلى سبيل المثال : المفاوضات، وقف القتال ، الانحياز إلى كتلة من الكتل ، الحل الدولي للمشكل الجزائري ، تـــدخل طرف ثالث في النزاع الجزائري الفرنسي ...الخ .

إن لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولـة أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

[1] - ينظر ، عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 298-301 .

من جهة أخرى ودائما في نفس السياق من الأفكار، صوّت المجلس الوطني للثورة الجزائرية على اللائحة التالية :

- نظرا إلى أن الإخوة الموقوفين المسجونين هم من بين الرجال الذين حضروا ونظموا وقرروا اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م .
- نظرا إلى أن هؤلاء الإخوة لم يستطيعوا المشاركة في مؤتكر الصومام 20 أوت 1956م ، لأسباب خارجة عن إرادتهم .
- نظرا إلى أنه من المصلحة العامة أن يبقى هؤلاء الأخوة رغم سجنهم مشاركين في أجهزة القيادة والتنفيذ.
- نظرا كذلك إلى أن الاتساع الذي تشهده ثورتنا يفرض استكمال وتوسيع أجهزة القيادة والتنفيذ .

فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية يقرر :

1- تعيين آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف، مخيضر، أعضاء شرفيين في لجنة التنسيق والتنفيذ .
2- رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق إلى 09 أعضاء ، ورفع عدد أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى 54 عضوا .

فضلا عن ذلك فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وبهدف إزالـــــة كل غموض ، صوت بالإجماع على اللائحة التالية :

- نظرا إلى أن بعض المواقف التي أدها مؤتمر 20 أوت 1956م ، تعرضت لتأويل غامض .
- نظرا إلى أن الثورة الجزائرية يجب قيادتها في الوضوح ، وهو الشرط الأساسي للمحافظة على وحدة الشعب الجزائري .

فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية يؤكد :

1- جميع أولئك الذين يشاركون في الكفاح التحريري باللباس العسكري وبدونه متســـاوون ، وبالنتيجة لا توجد أولوية للسياسي على العسكري ولا فرق بين الداخل والخارج .
جميع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية أعضاء عاملون .
2- يظل هدف الثورة الجزائرية هو تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية لـــن تكون متناقضة مع المبادئ الأساسية للإسلام .
وقد امتنع عبان ودهيليس عن التصويت عند الاقتراع على مبدأ غياب فرق بين الداخل والخارج .

وانتقل المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد ذلك إلى انتخاب الأعضاء الـ 09 للجنة التنسيق والتنفيذ، الـذين انتخبـــــوا بالإجماع : عبان ، عباس ، بن طوبال ، بوصوف ، كـريم ، لمين ، محمود ، مهري ، أوعمران .

وأخيرا منح المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، كامل السلطات للجنة التنسيق والتنفيذ بتعيين الأعضاء 20 الجدد في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عند اجتماعهم القادم ، ووضع الترشيحات لدى عباس ، الأكبر سنا خلال 48 ساعة من طرف أي عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، يعبر عن رغبته" .

رفُعت الجلسة على الساعة 22 و30د .

الرئيس : فرحات عباس .

الكاتب : محمد الصديق بن يحيى .

الملحق رقم 07 : رسالة فرحات عباس ، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى جمال عبد الناصر ، رئيس الجمهورية العربية المتحدة بمناسبة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958م [1] .

"من رئيس مجلس وزراء الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

يا سيادة الرئيس :

إن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، قد وقع استجابة لرغبة الشعب الجزائري الأكيدة ، بعد أن قضى في الكفاح المرير قرابة أربعة أعوام ، تجرع خلالها من الأهوال والنكبات ما لم يتجرعه شعب من قبله ، وفقد من بنيه في ميادين التضحية والاستشهاد ما يزيد عن الستمائة ألف شهيد . فكان تشكيل هذه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، نتيجة عوامل طبيعية قاهرة لا يمكـن مغالبتها .

كما أن لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائرية ، عندما أقدمت على تشكيل هذه الحكومة المؤقتة ، بناء على السلـــط المخولة لها من المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، قد استجابت في الوقت نفسه لنداء العروبة الصارخ الذي تصاعد بصفة علنية في كل أرجاء الوطن العربي الكبير ، والذي يرى في تشكيل الحكومة الجزائرية تحقيقا لأمنية من أعـز أمانيه ، وخطوة جريئة تقربنا من الهدف الأسمى الذي هو استقلال القطر الجزائري التام ، وحريته المطلقة وعمله المثمر في حقل العروبة الخصيب ، إلى جانب إخوانه العرب المتحررين . فاستقلال الجزائر سيكون عاملا من أكبر عوامل الاستقرار والعمل الإنشائي المثمر ، لا في بلاد المغرب العربي فحسب ، بل في البلاد العربية جمعاء ، وهي التي نعتبرها وحدة لا تتجزأ .

ثم إن تشكيل هذه الحكومة ، يا سيادة الرئيس ، في هذا الوقت بالذات ، إنما هو رد عملي علني على ذلك التحدي الصارخ الذي ألقت به الحكومة الاستعمارية الفرنسية على وجه الشعب الجزائري المجاهد ، عندما أعلنت سياسة الاندماج التام وأخذت توا في تنفيذها بواسطة إرغام الشعب الجزائري بكل وسيلة من وسائل الاضطهاد والإكـــراه على المشاركة في الاستفتاء الذي تقوم به يوم 28 سبتمبر الحالي ، حول الدستور الفرنسي الجديد ، ضاربة صفحا من إرادة الشعب الجزائري الجامحة الاجماعية ، التي تجلت فوق ميادين الشرف خلال أربعة أعوام من حرب تحريرية دامية طاحنة .

[1] - ينظر ، أحمد توفيق المدني : مذكرات كفاح ، الجز/03 ، مصدر سابق ، ص 583-585 .

وإن تشكيل هذه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سيكون ولا ريب عاملا من أهم العوامل التي تساعد على إيجاد حل سلمي عادل للقضية الجزائرية ، وتضع حدا فاصلا لما تدعيه الحكومة الفرنسية في مناسبات عدة من أنها لا تجد أمامها ممثلا صحيحا تفاوضه رسميا لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية .

إننا بهذه المناسبة ، يا سيادة الرئيس ، نذكر بكل اعتزاز وبكل تأثر تلك الجهود الضخمة الغزيرة ، التي بذلتها سيادتكم في سبيل الجهاد الجزائري ، وتلك التضحيات العظيمة التي أسهمت بها دولة الجمهورية العربية المتحدة في هذا الكفاح التحريري ، وأن التاريخ الصادق قد سجل على صفحات القلوب الجزائرية ، لا على صفحات الطروس فقط ، هذه الأعمال الخالدة وهي المساعي الجليلة التي سيكون لها الأثر الحاسم في تحرير الجزائر واستقلالها .

وللحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عظيم الشرف بأن تقدم لسيادتكم مع هذا الرقيم ، مذكـــرة سياسية قانونية ، ترجو أن تعيرها سيادتكم وحكومة الجمهورية العربية المتحدة عين الاعتبار ، كما ترجو أن تكون سيادتكم وحكومة الجمهورية العربية المتحدة أول من يعتــرف بهـــذه الجمهورية العربية الفتية التي نشـــأت في الجهاد ، وآمنت بمستقبل العروبة الخالدة ، كما آمنت باستقلال الشعوب ، وبالسلام العالمي .

وسيكون هذا الاعتراف من سيادتكم دليلا جديدا ، إن احتاج الأمر لـدليل ، على ما تحملونه للشعب الجزائري المجاهد من تقدير وتكريم ، وما تقدمونه لـه في كل الميادين من مساعدات جبارة نشهد بها أمام الله وأمام الناس .

وتفضلوا يا سيادة الرئيس ، بقبول عظيم الاحترام وعواطف الإجلال والإكـبار" .

القاهرة ، 05 ربيع الأول 1378هـ الموافق لـ 19 سبتمبر 1958م .

رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

عباس فرحات .

الملحق رقم 08 : مقتطف من كتاب تشريح حرب للمناضل فرحات عباس [1] .

"دخلت الحرب عامها السادس .

كان فرنسيو الجزائر قد درجوا على تطويع الحكومة الفرنسية حسب مشيئتهم ، ولكن ذلك كان قبل أن يقعوا في شرك قادتهم ، سيستدرجون دون شعور منهم صوب الهاوية .

سيكون مصيرهم مثلما كان مصيرنا نحن قبل ذلك : القمع .

إنه لمن السذاجة أن يعتقد الواحد منهم أن الجنرال "ديغول" سيترك أيا كان يملي عليه شروطه ويسيره كما يريد، مدنيا كان أم عسكريا .

قضى صائفة 1960م في وضع اللمسات الأخيرة على مخططه بالنسبة لقضية فرنسيي الجزائر ، كان واعيا تماما بأن الأمر كله متعلق بمصالح سادة الأمر ورجال المال . من يتحكم في الثورة ؟ من يكون كبير القوم من هؤلاء الرجعيين في هذه الولاية الثرية ؟ .

كان "ديغول" يملك دعم شعبه والشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني والمجتمع الدولي بفضل اختياره لحرية تقرير المصير .

كان يريد المضي قدما إلى أبعد نقطة .

أرسل الرئيس عدة رسائل بعضها مشفر وبعضها واضح اللهجة ، يقول فيها نظرته إلى الجزائر التي ستكون ذات يوم "حرة ، مستقلة ، تملك حكومتها الخاصة بها" ، وتحدث بتاريخ 04 نوفمبر 1960م إلى الحكومة المؤقتة قائلا إنها لم تكن قد وجـــــدت بعد رغم أنها تدعي بأنها موجودة منذ 06 سنوات خارج حدود الجزائر وتنشط بكثــرة .

كان ذلك اعترافا ضمنيا بنا في خطاب بثه التلفيزيون والراديو ... تغييرات هامة في الحكومة تدل على نفس جديد ربما يمكننا اعتباره تمهيدا للمرحلة الأخيرة من مسيرتنا .

09 ديسمبر 1960م ، الرئيس ديغول يزور الجزائر (عين تموشنت) رفقة وزير الشؤون الخارجية الجديد "لوي جوكس" ، والمحافظ الجديد "جان مولان" ، منذ خطواته الأولى بدأه الهتاف "يسقط ديغول ! تحيا الجزائر الفرنسية !" .

[1] - ينظر ، فرحات عباس : تشريح حرب ، مصدر سابق ، ص 395-401 .

إنه التقابل بين رؤيتين سياسيتين مختلفتين ؛ لأن جموع المسلمين بدأوا يهتفون "تحيا ديغول ! تحيا الجزائر !".

كانت مسيرة ديغول وسط الحشود الغاضبة بثقته الكبيرة ببزته العسكرية تقول الكثير .

كان حاضر الجزائر محل صراع بين ماضيها ومستقبلها . وكانت ساعة الحسم قائمة . وليذهب من لم يفهموا هذا إلى الجحيم .

الاستقبال نفسه كان في وهران ، تيزي وزو ، عنابة ... لم يزر الجنرال العاصمة التي أعلن فيها الشعب الجزائري أكثر من أي مكان آخر دعمه لسياسة الرئيس باسم الجبهة .

وفي العاصمة ، حدثت مواجهات بين الطرفين تبعا لأعمال العنف التي قام بها الأوروبيون .

الأدهى والأمر هو أن بعض هؤلاء الأوروبيين –بدعم من العساكر- كانوا يتآمرون ضد حياة رئيس الجمهورية .

كانت "فيدرالية الجزائر الفرنسية" [FAF]قد دعت إلى إضراب شامل يومي 09 و10 ديسمبر رفضا لسياسة "ديغول" . النتائج هي العنف المنتظر طبعا بين رجال الأمن والمتظاهرين ، وعبر شوارع العاصمة صارت اللغة هي : الضرب والقذائف المتبادلة بالقضبان والعصي والحجارة وقطع القـــرميد ، والقنابل المسيلة للدموع .

مساء 09 ديسمبر أعلنت الفيدرالية رسميا فوزها : "سيتواصل الإضراب العام غدا ، 10 ديسمبر كل الشعب سيأهل الشوارع باسم الجزائر الفرنسية للاعتـــراض على سياسة التخلي ، سنرددها دائما : الأمر سيعالج اليوم ؛ لأن الفرصة ستكون قد ضاعت في الغد" .

كانت خطة جهاز "الفروع الإدارية المدنية" (SAU) ، هو الرد على الجنود وعلى الأوربيين وعنجهيتهم بالسماح للمسلمين ، أن يخرجوا للتظاهر لصالح الجنرال "ديغول" والهتاف باسمه .

تدخلت الجبهة هنا بذكاء ، بدلا من الهتاف لصالح "ديغول" فليكن الهتاف لصالح التحرير والاستقلال ، ثم ليذكـر "ديغول" أيضا لم لا ؟ .

ومن كل مكان في العاصمة ، من كل حي مجاور جاء الهتاف الرهيب المدوي : "يحيا ديغول ! يحيا فرحات عباس ! تحيا الجزائر جزائرية ! يحيا الاستقلال ! تحيا الآفالان !" .

كان مشهد الأعلام البيضاء والخضراء يعرض رسالة بالغة العمق .

كان مشهدا جديدا . لم يحدث هذا الأمر في العاصمة من قبل . وكانت الزغاريد تدوي العاصمة طابعة بصمتها .

فهم الأوربيون أنهم قد لعبوا بالنار وأنها الآن بصدد حرقهم . وهاهم بكل غرابة ينادون قوات التدخل السريع .

ليست هذه التناقضات هي المخرج المرجو لحرب الجزائر .

رمى الفرنسيون المتظاهرون الرصاص من بعض النوافذ فرد المسلمون المتظاهرون بمهاجمة كل من يعترضهم من الأوروبيين .

عديد الموتى في الأخير .

كان رد فعل الجيش الفرنسي سريعا . المظليون يتدخلون تحت أمر قائدهم "ماسيلو" ، وبطلب من الجنرال المسؤول من أمن العاصمة "جان موران" ، والحل كان على الطريقة الفرنسية المعهودة : لابد من استعادة الأمن ولكـي يحدث ذلك جعل الجيش يرمي المسلمين ، وساندهم الأقدام السود . 06 أموات من الأوروبيين و112 مسلما : نساء وشيوخ وأطفال أكثر من الرجال .

يشار إلى هذه الأيام الثلاثة باسم "الأيام المجيدة" .كان أثرها بالغا .

أحسن من الثوار ، من العمليات السرية وأفضل مما فعله أي محارب آخر ، كانت الرسالة واضحة : الجزائريون مستعدون للموت لأجل العيش أحرارا .

لا نقاش ولا تأويل .

في حين حُوصر جيش التحرير على الحدود ، وأسكت سلاحه ، قامت الجماهير في العاصمة ورفعت العلم الأبيض والأخضر ليرفرف عاليا .

كان أثر هذه الأحداث في هيئة الأمم المتحدة رائعا . استغل وزير الشؤون الخارجية هذه الأحداث كي يشجب مستنكرا هذه الحرب التي ضحاياها نساء وأطفال في الغالب .

أما في تونس فقد أقمت الدنيا ولم أقعدها .

اتصلت بالأمين العام لهيئة الأمم ، السيد "داغ هامار-سكيولد"، برئيس الولايات المتحدة ، بـ "خروتشيف"، بـ "تشو إن لاي" ، بـ "نهرو" ، بـ "تيتو" و"ماكميلان" لطلب مســـــاعدتهم وتدخلهم لإيقاف سفك الـــــدماء البريئة .

لقد أمر الجنرال "موران" "بإطلاق النار على الجموع" ، ثم أمر بحل الفيـدرالية ، إلا أنه نسي أن الشبكة عنكبوتية ، وأن هناك من الواقفين خلف الأحداث في أصولها جنرالات من العتاة : الرائد "سيرجون" والجنرالان المبعدان "سالان" و"لاغايارد" ، وبالتنسيق من الجنرال "جوهر" في الجزائر ... لقد عملوا على تذويب الجليد وجعل الجيش يميل صوب الفيدرالية .

حدث عقب ذلك تدبير خفي وسريع وعميق الأثر . مجموعة كبيرة جدا من رواد ، قواد ، وعقداء الجيش ، بشكل أو بآخر ، من قريب أو بعيد في قطاع آخر أو آخر ، جعلوا يتصلون من أجل إنقاذ المسؤولين عن الفوضى من أوربيي الجزائر .

أثمرت الجهود : في غضون ثلاثة أيام جاءت الرسالة التالية بلسان قلم "سيرجون" : "لقد أرهق أصدقائي في فيدرالية الجزائر الفرنسية . إن رجـــــالهم عاجزون عن مواصلة إتعاب دركيي العاصمة ، و"كاميل فينيو" غاضب ، ماذا تنتظرون بالله عليكم ، من أجل التدخل ؟ هل ستقررون أخيرا يا جماعة الجيش أن تتحركـــــوا أم ماذا ؟ لا يمكننا فعل شيء من دونكم ! هلموا بنا !" .

كان الرد السلبي بليغا في التعبير عن التوجه ، هذا الكلام كتبه العقيد "ماسيلو" : "أعتقد أنا لا نستطيع فعل شيء في الوقت الحالي إمكانياتنا المادية محدودة وأي تدخل لن يجدي . أعتقد أنه ينبغي علينا التريث قليلا في اللحظة الراهنة ، وانتظار تحيّن الفرصة"" .

الملحق رقم 09 : مقتطف (خطوط الموت) من مذكـرات الشادلي بن جديد [1] .

"من أنبل وأخطر المهام التي اضطلعت بها القاعدة الشرقية إيصال السلاح والذخيرة إلى الداخل ، خاصة إلى الولايتين الثالثة والرابعة . وكانت هذه المهمة مجازفة حقيقية ، إذ كان المجاهدون يسيرون نحو موت مؤكد غير عابئين بالصعاب والمخاطر . وقد استشهد خلال هذه العمليات الآلاف منهم ، أما الناجون فقد ظلوا يحملون آثارها في أجسادهم إلى ما بعد الاستقلال . لقد أنجز أبطال القاعدة الشرقية هذه المعجزة ، التي قل نظيرها في تاريخ الحروب ، ببسالة منقطعة النظير ، متحدين مراكز المراقبة التي أقامها الفرنسيون على طول الحدود وفي عمق التراب الوطني . كانوا يعبرون خط موريس ليلا ، فيقطعون الأسلاك الشائكة بالمقصات العازلة للكهرباء، وينزعون الألغام الفتاكة ، ويلجئون أحيانا إلى تفجيرها بأنابيب البنغلور Bunglors الناسفة .

كانت القافلة مرفوقة بكتيبة تقوم بحمايتها والتصدي للعدو في حال اكتشاف أمرها . وكان الجنود يستعملون في البداية خيولا وبغالا لحمل السلاح والذخيرة ، ثم تخلت القيادة عنها بعد أن اكتشف العدو أمرها في العديد من المرات . فأصبح الجندي يقطع سيرا على الأقدام مئات الكيلومترات محملا بسلاحه الخاص وقطعتين أو ثلاث من الأسلحة مع ذخيرتها . وقد بلغ عدد القوافل التي أرسلتها القاعدة الشرقية إلى الداخل أكثر من ثلاثين قافلة ، حسب شهادة عمارة بوقلاز . وكانت هذه القوافل تحمل أسلحة أوتوماتيكية وفي بعض الأحيان مدافع الهاون من عيار 45م و120م . ومازال المجاهدون يتحدثون إلى اليوم بفخر واعتزاز ، عن القوافل التي قادها إلى الولايتين الثالثة والرابعة أبطال من أمثال أحمد البسباسي ومحمد القبائلي ويوسف لطـــــرش وسليمان قنون المدعو لاصو .

بحلول سنة 1957م كانت أشغال بناء الســـــدين على الجبهتين الشرقية والغربية جارية على قدم وساق . وكان واضحا أن القيادة العسكرية الفرنسية ساعية إلى عزل المجاهدين عزلا تاما وقطع الدعم عنهم . واتضح فيما بعد أن وزير الدفاع ، أندري موريس ، الذي حمل الخط المكهرب اسمه ، استفاد شخصيا من هذا المشروع عن طريق بيع الأسلاك الشائكة التي ينتجها في مصنعه ويزود الجيش بها . بعد الانتهاء من الأشغال تم ترحيل السكان بالقوة من مساكنهم وتجميعهم في محتشدات ومراكز قريبة من الثكنات ونقاط المراقبة . وأصبحت المنطقة الممتدة من خط موريس إلى الحدود التونسية أرضا غير مأهولة No man's land .

[1]- ينظر ، الشادلي بن جديد : مذكرات الشادلي بن جديد : مذكـرات ، الجز/01 ، ملامح حياة (1929-1979م) ، تحرير : عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، الجزائر ، 2011 ، ص 109-114 .

في نهاية السنة وصل السد إلى غاية تبسة وامتد إلى نقرين بواسطة منظومات رادارات ودوريات للمراقبة . وبالإضافة إلى وظيفته الأصلية المتمثلة في منع قوافل السلاح أنشئ خط موريس لحماية السكة الحديدية الرابطة بين الونزة وتبسة وعنابة التي ينقل عبرها الفحم والعتاد العسكري .

كان خط الموت ، كما كنا نسميه ، مكهربا ومزروعا بحقول من الألغام ، تعبره بين الخطين الرئيسيين دروب وطرق معبدة أحيانا تربط بين نقاط مراقبة Blockhaus غير بعيدة عن بعضها البعض تتم عبرها دوريات لمصفحات عرفت بـ Herse . وجهز السد بأضواء كاشفة تضيء بلا توقف الخطوط وما حولها . وكانت الطائرات تحلق باستمرار في الاتجاهين لتكشف أي تحرك أو محاولة اختراق .

في نهاية 1958م ومطلع 1959م أقيم السد الثاني خلف الأول وعرف بخط "شال" نسبة إلى الجنرال موريس شال . ويمتد من باب البحر إلى العيون ، ثم شرق القالة ، ثم عين العسل ليصل إلى الزيتونة وبوحجار وسوق أهراس ، ثم يتفرع إلى المريج ونقرين وينزل إلى وادي سوف مرور بتبسة . وبعد إقامة السـدين أصبحت عمليات الاختـراق محفوفة بالمخاطر ، بل وفي غالب الأحيان مستحيلة .

أصبحت مناعة الخطين المكهربين محل خلاف بين من يدعون إلى اختراقها مهما كلف ذلك من ثمن في الأرواح ، وبين من يطالبون القيـادة بتوفيـر إمكانيات تسـاعد على التقليل من عدد الضحايا . وكثيرا ما سئلنا نحن ضباط القاعدة الشرقية لماذا وقفنا مكتوفي الأيدي ولم نوقف تشييد الخطين . وذهب البعض إلى أبعد ذلك ، ومنهم محمدي السعيد ، باتهامنا بتسهيل مهمة الجيش الفرنسي وحثنا المدنيين للمشـاركة في بنائها من أجل الحصول على الاشتراكات . لقد كنا نتابع باستمرار أطوار بناء الخطين ، وحاولنا في العديد من المرات منع مواصلة بنائها عن طريق اشتباكات وكمائن ، كما طالبنا من قيادة الثورة دعمنا بالوحدات العسكرية الجامدة في مراكز الزيتون بتونس .

وقد سبق لعمارة بوقلاز أن أوضح في شهادته هذه المسألة بالقول : "إن الجيش الفرنسي انتقل في تمام 1957م إلى الحدود الشرقية ، ونظم حملة مسح عام (راتيساج) دامت شهرا ، واستعمل جيوشا جرارة برا وجوا تصحبها في نفس الوقت سبع وحدات من الهندسة العسكرية (الجيني) ، وهي مجهزة بأحدث الآليات المعدة لتهيئة الأرض قصد إقامة خط موريس . وكانت وحدات (الجيني) هي التي تنشئ خلف الآليات خطوط الأسلاك الشائكة ، وتزرع حقول الألغام ، وتمرر الأسلاك المكهربة ذات الطاقة العالية . كيف يمكن لوحدات جيش التحرير الوطني التي تعتمد على حرب العصابات أن تواجه قوة في حالة استنفار وتفتيش دائمين لمدة شهر ومدججة بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة تحت حماية الطائرات ودفاعها المستمر ؟ . كان بعض الناس يقولون كلاما لا معنى له مثل تشجيع الشعب على المشاركة في إنشـاء الأسلاك الشائكة حتى يدفعوا الاشتراكات للثورة . هذا الكلام لا يتفوه به عاقل مطلع على الميدان ، وعايش أحداث الثورة المسلحة ،

وشارك في بعضها ، لأن فرنسا كانت ، بما أحضرت من أعداد هائلـــة وقوة ضخمة مخصصة لهذا الهدف ، في غنى عن اليد العاملة الجزائرية ، اللهم إلا إذا تعلق الأمـــــر ببعض المدنيين الذين تم أســـــرهم في عملية المسح والتمشيط" .

كنت في العديد من المرات بصفتي قائد منطقة حذرت محمدي السعيد ، في تقارير مفصلة، من مخاطر مشروع إنشاء سد شال . وطالبت منه أن يدعمنا بالسلاح ويضع تحت تصرفنا في المنطقة الأولى والثانية الوحدات القتالية للولايات الثانية والثالثة والرابعة المجمدة على طول الحدود لمنع الجيش الفرنسي من إقامة خط شال الذي سيخنق الثورة لا محالة بعزلها عن الشعب ومصادر التموين . لكن لا حياة لمن تنادي .

بعد الانتهاء من تشييد خطي الموت ، موريس وشاب ، أصبح من الصعب تموين الولايات الداخلية بالسلاح والعتاد . وكانت عمليات العبور تنتهي ، في غالب الأحيان ، إما بالفشل ، وإما بهلاك المجاهدين بصعقات الأسلاك الشائكة وانفجار حقول الألغام ، وإما بالوقوع في كمائن تنصبها فرق المراقبة المنتشرة على طول الخطين . وأصبح تراب القاعدة الشرقية منقسما عمليا إلى ثلاث مناطق معزولة عن بعضها البعض . المنطقة الأولى ، غربا ، عزلت عنابة وموندوفي وبارال والبسابس وزريزر وموريس ووادي سيبوس . المنطقة الثانيـــــة أصبحت معزولـــة بين فكي الخطين . أما المنطقة الثالثة ، شرقا ، فتحولت إلى منطقة محرمة ، كنا نسميها الأرض غير المأهولة No man's land . وحتى الحيوانات الأليفة توحشت في هذه المنطقة المعزولة ، وحين تسمع طلقات المدفعية أو هدير محركات الطائرات تختفي في الغابة . فقد قام الجيش الفرنسي بتجميع السكان في محتشدات قريبة من المراكز العسكرية ليسهل له مراقبتهم وقطع صلتهم بالمجاهدين . وكان السكان يضطرون إلى طلب رخصة للذهاب إلى عملهم . وكانت هذه الرخصة تحدد لهم ساعات الخروج والدخول من التاسعة صباحا إلى الرابعة مساء ، ومن يتأخر منهم يعتبر مشبوها أو يعرض نفسه للموت . وكنا نضطر من أجل الحصول على المؤونة إلى القيام بعمليات إلهاء وتحويل أنظار العدو . فكانت فصيلة تشتبك مع العدو في جهة لتسمح لفصيلة أخرى بالتسلل إلى القرى والمداشر لجلب المؤونة" .

الملحق رقم 10 : مذكـــرة حول الصحراء من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [1] .

"زعمت الحكومة الفرنسية أثناء مفاوضات إيفيان أن الصحراء الجزائرية من خلق فرنسا ، وأنها بالتالي أرض تخضع للسيادة الفرنسية ، وأن هذه الأرض تشكل –على كل حال- قضية في حد ذاتها ، ينبغي أن يؤجل بحثها إلى ما بعد .

فالحكومة الفرنسية تريد بتر الصحراء الجزائرية من بقية أرض الوطن بفضل تسوية المشكل السياسي للجزائر الشمالية أو الجزء الجنوبي منها .

إن الرأي العام العالمي يعد سابقة المفاوضات الهولندية الأندونسية أثناء ندوة المائدة المستديرة المنعقدة بـ "لاهاي" سنة 1949م ؛ فقد اقترحت الدولة الاستعمارية فضل إيريان الغربية (غينيا الجديدة) عن بقية الأرخبيل الأندونيسي ، وبهذه الطريقة بقيت إيريان الغربية الغنية حتى الآن تحت السيطرة الهولندية .

إن كاتانجا ، وإيريان الغربية في أندونيسيا ، والصحراء الجزائرية كلها حالات تمثل المنطق الاستعماري الجامد ، الذي حاول أن يفتك للشعوب المستقلة أجزاء غنية من أوطانها ، وذلك بمحاولة إيجاد خصائص مزعومة للأجزاء المفصولة ليبرر بها نيله من وحدة التراب الوطني .

إن الثروات التي اكتشفت في الصحراء الجزائرية منذ 1955م ، وخاصة منذ 1957م ، حركت مطامع الاستعمار الفرنسي والعالمي ، وليس هناك أي شك في أن الاستعمار الفرنسي قد خمد كل قواه بعد الاكتشافات الكبرى التي وقعت في الصحراء الجزائرية من النفط والمعادن ، وكان قبل ذلك يفك مخالبه شيئا فشيئا تحت الضربات المميتة التي يكيلها له الشعب الجزائري .

وهكذا يشن الاستعمار الفرنسي معركة كبرى لتحطيم الوحدة الترابية للجزائر والاحتفاظ لنفسه بالجزء الصحراوي منها .

إن هذه المطامح حول الصحراء قد تسببت لحد الآن في استمرار الحرب وفي توقيف مفاوضات إيفيان ، كما أنها توشك أن تكون السبب في فشل المفاوضات الجزائرية الفرنسية فشلا نهائيا .

ولهذا ترغب الحكومة الجزائرية في أن تسجل لدى الأقطار المجاورة للجزائر الأهمية الحيوية لهذه القضية بالنسبة للحرب الدائرة في الجزائر .

[1] - ينظر ، يحي بوعزيز : من وثائق جبهة التحرير الوطني، الجزء/02، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2009 ، ص 86-89 .

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، كانت ترى دائما إنه يتعين في قضية الصحراء ، الفصل بين مظهرين متمايزين لهذه القضية ، المظهر الأول يتعلق بالسيادة الجزائرية على هذه المنطقة ، والمظهر الثاني يتعلق باستثمار الثروات التي تحتوي عليها .

أولا- أما فيما يتعلق بمظهر السيادة ، فإن وجهة نظر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، تعتمد على الاعتبارات الآتية :

أ. لا يمكن للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، أنا تأخذ بعين الاعتبار ، النظرية الفرنسية القائلة بوجود أرض خلاء ، أصبحت بصورة نهائية تحت السيادة الفرنسية .

إن فرنسا لم تكتشف الصحراء كما تكتشف أرض خالية ، لا مالك لها ، وإنما احتلت بالقوة هذا الجزء الجنوبي من الجزائر بحملة افتخرت بها هي نفسها . إن فرنسا غزت الشعب الجزائري في الشمال كما الجنوب بقوة السلاح في مراحل متتالية من حرب الاحتلال .

ب. إن الشعب الجزائري حمل السلاح في 01 نوفمبر 1954م ، لطرد المستعمر من مجموعة التراب الجزائري بحدوده الجغرافية ، التي اعترفت بها الدولة المحتلة نفسها للجزائر منذ عشرات السنين ، والتي مازالت تحتلها حتى الآن . أن الهدف الأساسي لكفاح الشعب الجزائري ، هو افتكاك السيادة الجزائرية من فرنسا ، وبسط هذه السيادة على كامل التراب الوطني بالحدود القائمة سنة 1954م ، بحيث لا يمكن لأي جزء أن يبقى تحت السيادة الفرنسية .

لقد كان هذا هو الأمر بالنسبة لجميع الشعوب الإفريقية الشقيقة التي كانت خاضعة للسيطـــرة الاستعمارية ؛ فقد استقلت جميع هذه الشعوب واسترجعت جميع الأراضي الواقعة في الحدود الجغرافية القائمة عند الاحتلال الاستعماري .

ج. إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، لا تجهل أنه قد توجد قضايا تتعلق بتعديل الحدود بين الجزائر وبعض جاراتها الشقيقات ، ولكن الذي يهم قبل كل شيء هو أن يشمل تحرير بلادنا ، كامل التراب الواقع في الحدود الحالية للجزائر .

إن أي تعديل للحدود يتم مع الدولة المحتلة ، لا يمكن أن يكون صحيحا ؛ لأن هذه الدولة لا تملك حق عقد اتفاقيات باسم الجزائر ، وسيكون من حق الشعب الجزائري أن يرفض مثل هذه الاتفاقيات .

ومن ناحية أخرى فإن إمضاء مثل هذه الاتفاقيات ، يعتبر نوعا من الاعتراف بالسيادة الفرنسية على الصحراء الجزائرية ؛ هذه السيادة التي ما انفك الشعب الجزائري يسعى لتحطيمها منذ سبع سنوات بالسلاح وبتضحيات جسيمة هائلة ، يضاف إلى ذلك أن مثل هذه البادرة من شأنها أن تعرقل تحرير الجزائر في الوقت الذي يجب أن يتسع التضامن أكثر من أي وقت مضى للتعجيل باستقلالها .

ومهما يكن من أمر فإن الحكومة الفرنسيـــــة ، لا تملك أية صفة تمكنها من التخاطب مع الجزائر، باسم الأقطار المجاورة ، والحال أن هذه الأقطار هي مستقلة ذات سيادة ، وقد اعترف كثير منها للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، كما أن الحكومة الفرنسية لا تملك أية صفة تمكنها من التخاطب باسم الجزائر مع الأقطار المجاورة لها .

إننا بوصفنا مسؤولين إفريقيين ، يجب أن نكون شاعرين ومتيقظين للمناورات التي تهدف إلى إطالة أمد السيطـــــرة الفرنسيـــــة على جـــــزء من الجزائر ، وإننا على يقين من أن الأقطـــــار الإفريقية الشقيقة الشاعرة بخطورة هذه المناورات ؛ وذلك بإعلان تأييدها بدون تحفظ لموقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

[ثانيا- أما فيما يتعلق بمظهر استثمار الثروات التي تحتوي عليها ، فإن وجهة نظر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، تعتمد على الاعتبارات الآتية :]

أ. إن الجزائر تكافح للقضاء على جميع الأشكال الاستعمارية لاستغلال الثروات الصحراوية ، وإنها لواثقة بجميع الشعوب الإفريقية في هذا السبيل .

ب. إن الجزائريين عازمون على استبدال الاستغلال الاستعماري لهذه الثروات، لاستغلال موجه قبل كل شيء لسد حاجيات الشعوب الإفريقية وتحقيق مصالحها . والشعوب الإفريقية الرشيدة المتمتعة بسيادته عازمة هي أيضا على تسطير مستقبلها الاقتصادي بحرية وعلى اتخاذ جميع التدابير لقطع الطريق في وجه الاستعمار الجديد.

ج. إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، لا ترى إلا المنافع في كل تعاون مع الأقطار المجاورة، وهي مستعدة لتنظر باهتمام إلى كل ما من شأنه أن يحقق تطور وانطلاق الأقطار المجاورة للجزائر بفضل استثمار الثروات الصحراوية استثمارا مشتركا، كما أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تنظر بكل واقعيـــــة وإنصـــــاف لمصالح فرنسا المتأتية من رؤوس الأمـــوال الموظفة خالية من شوائب الاستعمار الجديد .

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، واثقة من أن جميع أصدقائها وجميع العاملين على قضية الاستقلال في إفريقيا وجميع المكافحين من أجل الحرية ، سيؤيدونها في معركتها السياسية التي تخوضها وفي مواقفها أثناء المفاوضات مع الحكومـــــة الفرنسية ، وأن جميع هؤلاء الأصدقاء عندما يفعلـــــون ذلك فإنما يعجلون بتحقيق ساعة السلم .

وأخيرا في هذه الساعات الحاسمة ، تتوجه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية باسم الشعب الجزائري بنداء إلى جميع الأقطار الإفريقية وجميع الشعوب الشقيقة لتأييدها ومؤازرتها أمام الاستعمار الفرنسي ، ولوضع كل ثقلهم ووحدة صفوفهم في هذا التأييد الثمين" .

صدر بتونس في 30 جوان 1961م

فرحات عباس ، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

الملحق رقم 11 : مقتطف من برنامج (ميثاق) طرابلس 1962م [1] .

"لقد استعملت كلمة "الثورة" طويلا في أشكال عديدة بعيدا عن كل محتوى دقيق ، والحال أنها ما فتئت تغذي حماس الجماهير الشعبية ، التي أعطتها فطريا معنى يتعدى حرب التحرير نفسها ، إن ما كان ينقصها في السابق وما ينقصها إلى الآن لتستكمل معناها الأوفى ، يتمثل في الخط العقائدي الذي لا بد منه ، فخلال حرب التحرير ، كانت حركة التحرير نفسها كافية لدفع وجذب المطامح الثورية للجماهير ، واليوم وقد توقفت الحركة مع نهاية الحرب واستعادة الاستقلال فإنه من المهم تمديدها دون تأخير على الصعيد العقائدي ؛ إن الكفاح المسلح يجب أن يترك المكان للمعركة العقائدية ، وأن الثورة الديمقراطية الشعبية يجب أن تخلف الكفاح من أجل الاستقلال الوطني ، إن الثـــورة الديمقراطيـــة الشعبيـــة تشييد واع للبلاد في إطار مبادئ اشتـــراكيـــة وسلطة في أيدي الشعب .

[...]

تتمثل مهام الثورة الديمقراطية الشعبية في تقوية الوطن ، الذي أصبح مستقلا بأن تعيد إليه قيمه المكبوتة أو تلك التي حطمها الاستعمار وبعبارة أخرى، يجب أن تكون دولة ذات سيادة واستقلال كامل وثقافة وطنية، إن هذه القيم ستكون لا محالة مصاغة ومنظمة في منظار حديث ، وهذا الأمر يقتضي إلغاء الهياكل الاقتصادية والاجتماعية للإقطاع ومخلفاتها وإقامة هياكل جديدة ومؤسسات من شأنها أن تعمل لفائدة تحرير الإنسان والممارسة الكاملة لحرياته وضمانها .

إن الوضع الاجتماعي والثقافي للبلاد يتوقف على ظروفها الاقتصادية ، وحتى تكون تنمية الجزائر سريعة ومنسجمة وموجهة نحو الاستجابة لاحتياجات الجميع في إطار نظام تعاوني ، إنه يجب أن تصاغ التنمية في منظار اشتراكي بالضرورة .

إن الفكر الديمقراطي لا يجب أن يكون مجرد تخمينات نظرية ، أنه يجب أن يتحقق في مؤسسات الدولة المحددة تحديدا جيدا وفي كل قطاعات الحياة الاجتماعية للبلاد ، إن روح المسؤولية ، وهي المظهر الأوفى للفكر الديمقراطي يجب أن تحل في أي مكان محل مبدأ السلطة الذي جوهره إقطاعيا وميزته تسلطية .

[...]

نظرا لأن مصير الفرد مرتبط بمصير المجتمع بتمامه وكماله ، فإن الديمقراطية بالنسبة إلينا لا يجب أن تتوقف عند تفتح الحريات الفردية ، بل يجب أن تكون خاصة تعبيرا جماعيا للمسؤولية الشعبية . إن تشييد دولة حديثة على أسس ديمقراطية مضادة للإمبريالية ومعادية للإقطاعية ، لا يكون ممكنا إلا بمبادرة الشعب ويقظته ومرافقته المباشرة .

[1] - ينظر ، نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني ، مصدر سابق ، ص 39-40 .

إن مهام الثورة الديمقراطية في الجزائر ، مهام هائلة ، ولا يمكن انجازها بطبقة اجتماعية مهما كانت استنارتها ، إن الشعب قادر وحده على انجازها على الوجه الأكمل والشعب هو : الفلاحون والعمال علة العموم والشباب والمثقفون الثوريون .

إن تجربة بعض البلدان المستقلة حديثا تعلمنا ، أن فئة اجتماعية ذات امتياز بإمكانها الاستيلاء على السلطة فائدتها الخاصة ، وبذلك فهي تكبت الشعب وتحرمه من ثمرة كفاحه وتنفصم عنه لتتحالف مع الامبريالية ، فباسم الاتحاد الوطني الذي تستغله بصفة انتهازية ، تدعي البرجوازية أنها تعمل لفائدة الشعب وتطالبه بدعمها ، والحقيقة أن نشأتها الحديثة نسبيا وضعفها كفئة اجتماعية بدون أسس راسخة ، انعدام البلاد وتقاليد الكفاح الحقيقية لديها ، تحد من قدرتها على تشييد الوطن من المطامح الامبريالية .

إن تولي الحكم في الجزائر ، يقتضي أن يتم في وضوح ، والاتحاد الوطني ليس اتحادا حول الطبقة البرجوازية ، ولكنه تأكيد لوحدة الشعب على أساس مبادئ الثورة الديمقراطية الشعبية ، وهي الوحدة التي على البرجوازية أن تخضع لها مصالحها الخاصة .

إن منطق الثورة والمصلحة العليا للشعب يجعلان من ذلك إحدى الضرورات وسوف تقاس وطنية البرجوازية عندنا بقبولها لذلك ، وتقديم دعمها لقضية الثورة وعدولها عن أرادة التحكم في مصير البلاد . إن البرجوازية تحمل عقائد انتهازية ميزاتها الأساسية : الانهزامية والديماغوجية وروح التهويل والاستخفاف بالمبادئ وقلة الإيمان الثوري ، وهي كلها أشياء تجعلها ترتبط بالاستعمار الجديد .

إن اليقظة تتطلب في القريب العاجل محاربة هذه الأخطار وباتخاذ الإجراءات الملائمة لمنع توسع القاعدة الاقتصادية للبرجوازية المرتبطة برأسمال الاستعمار الجديد" .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قائمة المصادر والمراجع .

أولا- المصادر :

أ-وثائق منشورة :

أ1-باللغة العربية :

- بيان أول نوفمبر 1954م . ينظر ، نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني (194-1962م) ، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر ، الجزائر ، 1976 ، ص 07-08 .
- محضر الصومام 1956م . ينظر، عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية ، دراسة وتحليل، دار الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ،[2013] ، ص 125-145 .
- ميثاق الصومام 1956م . ينظر ، نصوص أساسية لجبهة التحرير ، مصدر سابق ، ص 29-27 .
- بيان جبهة التحرير الوطني ، الداعي لإضراب الثمانية أيام 1957م . ينظر، عبد الله مقلاتي : التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر [2013]، ص 274-276.
- المحضر الختامي للدورة العادية الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، المنعقدة في القاهرة ، ما بين 20 و28 أوت 1957م . ينظر، عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 298-301 .
- تقرير عبان رمضان للدورة العادية الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، المنعقدة بالقاهرة ما بين 20 و28 أوت 1957م، ينظر، عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 235-278 .
- القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني 1960م . ينظر ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، الجز/02 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، الجزائر ، 2014 ، ص 334-340 .
- [قانون] المؤسسات المؤقتة للدولة الجزائرية 1960م . ينظر ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، الجز/02 ، مرجع سابق ، ص 330-334 .
- مذكرة حول الصحراء من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، تونس ، 30 جوان 1961م . ينظر ، يحي بوعزيز : من وثائق جبهة التحرير الوطني، الجزء/02، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر ، 2009 ، ص 86-89 .

- إتفاقيات إيفيان 1962م . ينظر ، بن خدة (بن يوسف) : نهاية حرب التحرير في الجزائر ، اتفاقيات إيفيان ، تعريب : لحسن زغدار ، محل العين جبائلي ، مراجعة : عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1987 ، ص 85-128 .
- برنامج طرابلس 1962م . ينظر ، نصوص أساسية لجبهة التحرير ، مصدر سابق ، ص29-58 .

أ2-باللغة الفرنسية :

- Proclamation de premier Novembre 1954
  - ينظر ، محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر/02 ، مرجع سابق ، ص 326-330 .
- Procès –verbal de la Soummam 1956 , voir , Mohammed Harbi : Les archives de la Révolution Algérienne , éditions Dahlab , Alger , Algérie , 2010 , p160-167 .
- Procès –verbal final de la réunion de conseil nationale de la Révolution Algérienne , Caire , entre le 20 et le 28 Aout 1957.
  - ينظر ، عبد الحميد زوزو : محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر والجزائر ، 2011 ، ص 506-508 .
- Les accords d'Évian 1962 , voir, Benyoucef Ben Khedda : La fin de la guerre d'Algérie , Les accords d'Évian , édition/03, office des publications universitaires , Alger , Algérie , 1998 , p79-124

ب-الشهادات :

ب01-شهادات مكتوبة :

- شهادة أوعمران (عمر) حول الثورة . ينظر ، محمد عباس : ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2005 ، ص173-192 .
- شهادة بوضياف (محمد) حول الثورة . ينظر ، محمد عباس : ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية ، مصدر سابق ، ص 20-27 .

- شهادة بن طوبال (لخضر) حول هجومات الشمال القسنطيني 1955م . ينظر ، عبد الله مقلاتي : مواثيق ووثائق الثورة ، مرجع سابق ، ص 113-115 .
- شهادة كافي (علي) حول الثورة . ينظر، محمد عباس : ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، مصدر سابق ، ص 289-307 .

ب02-شهادات سمعية-بصرية :

- شهادة بن عودة (عمار) حول اجتماع 22 ، ينظر الفيديو التالي على الرابط الالكتروني الآتـــــــي :
  - https://youtu.be/hYGDwjPSYKU
- شهادة صخري (عمر) عن استخدام النابالم خلال الثورة ، ينظر ، مجموعة من الباحثين : برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، الجزائر ، 2002 ، نافذة المحتشدات والمعتقلات والسجون .

جـ-الكتب والمذكـــرات :

- أوساريس (بول) : شهادتي حول التعذيب ، "مصالح خاصة : الجزائر 1957-1959م" ، ترجمة : مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، [2008] .
- بوضياق (محمد) : التحضير لأول نوفمبر 1954م ، الطبعة/01، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر ، الجزائر، 2011 .
- بن جديد (الشادلي) : مذكـرات الشادلي بن جديد : مذكـرات ، الجز/01 ، ملامح حياة (1929-1979م) ، تحرير : عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، الجزائر ، 2011 .
- حربي (محمد) : الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، ترجمة : نجيب عياد وصالح المثلوثي ، موفم للنشر ، الجزائر، الجزائر ، 2012 .
- بن خدة (بن يوسف) : نهاية حرب التحرير في الجزائر ، اتفاقيات إيفيان ، تعريب : لحسن زغدار ، محل العين جبائلي، مراجعة : عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، الجزائر ،1987 .
- دحلب (سعد) : المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2007 .

- ديغول (شارل) : مذكـرات الأمل ، التجديد (1958-1962م) ، ترجمة : سموحي فوق العادة ، مراجعة : أحمد عويدات ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1971 .
- عباس (فرحات) : تشريح حرب ، الفجر ، ترجمة : أحمد منور، دار الجزائر للكتب، الجزائر، الجزائر، 2015 .
- فارس (عبد الرحمان) : الحقيقة المرة : مذكـــرات سياسية (1945-1965م) ، ترجمـة : مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر ، الجزائر، الجزائر ، 2007 .
- كافي (علي) : مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م) ، الطبعة/02 ، دار القصبة ، الجزائر ، الجزائر ، 2011 .
- المدني (أحمد توفيق) : مذكرات ، الجزء /03 : مع ركب الثورة التحريرية ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 .
- هارون (علي) : خيبة الانطـلاق أو فتنة صيف 1962م ، ترجمة الصـادق عماري وآمال فلاح، مراجعة ، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، الجزائر ، 2003 .

ثانيا- المراجع :

أ-الكتب :

- أزغيدي (محمد لحسن) : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (1956-1962م) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2009 .
- إحدّادن (زهير) : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ، منشورات ANEP ، الجزائر ، الجزائر ، 2016 .
- بوعزيز (يحي) :
  - سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1830-1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الجزائر ، 2007
  - ثورات الجزائر في القرن 20م ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2009 .
  - الثورة في الولاية الثالثة ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2013 .
- جبلي (الطاهر) : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م) ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، الجزائر ، 2013 .

- بن حمودة (بوعلام) : الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954م ، معالمها الأساسية ، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر ، الجزائر ، 2012 .
- الزبيري (محمد العربي) :
  - الثورة في عامها الأول ، الطبعة/01 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر، 1984 .
  - تاريخ الجزائر المعاصر ، الجز/02 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، الجزائر ، 2014 .
- الزبيري (محمد العربي) وآخرون : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م) ، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر، 2007 .
- سعد الله (أبو القاسم) : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجز/04 ، الطبعة/01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، 1996 .
- شرفي (عاشور) : قاموس للثورة الجزائرية (1954-1962م)، ترجمة : عالم مختار، دار القصبة للنشر ، الجزائر، الجزائر ، 2007 .
- صغير (مريم) : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م) ، الطبعة/02 ، دار الحكمة للنشر، الجزائر ، الجزائر، 2012 .
- ضيف الله (عقيلة) : التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م) ، القافلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2013 .
- طاس (إبراهيم) : السياسة الفرنسية في الجزائر ، وانعكاساتها على الثورة (1956-1958م) ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 .
- محمد عباس :
  - فرسان الحرية ، شهادات تاريخية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2009 .
  - كفاح الدم والقلم، شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، الجزائر ، 2015 .
- العروي (عبد الله) : مجمل تاريخ المغرب ، الجزء/01 ، الطبعة/05 ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب الأقصى ، 1996 .
- عبد الله (عبد الخالق) : العالم المعاصر والصراعات الدولية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، الكويت ، 1989 .
- غربي (الغالي) : فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1962م) ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2009 .

- قداش (محفوظ) وصاري (جيلالي) : الجزائر ، صمود ومقاومات (1830-1962م) ، ترجمة : أوذينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الجزائر ، 2012 .
- قندل (جمال) : خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)، الطبعة/01 ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2006 .
- لونيسي (إبراهيم) :

- الصراع الساسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2007
- العقيد عميروش وعميلة الزرق ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، 2011 .

- لونيسي (رابح) :

- الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين ، دار المعرفة، الجزائر ، الجزائر ، [2000] .
- دراسات حول إيدلوجية وتاريخ الثورة الجزائرية ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، الجزائر ، 2012
- محطات وقضايا مفصلية في مسار الثورة الجزائرية ومستقبلها ، دار المعرفة ، الجزائر ، الجزائر ، [2012] .

- مقلاتي (عبد الله) :

- المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، الجزائر ، 2012 .
- شخصيات وأبطال الثورة الجزائرية ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، [2013] .
- التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، [2013] .
- المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، الجزائر ، 2014 .

ب-المقالات :

- برجي (جمال) : المعارك المصيرية في الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة فلاوسن ، مجلة أنتروبولوجية الأديان ، المجلد/15 ، العدد/01 ، 2019/01/15 .

- بوضياف (سلطاني) : جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحـدود الشرقية ، معركة العبور-سوق أهراس أفريل 1958م أنموذجا ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد/02 ، العدد/02 ، 2020/07/01 .
- تكران (جيلالي) : دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957م وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية ، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية ، المجلد/08 ، العدد/01 ، 2020/01/24 .
- جبلي (الطاهر) : معركة سوق أهراس الكبرى ، قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور (26 أفريل-03 ماي 1958م) ، مجلة المصادر ، الملجد/10 ، العدد/01 ، 2008/04/10 .
- خليفي (عبد القادر) : أحداث 17 أكتوبر 1961م ، ودور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد/03 ، العدد/01 ، 2019/06/30 .
- دليوح (عبد الحميد) : الولاية السادسة في مواجهة فصل الصحراء ودور معركة 48 ساعة ببوكحيل 17 و18 سبتمبر 1961م،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد/04، العدد/02،2022/07/24 .
- ذكار (أحمد) : تطور جيش التحرير الوطني من 1954 إلى 1962م ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد/11 ، العدد/04، 2019/11/09 .
- سعدوني (بشير) : مظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، الملحد/02 ، العدد/03، 2014/01/01 .
- سعيود (أحمد) : الـذكـرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي ، [مجلة] المصادر، المجلد/07، العدد/02 ، 2005/05/03.
- سيد علي (أحمد مسعود) : دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الإمداد (1958-1960م)، مجلة البحوث والدراسات ، المجلد/09 ، العدد/02، 2012/06/01 .
- طاعة (سعد) : لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية ، مجلة المواقف ، المجلد/09 ، العدد/01 ، 2014/12/31 .
- بن عزوز (عبد الكريم) : العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الجزائر (1958-1960م) من خلال مذكرات شال موريس (Notre Révolte)، مجلة البحوث التاريخية، المجلد/01 ، العدد/01، 2023/06/04 .
- قواسمية (عبد الكريم) : أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954م ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، المجلد/02 ، العدد/04 ، 2016/12/01 .

- كـرليل (عبد القادر) : القضية الجزائرية في الأمم المتحدة (1955-1961م) ، مجلة أفكار وآفاق ، المجلد/05 ، العدد/08 ، 2017/10/23 .
- لـرباس (نبيلة) : إضراب ثمانية أيام والقمع الاستعماري في المنطقة المستقلة للجزائر ، 28 جانفي - 04 فيفري 1957م ، مجلة قضايا تاريخية ، المجلد/05 ، العدد/02 ، 2021/09/30 .
- مداني (واضح) : تطور جيش التحرير الوطني (1958-1960م) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المجلد/03 ، العدد/07 ، 15-2017/06 .
- مصمودي (محمد الطاهر) : منطق التحقيب التاريخي ، ندوة أسطور : التحقيب العربي الإسلامي ، مجلة أسطور، العدد/03، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة، قطر، جانفي 2016 .
- مقلاتي (عبد الله) : الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات (1956-1957م) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد/01 ، العدد/01 ، 2017/04/30 .
- مقيدش (علجية) : معركة الجرف التاريخية الكبرى ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد/10، العدد/03 ، 2018/09/15
- الهلالي (عبد المجيد): تاريخ الزمن الراهن ، مواقف وتجارب ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية ، المجلد/06 ، العدد/11 ، 2020/11/25 .
- يحياوي (عبد الوهاب) : قراءة في إضراب 08 أيام (28 جانفي -04 فيفري 1957م) ، مجلة المغرب العربي ، المجلد/03 ، العدد/07 ، 2017/06/15 .

جـ-رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه :

- بشرير (وهيبة) : القضية الجزائرية بين سياسة ديغول والمستوطنين (1958-1962م) ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : عبد القادر مولاي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر2) ، 2016-2017 .
- بودلاعة (رياض) : موقف الطرق الصوفية وزوايا المرابطين من الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد مهري (قسنطية2) ، 2017-2018 .

- بوهناف (يزيد) : مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954-1962م) ، رسالة ماجستير ، إشراف : قريري سليمان ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر(باتنة) ، 2013-2014 .
- زقادة (الشاذلي) : الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) ،رسالة ماجستير، إشراف : رابح بلعيد ، قسم العلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العقيد الحاج لخضر (باتنة) ، 2001-2002 .
- سعيود (أحمد) : العمل الديبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ، رسالة ماجستير ، إشراف : جمال قنان، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2001-2002 .
- صغير (مريم) : المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962م)،أطروحة دكتوراه ، إشراف : مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ، 2003- 2004 .
- قواسمية (عبد الكريم) : الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة الجزائرية (1962-1978م) ، أطـــــروحة دكتوراه، إشراف : إبراهيم لونيسي ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة جيلالي ليابس (سيدي بلعباس) ، 2017-2018 .
- ميلودي (سهام) : إتفاقيات أيفيان ، أسبابها ومضمونها وردود الأفعال ن دراسة تحليلية ، أطروحة دكتوراه ، إشراف : جيلالي بلوفة عبد القادر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد (تلمسان) ، 2015-2016 .

د- المعاجم والقواميس :

- العلوي (هادي) : قاموس الدولة والاقتصاد ، الطبعة/01 ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، لبنان ، 1997 .
- عمر(أحمد مختار) وآخرون : معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد/01، الطبعة/01 ، عالم الكتب، القاهرة ، مصر، 2008 .

هـ- وسائل تكنولوجية :

- مجموعة من الباحثين : برنامج موسوعة تاريخ الجزائر (1830-1962م) ، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، الجزائر ، 2002 .

جامعة باجي مختار - عنابة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

الفهـــرس

مقدمة 1

المحاضرة الأولى : نظرة عامة في التاريخ وتاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 4

أولا- مفهوم التاريخ وعلم التاريخ 4

ثانيا- خطوات دراسة الأحداث التاريخية 4

ثالثا- أهمية التاريخ 5

رابعا- تحقيب حياة الإنسان على سطح الأرض 5

خامسا- تحقيب حياة الإنسان على سطح الجزائر 5

سادسا- تحقيب التاريخ المعاصر والجاري للجزائر 6

سابعا- الثورة التحريرية الجزائرية 6

أ-مفهومها 6

ب-أبرز محطاتها 7

جـ-مواثيقها ونصوصها 8

المحاضرة الثانية : التحضير للثورة التحريرية واندلاعها 1954م 9

أولا- الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية 9

ثانيا- تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل 11

ثالثا- اجتماع 21 وانبثاق لجنة الستة 12

رابعا- ظهور لجنة التسعة 12

خامسا- أبرز اجتماعات لجنة الستة 13

سادسا- العمليات الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954م 13
سابعا- ردود الفعل الأولية من اندلاع الثورة 13
ثامنا- المحاور الأساسية في بيان أول نوفمبر 1954م 14
المحاضرة الثالثة : هجومات الشمال القسنطيني 1955م 16
أولا- مفهومها 16
ثانيا- التحضير لها 16
ثالثا- أهدافها 16
رابعا- مجرياتها 17
خامسا- نتائجها 18
المحاضرة الرابعة : مؤتمر الصومام 1956م 19
أولا- مفهومه 19
ثانيا- ظروف انعقاده 19
ثالثا- الحاضرون في المؤتمر ومجرياته 20
رابعا- قراراته 21
خامسا- نتائجه 23
المحاضرة الخامسة : إضـــــراب الثمانية أيام 1957م 24
أولا- مفهومه 24
ثانيا- أهدافه 24
ثالثا- صاحب فكرة الإضراب 24
رابعا- مجرياته 24
خامسا- نتائجه 25

المحاضرة السادسة : المجلس الوطني للثورة الجزائرية ونشاطه 27

أولا- الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957م 27

ثانيا- الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959-1960م 28

ثالثا- الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1961م 29

رابعا- الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962م 29

خامسا- الدورة الخامسة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962م 29

المحاضرة السابعة : الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ونشاطها 31

أولا- تأسيس الحكومة المؤقتة والموقف من تأسيسها 31

ثانيا- مهامها وصلاحياتها 31

ثالثا- دواعي تأسيسها 32

رابعا- تشكيلاتها 32

خامسا- نشاطها 33

سادسا- الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان 34

المحاضرة الثامنة : جيش التحرير الوطني ونشاطه 36

أولا- ميلاد جيش التحرير الوطني وتطور تعداده 36

ثانيا- تنظيم جيش التحرير الوطني 36

ثالثا- تسليح جيش التحرير الوطني 39

رابعا- أساليب مواجهة جيش التحرير الوطني 40

خامسا- من معارك جيش التحرير الوطني 41

المحاضرة التاسعة : مظاهرات 11 ديسمبر 1960م 44

أولا- مفهومها 44

ثانيا- أسبابها 44
ثالثا- سيرها 44
رابعا- نتائجها 45
المحاضرة العاشرة : السياسات الاستعمارية الفرنسية ومخططاتها تجاه الثورة التحريرية الجزائرية 46
أولا- السياسات والمخططات الأمنية والعسكرية 46
ثانيا- السياسات والمخططات الاجتماعية -الاقتصادية 50
ثلثا- السياسات والمخططات الناعمة (اللينة) 51
المحاضرة الحادية عشرة : المفاوضات الجزائرية الفرنسية واستقلال الجزائر 53
أولا- مفهومها 53
ثانيا- جبهة التحرير الوطني وفكرة التفاوض 53
ثالثا- مراحلها 53
رابعا-اتفاقيات إيفيان 1962م 55
خامسا-استقلال الجزائر 55
المحاضرة الثانية عشرة : تصور الثورة التحريرية للدولة الجزائرية المستقلة من خلال نصوصها ومواثيقها 57
أولا- تصور المواثيق والنصوص السابقة لبرنامج طرابلس 1962م 57
ثانيا- تصور برنامج طرابلس 1962م 58
خاتمة 59
الملاحق 63
قائمة المصادر والمراجع 94
الفهرس 105